عادل الصلح

حزب الاستقلال الجمهوري

من المقاومة الوطنية أيام الانتداب الفرنسي

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

الطبعة الأولى
أيار (مايو) ١٩٧٠

مقدّمة

مضى سبعة وعشرون عاما على تاريخ حصول لبنان على استقلاله ، والمقاومة الوطنية للانتداب الفرنسي ما يزال مطويا ذكرها وليس ثمة احد من الذين عاصروها او شاركوا في احداثها يولي وقائعها اهتماما ، حتى تكاد الاجيال الجديدة لا تعرف عن ماضي بلدها الوطني الا معركة ١٩٤٣ الاستقلالية وحدها ، فيخيل اليها ان التخلص من الانتداب انما كان منحة من الاقدار والقوى الاجنبية ٠

ويقيني ان المسؤولية الاولى في هذا التقصير تقع على المواطنين الذين ساهموا في اعمال المقاومة ٠ فقد كان عليهم ان يرووا لهذه الاجيال قصة الجهود والتضحيات التي بذلت من اجل تحرير الوطن ، كي تشعر شعورا عميقا بجدارة وطنها لحياة الحرية والاستقلال ، وبحقه في الاعتزاز القومي ٠

انني اناشد كل من شارك في احداث تاريخ لبنان الوطني وبين هؤلاء كل سباق في البذل والجهاد ، ان يحولوا دون تشويه الصورة الوطنية لهذا البلد ، بان يكشفوا عن وجهه الحقيقي ، لا من اجل التغني بالماضي ،

بل من اجل تغذية روح الكبرياء الوطني ، الذي لا يتخلى عنه شعب ويبقى محتفظا باستقلاله وسيادته •

واذا كنت قد سجلت هنا بعضا من هذه الصفحات فان ثمة صفحات اخرى اشد اشراقا في حاجة الى من يعنى بتدوينها •

ولادة حـــزب

كانت ولادة حزب الاستقلال الجمهوري عام ١٩٣١ حدثا هاما في حياة لبنان الوطنية والسياسية وتاريخ المقاومة للانتداب الفرنسي • لانه قام على قواعد لم يكن مسبوقا اليها في ذلك الحين • فكان في كيانه وفي روحه حزبا وطنيا تقدميا لا طائفيا ، يسعى ليكون لبنان دولة مستقلة عربية ديموقراطية • وكان حزب الاستقلال الجمهوري ، من دون سائر الاحزاب اللبنانية التي تأسست في عهد الانتداب الفرنسي ، ينادي بهذه الشعارات ويعتنق هذه المبادىء •

ولما كنت من الذين اسسوا هذا الحزب ورافقوا حركته ونشاطه ، احببت ان انقل الى مواطني تجارب هذه الحركة الحزبية فعمدت الى تدوين ذكرياتي وتسجيل معلوماتي عنها في صفحات قليلة ، مستعينا على ذلك بما لم تزل تعيه الذاكرة من شؤونها واخبارها تاركا للبقية من زملائي في الحزب وفي العمل الوطني ايام الانتداب الفرنسي ، وللمؤرخين امر متابعة الموضوع بشكل اوفى واكثر احاطة •

*

في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، عندما دخلت فرنسا الى الشرق

غير ان هذا الانقسام اخذ يفقد على مرور الايام ومعاناة التجارب حدته ، والوضوح في ملامحه ، وراحت تتكـون حـول بعض المطالب والشكاوى الاهلية وحدة وطنية ذات صفة اصلاحية وطنية • وبقيت هذه الوحدة في حدود المشاعر والاراء الفردية ينقصها الوضوح والتنظيم •

وكان قد برز في سوريا اتجاه عززته عبر ثورة جبـل الدروز عـام ١٩٢٥ ينادي بضرورة التكتل والتجمع المنظم •

وفي سنة ١٩٣١ ، وهي فترة من تاريخ لبنان ،ساءت فيها تصرفـات الحاكمين السياسية والادارية ، وتردت الاوضاع الاقتصادية وارتفعـت خلالها اصوات الشكوى والتذمر ، نهضت فئة من المواطنين اللبنانيين، في محاولة للعمل على اصلاح الشأن وتصحيح الوضع المتردي في البلاد ، وقررت ان الوسيلة المثلى لبلوغ هذه الغاية هي خلق هيئة شعبية منظمـة يتبلور فيها الشعور الوطني • واعلنت عن قرارها هذا فأقبل عليهاالراغبون في الاسهام في خدمة الصالح العالم ، ممن الف بين اشخاصهم خلـوص النية ونزاهة القصد • وكان ان انبثق من ذلك حزب الاستقلال الجمهوري موضوع هذا الكتاب •

ولم يكن الذين نهضوا لتأسيس حزب الاستقلال الجمهوري ينتمون الى مذهب سياسي واحد او منشأ وطني ملتحم ، بل كانـوا فريقا مـن اللبنانيين جمعت بينهم نزعة اصلاحية عامة ، واختلفت اراؤهم في امـور تفصيلية • فقد كان بينهم الوطني العربي المتصلب الذي رفض الوجـود الاجنبي ، منذ يومه الاول ، واستمر في رفضه هذا حتى ساعته الاخيرة • وكان بينهم المواطن اللبناني المخلص الذي تراءى له ذات يوم ان دولـة الانتداب الفرنسي صديقة حميمة للبنان ، وانها منزهة عن رغبات التسلط والتحكم • فكانت السنوات العشر الاولى التـي انقضت علـى وجـود

العربي ، وجدت نفسها منذ اليوم الاول لدخولها امام ترحيب سافـر في بعض المناطق التي يتكون منها لبنان اليوم ، ورفض شعبي شامل في سائر المنـاطق •

وكان بعض سكان هذه المناطق يـرى في فرنسا الدولـة الصديقة التقليدية المنقذة من ماضي سيء، المؤملة لمستقبل زاه، بينما كان اخرون يرون فيها دولة اجنبية محتلة ، ويرنون في بصائرهم وامانيهم الى الشريف فيصل بن الحسين ودولته الجديدة في دمشق •

وعندما اصدر الجنرال هنري غورو مندوب فرنسا وقائد قواتها في لبنان وسوريا قرارا بتوسيع حدود لبنان المتصرفية ، واعلن في اول ايلول ١٩٢٠ دولة لبنان الكبير مشتملة على مـدن بيروت وطـرابلس وصيدا والاقضية الاربعة (راشيا وحاصبيا وبعلبك ومعلقة زحلة) التي كـانت تابعة لولاية سوريا ، شعر قسم من الاهالي بان كيانهم الوطني المرتجى قد قام ، فيما استمر اخرون يتطلعون الى القرار التاريخي الذي كان المؤتمر السوري قد اتخذه في دمشق في ٨اذار ١٩١٩ •

وكان هذا المؤتمر قد انعقد في دمشق وضم مندوبين منتخبين عـن جميع المناطق السورية ، وتقرر فيه اعلان سوريا بما فيها فلسطين ولبنان ، دولة مستقلة ملكية دستورية ذات سيادة يرئسها الملك فيصل • « على ان تراعى اماني اللبنانيين الوطنية في كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ، ضمـن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير اجنبي» •

وبقي ابناء البلاد منقسمين على الصعيد السياسي الى قسمين ، يقـر احدهما الوجود الانتدابي الفرنسي والكيان اللبناني الجديد ، ويـرفض الاخر هذا الانتداب ويتوق الى وحدة كلية او جزئية مع سوريا •

الانتداب الفرنسي ، كافية لاقناع هذا المواطن بزيف الصورة التي اخذها عن هذا الوجود ، فجاء ينسق نشاطه مع مواطنه العربي للعمل ضد الانتداب • وعلى الرغم من وجود عدد كبير من الناهضين لتأسيس الحزب من رجال الاعمال ، الذين هالهم التدهور الاقتصادي الذي كانت تعانيه البلاد، فقد كانت العناصر الاكثر نشاطا والاشد وعيا هي المجموعات التي يمكن رد اصولها الى احدى بيئات ثلاث : الاولى ، بيئة الشباب المتحدر نشأة وفكرة عن تيار القضية العربية الاساسي ، الذي تمثل في الجمعيات والمنتديات العربية سواء في استانبول او في غيرها • وينتمي الى هذا التيار كذلك الطلاب اللبنانيون الذين درسوا في معاهد دمشق العلمية وتشبعوا بالروح الوطنية السائدة فيها • ثم البيئة الثانية ، وهي بيئة اللبنانيين الذين نزحوا الى مصر والسودان حيث كانت تعيش بين اوساط اللبنانيين نقمة شديدة على الحكم الاجنبي الفاسد • ثم البيئة الثالثة ، بيئة الشباب الذي تثقف في اوروبا ، وعلى الاخص فرنسا ، وعاد الى وطنه ليحيي فيه القيم والمثل العليا ، التي تعرف اليها في معاهد الغرب ومجتمعاته الادبية والفكرية •

وقد كان يلاحظ بعض الفروق بين هذه الصفوف في النظر الى الامور العامة وفي السلوك ايضا • فكانت العناصر الآتية من البيئة الاولى ، بيئة التيار الوطني العربي ، تهتم بالناحية الوطنية دون سواها • وكانت العناصر الواردة من البيئة الثانية ، بيئة النازحين الى مصر والسودان ، حساسة بنوع خاص لموضوعات الحريات والاصلاحات الادارية والاجتماعية • وكانت عناصر البيئة الثالثة ، بيئة المثقفين في البلاد الغرب ، شديدة التأكيد على ضرورة احكام التنظيم الحزبي ، والامتداد بين صفوف المثقفين والطبقات الشعبية • وكانت هذه الفئة الاخيرة هي الاشد حماسة واندفاعا• وقد كان لهذا التنوع في الهيئات والاتجاهات بين مؤسسي الحزب اثره

الكبير في تكوين الحزب ، تكوينا وطنيا اصلاحيا جامعا • فلم يستهو فريقا من اللبنانيين دون فريق اخر • ولم يقتصر امتداده على منطقة دون منطقة• وبرز في دعوته وفي دستوره، وبياناته حزبا رائدا سباقا ، يلفت انظار اللبنانيين للمرة الاولى ، في حياتهم السياسية الى امور كانت تعتبر حتى ذلك الحين في باب المحظورات والتخيلات •

الحزب بين العلنية والسرّية

نشأت فكرة تأسيس حزب الاستقلال الجمهوري في اوساط الحركة الوطنية وصفوف الشباب الوطني المعارض للوجود الانتدابي والداعي الى التحرر السياسي والاصلاح الاقتصادي الاجتماعي • واعتنق الفكرة صفوة من اهل الرأي ورجال الاعمال • وقرروا معا تنفيذها • ثم تداولوا في كيفية قيام الحزب ، هل يكون سريا ام علنيا • واعتمدوا اتباع الشكل العلني ، واقترح عزيز الهاشم وعادل الصلح ان يجري تقديم طلب الترخيص الى الحكومة باسم هيئة تأسيسية يختارها الاعضاء من الوجوه المعتدلة التي لا تثير لدى السلطة ارتيابا او تشككا • فتتولى هذه الهيئة تمهيد الانطلاق في العمل امام الحزب • وعلى ذلك قدم الطلب الى الحكومة اللبنانية باسم نقيب المحامين دعيبس المر والامير سامي ارسلان ونقولا زهير ، والمحامي وليم عسيلي ، والحاج زكريا النصولي ، وفؤاد نكد ، والدكتور يوسف بوجي ، وميشال تاجمه ، والدكتور نجيب سعد ، للترخيص بتأسيس حزب اطلق عليه اسم « حزب النهضة الشعبية » • فردت الحكومة هذا الطلب ، وعاد المستدعون وقدموا طلبا اخر في ١٩ تشرين الاول ١٩٣١ باسم حزب الاستقلال الجمهوري • وكان الاستاذ شارل دباس انئذ رئيسا للجمهورية واوغست باشا اديب رئيسا للوزارة وموسى نمور وزيرا

للداخلية • واصرت الحكومة ، التي كانت تغالي في ممالاة الانتداب، على رد طلب المستدعين لانها رأت في اهدافه « تدخلا في شؤون الدولة » وما يناقض المفهوم الانتدابي في ادارة البلاد وسياستها • فتقدموا بطلب جديد باسم حزب الاستقلال الجمهوري (١) • واخذت الحكومة تسوف في اعطاء الترخيص ، وآثرت في النهاية ان تحيل طلب تأسيس الحزب الى المفوضية الفرنسية العليا « دار الانتداب الفرنسي » للافادة واعطاء الرأي •

لقد كان موقف المفوضية اكثر مرونة من موقف الحكومة اللبنانية ، اذ كانت السياسة الانتدابية في عهد المفوض السامي هنري بونسو ،وقبله دو جوفنيل ، قد بدأت تميل الى شيء من الاخذ بالاسلوب السياسي في مواجهة مشاكل البلاد ، وتخفي اتهاما لتصرفات المفوضين العسكريين الذين تولوا الحكم في الفترة الاولى ، بانها من عوامل المضاعفات المؤدية لثورة ١٩٢٦ التي انطلقت من جبل الدروز • وكثيرا ما كانت تصرفات هؤلاء القادة تلاقي انتقادات في اوساط السياسة والكتاب الفرنسيين • وقد عالجت المفوضية نشوء حزب الاستقلال الجمهوري بروح متأثرة بالجو الجديد • وكانت مفاجأة للحكومة اللبنانية ان تفتي المفوضية الفرنسية بالسماح بتأسيس الحزب ، وبأنه لا يحق للحكومة ان ترفض الترخيص لانه منطبق على احكام القانون ، ونزلت الحكومة عند راي المفوضية العليا ، وكان صاحب الفتوى القاضي « دوبان » معروفا عنه في اوساط التشريع والقضاء بانه يميل الى الاخذ بالآراء الحرة واتباع المواقف الحقة • وقد كان بين الفرنسيين في لبنان افراد احرار خيرون مؤمنون بحق المواطنين اللبنانيين في التمتع بحرياتهم القومية بالرغم من ان فرنسا دولة منتدبة •

(١) الملحق رقم ٢

ونثبت فيما يلي صورة عن المراسلات التي تبودلت بين وزير الداخلية اللبنانية ورجال المفوضية بهذا الشأن •

ارسل وزير الداخلية يبلغ مندوب المفوض السامي لدى الجمهورية اللبنانية بان ثمة جمعية اسمها « حزب الاستقلال الجمهوري » تأسست في بيروت ، وانها قدمت طلبا مصحوبا بنسخة عن نظامها الى وزارةالداخلية للحصول على الرخصة القانونية • ويلفت الوزير نظر المندوب الى ان ما جاء في نظام الجمعية لا يتعدى رغبتها في « التدخل في شؤون الدولة »• ويرجو من المندوب ان يعلمه فيما اذا كان يشاطره الرأي برد طلب الجمعية (١) •

ورد مندوب المفوضية العليا لدى الجمهورية اللبنانية على سؤال وزير الداخلية يقول : (٢)

« لقد تفضلتم برسالة رقم ١٢٢٨ بتاريخ ١٦ ايلول الماضي ان سألتموني رأيي بشأن الموافقة على اعطاء علم وخبر ، يقوم مقام الرخصة بانشاء حزب سياسي تؤلفه جماعة من اللبنانيين •

ان دراسة عاجلة للقانون العثماني بصدد الجمعيات افضت بي الى الاعتقاد بان الاسباب التي تذرعت بها وزارتكم لرفض الرخصة ليست معللة تعليلا مستوفيا •

لذلك رجوت الرئيس الاول لمحكمة الاستئناف والتمييز المختلطة ان يطلعني على رأيه بهذه القضية •

(١) باب الملاحق رقم ٣
(٢) باب الملاحق رقم ٥

وانی لاتشرف بان احيل اليكم ربطا على سبيل الاطلاع نسخة من جوابه ، وازيد ان هذه الاستشارة وصلت الى علم المفوض السامي الذي اخبرني انه يشاطر الرئيس ديبان رأيه ، وانه يعتقد مثله ان رفض الحكومة اللبنانية الطلب المقدم اليها غير معلل التعليل الكافي من حيث القانون .

وتفضلوا يا معالي الوزير بقبول فائق الاحترام .

وقد كانت الكلمة الفاصلة في الموضوع مطالعة رئيس محكمة الاستئناف والتمييز الفرنسي المسيو دوبان التي اعطاها بناء على سؤال مندوب المفوضين العليا .

«جوابا على كتابكم رقم ٢٤٤١/د المؤرخ في ١٩ ايلول ١٩٣١ اتشرف بأن ابعث اليكم بالرأي الذي طلبتموه مني بصدد الجمعية المسماة : « حزب الاستقلال الجمهوري » .

ان القانون العثماني الصادر بتاريخ ٣ اب ١٣٢٥ لا يمنع تأليف الجمعيات السياسية بوجه عام . والمادة الرابعة منه تمنع فقط الجمعيات السياسية القائمة على مبادىء او شعارات قومية وعنصرية (الدين) .

فجمعية سياسية مؤلفة من لبنانيين دون سواهم ، تضم في لجنتها لبنانيين ينتمون لمختلف الطوائف ، لا تقع تحت طائلة الحظر المنصوص عليه في المادة الرابعة من القانون المشار اليه .

ويبدو ان وزير الداخلية حمل هذا النص معنى مطلقا لا يحمله النص حقا (الفقرة الثانية من كتابه المؤرخ في ١٦ ايلول ١٩٣١) .

ثم ان وزير الداخلية يتهم هذه الجمعية الجديدة « بأن من شأنها ان تمكن مؤسسيها من التدخل بشؤون الدولة » .

فعليه تجدر الاشارة بادىء ذي بدء الى ان القانون لا يمنع قيام الجمعيات التي تهدف الى مراقبة او انتقاد تصرفات الحكومة والموظفين .

وهنا يجب التساؤل : هل يجوز اتهام الجمعية الجديدة بان هدفها هو المساس بالنظام العام ، او تبديل شكل الحكومة الحالي ؟ ان شيئا من هذا لا يبدو واردا ، لانه من مطالعة المواد الاثنتي عشرة التي آلى حزب الاستقلال الجمهوري على نفسه تحقيقها لا يظهر ان التهمة صحيحة .

مما لا شك فيه ان في كل جمعية سياسية قابلية ـ في بعض الظروف ـ للاخلال بالامن العام، اثناء قيامها بمظاهرات علنية (الانتخابات مثلا) ولكن ذلك لا يحتم القول ان الجمعية التي نحن بصددها ـ تقصد تعكير صفو الامن .

ويلوح ان الحؤول دون تأليف جمعية سياسية في ظل النظام الجمهوري وفي جو التشريع العثماني المرعي الاجراء ، هو تدبير غير قانوني . ولا عبرة للحجة القائلة ان مؤسسي هذه الجمعية قد يتدخلون في شؤون الدولة .

ان الحكومة التي بيدها السلطة السياسية تبقى مالكة زمام السلاح لقمع كل مناورة غير شرعية يقوم بها الافراد او الجماعات .

والجدير بالتنويه انه في العهد العثماني ـ وقد كان قانون ٣ اب ١٣٢٥ نافذ الاجراء ـ تألفت جمعيتان سياسيتان عرفتا باسم : « تركيا الفتاة » ، وحزب « الاتحاد والترقي » وقد اعترفت بهما الحكومة العثمانية .

لذلك : اعتقد بان وزير الداخلية لا يستطيع ان يعلل تعليلا

مستوفيا قرار منع اعطاء « العلم والخبر » المطلوب او قرار حل الجمعية .

ان المرسوم الذي قد يصدر بهذا المنع او هذا الحل معرض لاعتراض قانوني امام مجلس الشورى الذي ـ حسب رأيي ـ لا يستطيع الا ان يحتم ببطلان ذلك المرسوم لمخالفته القانون .

الرئيس بالوكالة
دوبان

ونزولا عند رأي المستشارين الفرنسيين اصدرت الحكومة اللبنانية في ٧ تشرين الثاني ١٩٣١ مرسوم الترخيص بتأسيس الحزب (١) . فكان حزب الاستقلال الجمهوري ، اول حزب لبناني تأسس في عهد الانتداب ، معترفا به من قبل السلطات ، ويعمل في رحبات المعارضة .

واجتمع اركان الحزب على الاثر وانتخبوا لرئاسته الاستاذ دعيبس المر ، ولامانة السر المحامي وليم عسيلي ، ثم انصرف الاعضاء الى اعداد مقر لهم ، فاستأجروا الطابق العلوي من البناية المعروفة في بيروت « بخان انطون بك » ، واقاموا فيه مكتبا لاجتماعات الهيئة الادارية ، وقاعات فسيحة لتكون ناديا للاجتماعات العامة .

(١) راجع الملحق رقم ٦

مبادئ الحزب وتنظيمه

لقد كان حزب الاستقلال الجمهوري استقلاليا يناهض الانتداب الفرنسي بكل الوسائل ، وديمقراطيا يسعى في سبيل الحريات ، واصلاحيا يدعو الى مجتمع لا طائفي تسوده العدالة الاجتماعية ، وعربيا يعتبر كل قضية عربية قضيته .

كانت سياسته « سياسة تقدم ديموقراطي قومي في جميع نواحي الحياة الوطنية » (١)

وخلال نضاله السياسي الشاق والفعال ، اصطدم بالسلطات المحلية والفرنسية اصطداما جعلها تضفي عليه وعلى اعضائه مختلف النعوت .

وكان سباقا في مواضيع عديدة ، منها مناداته بلبنان « دولة عربية »، ومنها نصه على انه يعتبر الصهيونية خطرا ماسا «بكيان لبنان الوطني»(٢)

وكانت حقيقة الحزب الوطنية والاصلاحية اكثر تقدمية من المبادىء

(١) راجع بيان الوفد الى باريس صفحة
(٢) راجع جواب الحزب على دعوة مؤتمر نابلس .

والآراء المعلنة • وذلك امر بديهي في حـزب علني يعمل تحت السلطـة الانتدابيـة •

وكانت كذلك مبادىء حزب الاستقلال الجمهوري ونظامه الداخلي يشكلان بالنسبة للزمن الذي نشأ فيه وثيقة وطنية عصرية لم يسبق للبلاد عهد بمثلها • وما مقاومة الحكومة للترخيص بالحزب الا دليلا على جدة المبادىء والنظم التي جسدها •

وقد تضمن دستور الحزب واحدا وثلاثين بندا • البند الاول منهـا يتعلق باسم الحزب ، والبند الثاني يتعلق بمبادىء الحزب العامة ، امـا الباقي فيختص بنظام الحزب الداخلي (١) •

وفيما يلي الاهداف التي نص عليها البند الثاني :

١ ـ السعي للتفاهم والتآخي بين ابناء الوطن علـى مبـدأ قومي واحد •

٢ ـ جعل التشكيـلات والانظمة الحكـومية الجمهوريـة متنـاسبة مع واقع اهـالي البلاد وحاجاتهم وطـاقاتهم الماليـة •

٣ ـ صيانة حريـة الانتخابات النيابية حتى تتمكن جميـع الطبقات والفئات في البلاد من ممارسة حقها الطبيعـي في الانتخاب الحر والحصول على تمثيل شعبي سليم •

٤ ـ اعطاء الامور الاقتصاديةمكانا اساسيا في مجهود الدولة•

---

(١) الملحق رقم ١

٥ ـ جعل التعليم الابتدائي اجباريا ، وتعزيز التعليم الصناعي والزراعي والفني •

٦ ـ تشجيع المشاريع العمرانية على اختلافها •

٧ ـ تعزيز القضاء وجعله مصونا من كل تأثير •

٨ ـ المحافظة على الوحدة الاقتصادية بين لبنان والحكومات الجارة •

٩ ـ وضع تشريع خاص لتنظيم العمل وصيانة حقوق العمال والزراع •

١٠ ـ تعيين مسؤوليات السلطات وتحديدها •

ان بعض هذه المبادىء صريح في التدليل على سبق الحـزب الـى المناداة بمطالب واماني شعبية عصرية • نذكر منها البند الاول الذي ينص على المبدأ القومي كأساس للعلاقة بين ابناء الوطن ، اي اللاطائفية •

والبند الثالث ، الذي يطالب بتمثيل شعبي سليم ، تتمكن فيه جميع الطبقات والفئات من ممارسة حقها الطبيعي فـي الانتخاب الحر • وقـد كانت النظرة الى الديمقراطية آنذاك قائمة على الاقتراع غير المباشر ، اي على درجتين •

ثم البند الرابع والخامس ، اللذان يجعلان للدولة وظيفة اقتصادية واجتماعية وثقافية مهنية غير وظيفة حفظ الامن والامور السياسية فقط •

على ان اكثر هذه البنود صراحة هو البند التاسع ، الذي يدعو الى وضع تشريع خاص لتنظيم العمل ، وصيانة حقوق العمال والزراع •

وقد كانت السلطات تتهم الحزب بالتطرف واحيانا بالشيوعية (١) على ما سيرد ، بسبب صدق الحزب وحماسته في دعوته الاصلاحية المعبر عنها جزئيا في هذه المبادىء •

ولكي نعطي فكرة عن مبادىء الحزب ، نشير هنا الى ماسيأتي ذكره فيما بعد ، في سياق الحديث عن زيارة رئيس الحزب الشيخ عزيز الهاشم ونائب الرئيس عادل الصلح الى باريس (٢) • فقد برزت في تلك الزيارة نظرة الاحزاب الفرنسية التقدمية الى مبادىء الحزب واهدافه • وبنوع خاص في كتاب السكرتير العام للحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي الاشتراكي الى الشيخ عزيز الهاشم، الذي يعلن فيه مساندة حزبه لحزب الاستقلال الجمهوري في الانتساب الى «الاتحاد الدولي للاحزاب الراديكالية والاحزاب الديموقراطية المماثلة لها » ، كما انه يعلن الاهتمام الشديد بالجهود التي يبذلها حزب الاستقلال في سبيل اتباع « سياسة تقدم ولا طائفية وسلام » • وقد جاءت هذه الرسالة تحمل كذلك دعوة السكرتير العام المذكور لحزب الاستقلال الى حضور مؤتمر الحزب الراديكالي في فيشي •

تنظيم الحزب

اما الناحية التنظيمية (٣) في الحزب ، فهي الناحية الاجدر بالاهتمام لسببين رئيسيين : اولهما ، اهتمام مؤسسي الحزب بايجاد تنظيم

(١) ملحق رقم ١٩
(٢) بيان الوفد الى باريس .
(٣) الملحق رقم ٢

ديمقراطي مفصل دقيق ، كما يتضح من دستور الحزب ، الذي تضمن واحدا وثلاثين بندا • تسعة وعشرون منها خصصت للناحية التنظيمية • والثاني ، هو ان تنظيم الحزب بذاته يبين لنا حقيقة هويته • ونورد هنا بعض البنود التي تظهر درجة هذا التنظيم :

١ ـ ان كل من اراد ان ينتسب الى الحزب ، يجب ان يكون لبنانيا اتم السنة العشرين من عمره وان يتمتع بسلوك حسن • وعلى الراغب في الانتساب ان يقدم طلبا الى رئيس الحزب يعلن فيه انه يتبنى مبادىء الحزب • ويجب ان يدعم ترشيحه عضوان عاملان •

وعند قبول المرشح في عضوية الحزب ، عليه ان يدفع ليرة سورية واحدة ، وان يدفع ليرتين سوريتين كل سنة •

٢ ـ يتألف الحزب من مجلسين اداريين : الاول لجنة الادارة المركزية ، والثاني الجمعية العامة ، وهذه بدورها تتألف من اللجنة الادارية المركزية ومن مندوبين عن فروع الحزب •

٣ ـ تتألف لجنة الادارة المركزية من تسعة اعضاء ، يتم انتخابهم كل سنة في النصف الاول من شهر تشرين الثاني من قبل المندوبين في الجمعية العامة ، وتجتمع لجنة الادارة المركزية مرة في الاسبوع •

٤ ـ للجمعية العمومية وحدها صلاحية تغيير دستور الحزب او نظامه ، وكذلك لها وحدها سلطة وضع ميزانية الحزب السنوية ، وسلطة حل الحزب •

٥ ـ تتألف الجمعية العمومية من لجنة الادارة المركزية ومن مندوبي فروع الحزب على اساس مندوب واحد عن كل ٢٥ عضوا •

٦ ـ ينتخب كل فرع هيئة ادارية له مؤلفة من رئيس ونائب رئيس وامين سر وامين صندوق • وعلى الفرع ان يقدم تقريرا عن وضعه المالي كل ثلاثة اشهر الى لجنة الادارة المركزية في بيروت • كذلك على كل فرع ان يقدم ٢٥ ٪ من دخله السنوي لمركز الحزب •

٧ ـ يحق للجنة الادارة المركزية بشخص رئيسها ، او من ينوب عنه الاشراف على فروع الحزب •

٨ ـ لا تصبح قرارات فروع الحزب نافذة الا بعد تسجيلها في مركز الحزب في بيروت •

هذه هي النقاط الرئيسية في تنظيم الحزب التي تبين لنا هويته الحقيقية ، وتجعله حزبا له الميزات التالية :

أولا ـ كان المصدر المالي للحزب اشتراكات الاعضاء وليس تبرعات الافراد الاغنياء والمؤسسات التي غالبا ما تتحول الى وسائل مكاسب وامتيازات ، عند وصول الحزب الى الحكم •

ثانيا ـ ان المسؤولين في الحزب وعلى جميع المستويات ، وصلوا الى مراكزهم عن طريق الانتخاب ، لا عن طريق التعيين •

ثالثا ـ كان للحزب جهاز اداري خاص ، فرضته طبيعة الحزب التي كانت تتطلب جمع الاشتراكات وتسجيلها واعطاء ايصالات فيها الخ ••

رابعا ـ تبنى الحزب نظام الادارة اللامركزية كما هو واضح من اعطائه الحق لكل فرع من فروع الحزب في ان ينتخب هيأته الادارية ، وان ينتخب مندوبيه للجمعية العامة ، وان يجمع الاشتراكات من اعضائه •

ان هذه الخصائص التنظيمية ، تبين لنا دون لبس او ابهام ان الوصول الى السلطة وما يرافق هذا الوصول من حرص على اقتناء المكاسب والامتيازات ، لم يكن هم الحزب او مبتغاه ، بل كان همه بالدرجة الاولى تثقيف الشعب تثقيفا سياسيا ، وتجنيد جميع فئاته وطبقاته للنضال الوطني• وبذلك كان يختلف عن بعض الاحزاب السياسية التي لم تكن في الحقيقة الا كتلا برلمانية يدور نشاطها على ايصال هذا او ذاك من الساسة الى رئاسة الدولة او رئاسة الحكومة ، على نحو الاحزاب السياسية التي قامت في بلادنا في عهد الانتداب •

تأسيس فروع للحزب في المناطق

ولم يقتصر الحزب في نشاطه المستمد من مبادئه ونظامه الداخلي على المدن ، بل عمد الى تأسيس فروع في المناطق المختلفة • وقد استلفت نظر السلطة بنوع خاص ، على ما تظهر تقارير الشرطة ، انشاء فروع في بعض المناطق التي كانت تعتبرها السلطة بعيدة عن التأثر بنوع الافكار الواردة في خطة الحزب ، كفرع بكفيا (١) ، وفرع المتين (٢) ، وفرع زحلة (٣) •

---

(١) كانت اول عمدة لفرع حزب الاستقلال الجمهوري الذي تأسس في بكفيا (١٩٣٤) مؤلفة من : عبدالله حشيمة رئيس ، ونلدوف العقل نائب رئيس ، ميشال بشير امين سر ، مخايل الريس امين صندوق، الدكتور وديع صافي مدير مكتبة وصافي صافي ، ابراهيم كمال ، فكتور رحال ، منذر منذر مستشارون . (الملحق ١٤) .

(٢) الملحق رقم ١٥

(٣) كانت اول عمدة لفرع زحلة (١٩٣٤) مؤلفة من : نسيم ايوب ، رئيس، ساسين صقر نائب رئيس، جورج شيبان امين سر، صبحي=

جمعية التضامن الادبي

وقد كان يحدث احيانا ان تنضم بعض الجمعيات الى الحزب ، ومن هذه الجمعيات جمعية التضامن الادبي التي تأسست عام ١٩٢٥ • وكان القصد من تأسيسها كما جاء في بيانها « ايقاظ الروح الوطنية والتحرر الاجتماعي وتنشيط الصناعة الوطنية » • ولم تكن الصبغة الادبية التي اصطبغت بها الجمعية الا وسيلة تذرع بها المؤسسون للحصول من الحكومة على الاجازة بانشائها •وقد عملت هذه الجمعية بنشاط ودأب ، فأتهمتها السلطات بانها تتبنى حركات التمرد التي تقوم ضدها وتثار على الشركات الاجنبية •

وحصل مرة ان القى الاستاذ امين الريحاني خطابا في احدى حفلاتها ، وقارن بين عهد الاستبداد العثماني وعهد الانتداب الفرنسي ، ووصفهما بأنهما يتشابهان من حيث سيطرة الاستبداد وتفشي الفوضى والرشوة • وقد اثار هذا الخطاب نقمة رجال الانتداب على الجمعية ، فأصدروا امرهم بحلها وبنفي الريحاني من لبنان • وقد دفع هذا التدبير اعضاء الجمعية المتحمسين الى الانضمام الى حزب الاستقلال الجمهوري واستئناف نشاطهم الوطني فيه • وتكشف التقارير المختلفة التي كان يقدمها الموظفون حول نشاطات الحزب عن الاسباب الحقيقية لتخوف السلطة • فبالاضافة الى الشكوى العامة من مبادىء الحزب نفسها ، ومن قيام اعضاء الحزب « بتغذية روح الكراهية للحكومة » كما جاء في تقرير رفعه محافظ البقاع الى مديرية الداخلية (١) ، ثمة شكاوى اكثر تحديدا واكثر دلالة على ما اقلق السلطة بالفعل •

= حسن امين صندوق، الياس قرعوني مدير نادي الحزب، وصوصه مالك ، يوسف نمر سابا ، طانيوس رحال ، كرم الترشيشي مستشارون . (الملحق رقم ١٣) .

(١) الملحق رقم ١٨

مثالا على ذلك ، يقول محافظ البقاع الشيخ يوسف زخريا في تذييل له على تقرير رفعه اليه مفوض شرطة زحلة ، بشأن اجتماع عقده الحزب :

« ان التطرف لم يخرج عن حد ما تكتبه الصحف اللبنانية من انتقاد السلطة » • ومع ذلك نجد السلطة تحارب الحزب حربا لا هوادة فيها ، وتحصي عليه انفاسه • وهذا يدل على ان ما كان يقلق الدولة ، هو بالدرجة الاولى فكرة التنظيم الحزبي ، التي كانت مزعجة لها حتى عندما تكون معتدلة •

ومثل اخر على قلق السلطات يتراءى من ملاحظة المحافظ نفسها ، اذ يقول في موضع اخر : « الملاحظ ان الخطباء الذين جاءوا من بيروت كانوا اكثر تطرفا من سواهم » (١) وهذا يصور انتشار مبادىء الحزب في بيروت وانتقالها الى المناطق ، وتزايد الوعي فيها نتيجة الامتداد الحزبي •

وقد قلقت السلطة من كون الحزب يخفي وراء الحديث عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية روحا وطنية واساليب مستحدثة في مقاومة الانتداب • يقول محافظ البقاع في رسالة له (٢) الى مدير الداخلية بتاريخ ١٨ آب « لاحظنا ان بعض الاعضاء مندفعون ليس فقط بعامل المصلحة العامة ، بل دأبهم استفزاز المزارعين للمطالبة والمراجعة عن غير الطرق المشروعة ، اي بترتيب المظاهرات » •

وقد كانت هذه العوامل كلها : المبادىء الوطنية ، والفكرة الحزبية ، ووسيلة الضغط الشعبي ، وتحريك القضايا الحياتية من اجل مقاومة

---

(١) الملحق ١٦
(٢) الملحق ١٨

الانتداب ، سببا في اقدام السلطة على حل فرع زحلة •

وقد كان هذا التدبير مناسبة لبروز قوة الرابطة الحزبية التي كانت تشد الفرع الى الاصل ، كما يتضح من الرسائل المتبادلة بين الفرع في زحلة والمركز في بيروت من جهة ، والسلطة من جهة اخرى •

فعلى اثر صدور المرسوم بحل فرع زحلة الموقع من رئيس الجمهورية وامين سر الدولة بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٣٥ ، رفض رئيس الفرع تبلغ هذا المرسوم على الشكل الاتي :

« هذا فضلا عن ان فرعنا في زحلة ــ معلقة ليس جمعية مستقلة وليس منشأ باجازة خاصة ، انما انشىء بقرار من حزب الاستقلال الجمهوري ، مؤرخ في حزيران ١٩٣٤ ، فيكون الفرع اذا مسؤولا فقط تجاه الهيئة التنفيذية في بيروت ، التي هي تمثل الحزب ، ومسؤولة عن اعمال فروعه تجاه السلطات •

فيكون هذا المرسوم الصادر بحل الفرع مباشرة متنافيا مع قانون الحزب للاسباب التي ذكرتها اعلاه ، فضلا عن انه لا يتفق مع قانون الجمعيات ، لانه لم يرد فيه الاسباب الموجبة للحل • وانني اعتبر ان التبليغ لم يحصل حسب الاصول ، وان فرعنا مثابر على اجتماعاته بمقتضى القانون الذي لم نحد قيد شعرة عنه » •

واذاعت عمدة الحزب بهذه المناسبة البيان التالي :

«اطلعت عمدة حزب الاستقلال الجمهوري في الصحف على مرسوم الحكومة الصادر في ١٩ حزيران ١٩٣٥ القاضي بحل « الجمعية المسماة

حزب الاستقلال الجمهوري » ، فرع زحلة • وحيث ان هذا المرسوم مخالف للقانون :

اولا ــ لان فرع الحزب في زحلة ليس جمعية مستقلة لها رخصتها الخاصة ليجوز حله بهذه الصورة ، وان الفرع لم يشكل بمرسوم ، بل انه تشكل بقرار الهيئة التنفيذية للحزب ولا يجوز حله الا بقرار من هذه الهيئة •

ثانيا ــ ان فرع زحلة هو فرع عن حزب رسمي مرخص به قانونا ، وله بقوة قانون السلطة الدائمة تشكيل الفروع •

ثالثا ــ ان فرع زحلة ــ معلقة ، تقيد في كل تصرفاته بقانون الحزب، ولم يأت عملا يخالف القانون العام •

لهذه الاسباب ، قررت عمدة الحزب بالاجماع اولا ، اعتبار فرع زحلة ــ معلقة ، لا يزال قائما على حاله • ثانيا ، الاحتجاج للمراجع المسؤولة ولباقي المراجع على هذا التدبير غير القانوني • ثالثا ، اقامة الدعوى امام مجلس شورى الدولة لالغاء هذا المرسوم •

هذا ، وان الحزب يسعى لغايته النبيلة غير حافل بالعراقيل التي تحاك في كل مناسبة للحؤول دون انتشاره ، وشعاره : « كتب عليكم الجهاد ، وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » •

١ تموز ١٩٣٥

وبعث مدير الداخلية الى امين سر الدولة بكتاب يقترح فيه حل حزب الاستقلال الجمهوري المركزي قال : (١)

معالي امين سر الدولة الافخم ،

اقدم لحضرتكم تقرير محافظ البقاع مع صورة عن جواب حزب الاستقلال الجمهوري المرسل الى فرعه في زحله ، ذلك الفرع الذي حل بموجب المرسوم رقم ١٩٥٦ الصادر بتاريخ ١٩ حزيران سنة ١٩٣٥ •

ان لهجة ذلك الكتاب بالرد على المرسوم الصادر بحل الفرع ، وبدعوة هيئة الفرع لعدم اعتباره وللمداومة على عقد الاجتماعات ، كلها عوامل اساسية من شأنها اثارة العواطف والتهجم بصورة غير مشروعة على تدابير تتخذها الحكومة •

ومعلوم سعادتكم ان القاعدة المتبعة بموجب نظام الجمعيات تقضي على الفرع ما تقضي به على الاصل ، وتلك القاعدة جعلتنا تتخذ ذلك التدبير بحل الفرع •

وقد سهى عن بال هيئة الحزب المركزية ان هناك طرق مشروعة للاعتراض • اما الطريقة التي اتخذها واللهجة التي استعملها لا يمكن قبولها على الشكل التي ورد فيه •

لذلك فاني اقترح على حضرتكم ايداع المعاملة مجلس المديرين الموقر ، مع طلب حل حزب الاستقلال الجمهوري المركزي في بيروت ،

(١) ملحق رقم ٢١

للموقف الذي يقفه في هذه القضية •

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

بيروت في ٥ تموز سنة ١٩٣٥

مدير الداخلية

وعلى الرغم من صدور الحل وتنفيذه اجرائيا ، ثابر فرع زحلة على اعماله مظهرا روحا نضالية حزبية حقيقية • وفيما يلي تقرير شامل يسند الى اعضاء الحزب في زحلة سلسلة من اعمال تتضمن التظاهر ، واقفال المدينة وتحريض اللحامين على الامتناع عن الذبح (١) ، وهي حوادث معروفة ومذكورة في ايام مدينة زحلة :

من رئيس شرطة زحلة الى الكابتن ديفارج ، رئيس المصالح الخاصة (٢) في البقاع ، عن كيفية تأسيس الحزب في زحلة ، وعن اعماله وانضمام عدد كبير من الشيوعيين اليه ، وتحريضه الاهالي على القيام بالمظاهرات ضد الحكومة وخلق المشاكل لهم رغم صدور المرسوم بحله :

(سري) أتشرف باعلامكم ان الاستاذ نسيم ايوب المأذون في الحقوق من جامعة دمشق ، قدم الى زحلة منذ سنة ليشتغل محاميا في مكتب الاستاذ ابو خاطر • وقد انضم الى حزب الاستقلال الجمهوري واخذ يسعى منذ وصوله الى تأسيس فرع للحزب في زحلة • وتمكن من ان يجمع حوله اكثر من خمسة وعشرين شخصا • ثم انشأ الفرع المذكور وانتخب رئيسا له •

(١) الملحق ١٩

(٢) المصالح الخاصة هي دوائر الشرطة السرية التابعة مباشرة للموظفين الفرنسيين •

ومما يلفت النظر ، انه منذ تأسيس هذا الفرع اخذ عدد كبير من الشيوعيين او من ذوي الميول الشيوعية ينضمون اليه • وبما انه ليس لهؤلاء الاشخاص كيان شرعي ، فقد شعروا بالارتياح الشديد بانتمائهم الى حزب الاستقلال الجمهوري المعترف به من الحكومة ، والذي استقبلهم بترحاب وسرور • وثمة شخصان من الشيوعيين في لجنة الفرع هما الاستاذ فوزي البردويل ونائب الرئيس الياس القرعوني المعتقل حاليا بسبب الحوادث الاخيرة •

وقد اقام حزب الاستقلال الجمهوري في زحلة مهرجانا خطابيا في سينما امبير تكلم فيه عدد من الخطباء • ومع ان الخطابات التي القيت لم تختلف عن المقالات الصحفية ، الا انها اتخذت طابعا عدائيا ظاهرا لسياسة السلطة المنتدبة • وقد حضرت هذا الاجتماع الخلية الشيوعية بكاملها •

وقد اغتنم الاستاذ ايوب هذه المناسبة ليمارس نفوذه على الحزب الشيوعي الذي ليس هو عضو فيه • والاستاذ ايوب لا يتوانى عن استعمال هذا النفوذ لعرقلة جميع اعمال الحكومة • وكان في احداث زحلة محاميا عن المعتصبين • ومن جهة ثانية فان الاستاذ ايوب هيأ على اثر مظاهرة يوم السبت ٢٦تشرين الثاني ، اجتماع يوم الاحد في مطرانية الروم الكاثوليك • وبذل ما في وسعه لاتخاذ قرار باقفال المدينة في اليوم التالي • ويوم الاثنين ٢٨ تشرين الثاني على اثر الاتفاق الذي تم بين الكابتن ديفارج واللحامين ، قام الاستاذ ايوب بتحريض اللحامين على الامتناع عن الذبح • ثم لحق بوفد الزحليين الذي نزل الى بيروت رغم انه لم يكن عضوا فيه • وقد اغتنم الاستقبال الفاتر الذي قوبل به الوفد ونقل الى زحلة هاتفيا هذا الخبر ، الامر الذي كان سببا في قيام

تظاهرات نهار الاثنين ٢٨ تشرين الثاني •

٢٤ حزيران ١٩٣٥

مفوض زحلة

ف ـ ابو ياغي

وقد اوردنا هنا صورة للمناقشة الخطية الحادة التي نشبت بين الحكومة والحزب على اثر صدور مرسومها بحل فرع زحلة ليكون نموذجا لما وقع لبعض الفروع الاخرى ، ولانه يتعلق باول قرار حل صدر عن السلطة بشأن الحزب ، فضلا عن كونه دليلا على الترابط التنظيمي بين قيادة الحزب في بيروت وقياداته في المناطق • وقد اقتصرنا على ايراد ما وقع لفرع زحلة حرصا على وقت القارىء من ان يضيع في تلاوة قراءات مرددة مملة •

الحزب والمطالب الشعبية

كان حزب الاستقلال الجمهوري ، منذ نشوئه ، يتوجه الى طبقات المجتمع جميعا ، وفئاته كلها بلا استثناء • وكان يتعاون ، عند اثارته لاي مطلب ، او عند تأييده له ، مع الجماعات والهيئات الاجتماعية والسياسية صاحبة المصلحة • وقد مرت مناسبات كان فيها التجار ورجال الاعمال مقبلين كل الاقبال على دعم مطالب الحزب ، كما مرت مناسبات وجد فيها العمال في الحزب صديقهم وظهيرهم •

وقد كان نادي الحزب في بيروت وفروعه في المناطق موضوعة بتصرف اية فئة من المواطنين تقوم بالعمل الاصلاحي والوطني وتخلصله•

قام حزب الاستقلال الجمهوري بالمساهمة في اول حركة شعبية ضد شركة الجر والتنوير الاجنبية ، بالاتفاق مع قادة الطلاب الذين لعبوا دورا هاما في مقاطعة الشركة • وقد اعلنت هذه المقاطعة في بيروت احتجاجا على شركة الجر والتنوير لعدم استجابتها الى طلب الاهلين في تخفيض اسعار الكهرباء دامت اربعة اشهر ، قضت فيها المدينة لياليها غارقة في ظلام دامس ، واستبدل الناس في بيوتهم خلالها ضوء الكهرباء بقناديل

الزيت والكاز والشموع ، واستعاضوا عن ركوب القطر الكهربائية بالسيارا تـوعربات الخيل • فقد كانت العناصر الحزبية الوطنية تغذي بشتى الوسائل هذه المقاطعة ، وتسعى الى اطالة امدها ، مما دفع السلطات الى العنف بالاهلين ، الذين قابلوها بدورهم في خلق اضطرابات كادت تنقلب الى ثورة عامة (١) •

وقد تولى تنظيم هذه المقاطعة لجان شعبية تناوبت السهر على استمرارها وصمودها • وكانت السلطات كلما اشتدت الحالة تعكرا تلجأ الى اعتقال اعضاء اللجان فيحل محلهم فيها آخرون • وعطلت الحكومة جريدة النداء (٢) المعارضة التي كان لها الدور الاول في اذكاء حماسة الجماهير واثارة مشاعرهم الوطنية ، كما اتخذت قرارا باحالة اعضاء لجنة المقاطعة الى المجلس العدلي المختلط (قضاة فرنسيين ولبنانيين) بتهمة التآمر على سلامة الدولة • وقد كان لهذه التدابير وقعها السيء المثير في نفوس المواطنين ، فانطلقت مظاهرات صاخبة اشتركت فيها النساء تنادي بسقوط الوزارة ومجلس النواب والانتداب • واقفلت اسواق

---

(١) الملحق رقم ١٠

(٢) تأسست جريدة النداء عام ١٩٣١ لتنطق باسم الحركات التحررية القومية العربية في جميع ديار العرب وفي طليعتها لبنان . وكانت اكثر الصحف العربية انتشارا وابرزها اثرا في معركة التحرير والوحدة . وكافحت الاستعمار بحماسة وجرأة مثالية بجميع اشكاله ، من حماية وانتداب ، وقاومت المتخاذلين في كل قطر عربي . وحاربت الانقسامات العنصرية والطائفية والمذهبية . واحدثت في الصحافة العربية الحديثة بما جندته من اقلام الطليعة المثقفة كثيرا من التطور والتقدم ، واعتبرت بذلك لسان حال الحركة العربية الجديدة . فكان من الطبيعي ان تتعرض هذه الجريدة طوال ايام صدورها لضربات السلطات الاستعمارية بالتضييق على اصحابها وكتابها ومحرريها حتى كانت سنة ١٩٣٨ حين توقفت عن الصدور رازحة تحت اعباء ثقيلة من مختلف الضغوط .

المدينة ثلاثة ايام ، والقيت القنابل اليدوية والمفرقعات في مختلف الاحياء• ولما بلغت الحالة هذه الدرجة من الخطورة تشكلت هيئة من بعض المواطنين بطلب من وزير الداخلية موسى نمور تولت حل الازمة •

وفي ذلك يقول تقرير رفعه مدير الشرطة اللبنانية الى مدير الداخلية « ان الحزب اداة مشاغبة وتفريق ، يستغل المواقف التي توقظ في البلاد روح القلق والاضطراب ويحبب الى الشعب الآمن معاكسة السلطات ، بحمله على العصيان المدني ، وتحريضه على عدم دفع الضرائب ، وعلى وقوفه في وجه الحكومة وقفة العدو من العدو • وهو يبث في البلاد روح الكره والنفور ضد الشركات والمتاجر التي انشئت برؤوس الاموال الاجنبية ، ويشجع على مقاطعتها والثورة عليها ، وان النشرات التي وزعت في المدينة والتي غايتها تهيئة الافكار لمقاطعة شركة الجر والتنوير هي بعلم لجنة الحزب » • ويورد التقرير اضراب السواقين واقفال بعض متاجر المدينة بسبب ذلك الاضراب دليلا على نشاط الحزب (١) •

وفي عام ١٩٣٣ ، جرت محاولة من الحزب للاحتفال للمرة الاولى في تاريخ لبنان بعيد اول ايار ، ونشطت في هذا السبيل نقابة عمال المطابع ، فجرت مظاهرة ولقاءات طرحت فيها مطالب محددة ، مما اثار قلق اجهزة الانتداب التي قررت سحب ترخيص نقابة عمال المطابع ، فأدى ذلك الى بروز ظاهرة تاريخية هامة حيث بادرت النقابة الى توجيه انذار للسلطات بالغاء قرارها خلال مدة معينة • ولما انتهت المهلة المحددة اعلن الاضراب العام من قبل نقابة غير شرعية ، ودام مدة طويلة ، والتزم به مئة بالمئة من عمال المطابع •

---

(١) تقرير الشرطة الملحق رقم ١٠

يقول جاك كولان : (١) في مجلة الطريق (٢) « لما منعت نقابة عمال المطابع كانت تجري الاجتماعات السرية للنقابة في مقر نادي حزب الاستقلال الجمهوري ، اي في مقر منظمة وطنية • فقد كان يوجد نوع من وحدة المصالح بين اقلية ذات اتجاه وطني من البرجوازية وبين النقابات التي كانت مطالبها تهم فئة اوسع من المنتسبين» •

وعمل الحزب على ادخال نقابة مستخدمي المحلات والمؤسسات التجارية ، ونقابة عمال المطابع في حماية الاتحاد الدولي الديمقراطي، مكلفا من قبل النقابتين بالكلام باسمهما ، متبنيا مطالب العمال ، كتحديد سن العمل للاحداث ، والمحافظة على صحة العامل ، والتعويض عليه في الحوادث والطوارىء الصحية التي تصيبه في اثناء العمل ، وانذار المستخدم في حال الاستغناء عنه ، والتعويض له بنسبة سني استخدامه، وانشاء صندوق توفير للعمال والمستخدمين ، وايجاد مؤسسات عامة تضمن تنفيذ قوانين التسول والصحة وسواها مما يتعلق بالاحداث (٣)•

وقد تعاون الحزب كذلك مع جمعية نقابة لعبت دورا كبيرا بسبب كثرة اعضائها ، هي جمعية تضامن السواقين • وقد تعرضت هذه الجمعية التي كان رئيساها المتعاقبان عبد الكريم شقير وروفائيل ابو جودة — عضوين في الحزب ، لمحاربة سلطات الانتداب التي كانت تخاف تجمع

---

(١) الاستاذ جاك كولان عضو في الهيئة الادارية لجماعة العمل والبحث حول القضية الفلسطينية G.R.A.P. ، وهي مجموعة من الشخصيات الفرنسية نشأت اثر عدوان ١٩٦٧ ، وكان عضوا في الوفد الفرنسي لمؤتمر السلم الذي عقد في برلين مؤخرا حيث انتخب عضوا في مكتب لجنة الشرق الاوسط المنبثقة عن المؤتمر .

(٢) مجلة الطريق عدد اول ايلول ١٩٦٩ : تطور الحركة النقابية في ظل الانتداب .

(٣) انظر : بيان وفد الحزب الى باريس .

العدد الكبير من الناس المرتبطين بمعيشتهم بهذه المهنة ، وبنفوذ الميول الوطنية بينهم • اذ ان بعض اضراباتهم اتخذت طابعا وطنيا، خصوصا عام ١٩٣٤ — ١٩٣٦ ، وقد سحبت السلطة الترخيص من هذه الجمعية مما ادى الى بعض العواقب ، ذلك ان تجربة نقابة عمال المطابع سنة ١٩٣٤ بتحدي امر المنع ساهمت في تشجيع الجمعيات الاخرى •

وقد كانت اضرابات السواقين تتم في الغالب احتجاجا على تصرفات شركات البترول الاجنبية وزياداتها للاسعار ومزاحمة سكة الحديد (الشام — حماة وتمديداتها) للسيارات في اعمال النقل •

وقد نشط الحزب في تحريض الجمهور على المقاومة وتنظيمها عندما عمد المفوض السامي الكونت دومارتل عام ١٩٣٥ الى فرض نظام الاحتكار على التبغ في لبنان ، واعطاء الامتياز الى شركة فرنسية •

وكان الحزب يلعب دورا كبيرا ، واحيانا وحده ، في اثارة القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي تهم المناطق ، كما حصل في قضية مطاليب نقابة الكرمة في زحلة ، اذ تبنى الحزب هذه المطالب وقاد اعضاؤه الحركة بشكل حمل رئيس الحكومة على اقتراح حل حزب الاستقلال •(١)

لقد اوردنا بعض ما نذكره عن نشاط الحزب في الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية • وكان هذا النشاط وسيلة بذاته وغاية وطنية•

وكان الحزب اكثر ما يكون اتصاله بالفئات الاجتماعية البارزة وكان وثيق العلاقة بالحركة النقابية •

---

(١) الملحق رقم ١٨

وقد وجدت نقابات العمال في حزب الاستقلال الجمهوري، بالاضافة الى نزعته الوطنية العامة اول حزب لبناني يفسح المجال للقضية الاجتماعية في اهدافه ومنشوراته . ولم تقف السلطات من هذه الرابطة بين الحزب والنقابات ومن اتجاه الحزب نحو العناية بالامور الاجتماعيــة موقف المتساهل ، بل انها ذهبت الى حد اتهام بعض العناصر الحزبية بالشيوعية متخذة من هذا الاتهام احدى الوسائل التي كانت تدفع بها الى حل بعض فروع الحزب ، كما حدث لفرع زحلة .

وقد بلغت روابط الحزب مع النقابات حدا جعل البعض يعتبر حزب الاستقلال الجمهوري ممثلا للبرجوازية الوطنية ، الذي لولا وجوده لافتقد النضال العمالي القدرة على التفاعل مع الاوساط الوطنية .

وفي حديث عن الصعوبات التي لقيتها النقابات العمالية في عهد الانتداب ، ادلى به الى مجلة الطريق* يذكر الاستاذ كولان : «ان الحركة النقابية كانت تتكون في غياب حزب وطني قوي ، وان البرجوازيـة اللبنانية كانت الى جانب الوضع القائم ، ما عدا فئة ضعيفة منها ، وان هذه الفئة كانت تعتبر نفسها امتدادا للحركة الوطنية في سوريا» .

ثم يخلص الى القول : ان فترة عام ١٩٤٣ شهدت تحقق نوع من التحالف بين الفئات الوطنية من البرجوازية والحركة النقابية ، وان هذا التحالف كان قد بدأ في بعض الحالات قبل الاستقلال ، ويعطي علاقـة النقابات بحزب الاستقلال الجمهوري مثلا على ذلك .

وبالفعل ، فان صورة هذا الواقع تكاد تكون مرسومة في الذاكرة.

---

* الطريق ايلول ١٩٦٩ .

الأزمة الاقتصادية وتعليق الدستور

كان قد انقضى على وجود الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان يوم ولادة فكرة الحزب ، اثنا عشر عاما ، استطاع الانتداب خلالها ان يوطد سلطته ويبسط في البلاد نفوذه . وتمكن بوسائله العسكرية وغيرها من اخماد الانتفاضات والثورات المسلحة التي كانت تقوم بها الجماعات الوطنية ، حينا بعد حين ، في مختلف انحاء البلاد السورية واللبنانية، كثورة ابراهيم هنانو والدنادشة وصالح العلي وثورة ١٩٢٥ السورية الكبرى وثورة جبـل عامـل ١٩٢٠ . وكـان مـن عقبى ذلـك ان اضطرت هذه الجماعات الى تبديل نهجها في الكفاح الوطني ، واخذت تتبع في ذلك اساليب اكثر ملاءمة للواقع الجديد . فمن القيام بالتظاهرات السلمية حينا ، والصاخبة الدامية احيانا ، في الشوارع والساحات ، الى اقفال المدن الذي يطول امده احيانا اخرى واعلان الاضرابات في مختلف المصالح ، واقامة المهرجانات المعارضة ، واثارة الحملات الدعائية في المجتمعات وفي الصحف والمناشير ، وغيرها من طرائق النشر والدعاية .

وكانت الجماعات المذكورة تتخذ ، كما ذكرنا ، مـن تطورات الاحوال الاقتصادية السيئة ، والاوضاع التجارية والثقافية في البلاد،

والضائقة المالية الخانقة التي كانت تعم اكثر انحاء العالم عام ١٩٢٩ ، وسيلة لترويج اغراضها السياسية واهدافها الوطنية • لانه كان من طبيعة مقتضيات الكفاح ضد الانتدا بتوجيه كل ما يحدث ، وكل ما يستطاع استغلاله • فكان اذا ما اصاب ايا من الاوضاع المذكورة اختلال او ادركه وهن، نهضت هذه الجماعة الى اثارة خواطر الجماهير ضد السلطات، ونشرت في الناس نوازع التذمر والاستياء • وكانت هذه الجماعات تحت ستار النقد والملامة ، والتذرع بالدعوة الى الاصلاح ، تعمل على اقلاق السلطات الاستعمارية واشاعة الاضطراب في البلاد ، فتنال من سلطان الانتداب وقوته ، وتنتهي الى التخلص منه وازالته •

وفي الفترة التي قام فيها حزب الاستقلال الجمهوري كانت الحالة الاقتصادية في البلاد قد انتهت الى درك من التردي والسوء ، لم تشهد مثله منذ الحرب العالمية الاولى • فتعطلت المصانع عن العمل ، وتكاثرت الافلاسات حتى بلغ عددها في بيروت عام ١٩٣٠ ثلاثين افلاسا ، وارتفع هذا العدد الى ثمانية واربعين ، عام ١٩٣١ • وعندما كان المواطنون يتوجهون بشكواهم في الصحف الى السلطات ، ويطلبون فيها الالتفات الى اقتصاديات البلاد واصلاح شأنها ، كانت تجيبهم على ذلك بتعطيل الصحف بالجملة •

وقد وجدت هذه المطالب صوتها الاعلى في نشاط الحزب وبنوع خاص في اول اجتماع شعبي للتداول في الشؤون الشاغلة يومئذ خواطر الناس وافكارهم • ففي مساء ٤ ايار ١٩٣١ توافد الى نادي الحزب جمهور كبير من المفكرين والمحامين والاطباء والتجار والمزارعين واصحاب الحرف والشباب المثقف وغيرهم ، زاد عددهم على الالفين • وقال رئيس الحزب دعيبس المر معرفا بالحزب ما خلاصته «ان حزب الاستقلال

الجمهوري انشىء لخدمة البلاد وابنائها خدمة خالصة مجردة عن الهوى والاغراض الشخصية ، وهو حزب مبادىء ومناهج يسعى لتخفيف الويلات عن الشعب واصلاح الاحوال • وانه حزب تفاهم بين ابناء الوطن على مبدأ قومي واحد ، وان نادي الحزب مشرع امام كل لبناني يريد خدمة بلده خدمة نزيهة مصونة من الشوائب • وقال ان الضائقة الاقتصادية قد استحكمت في البلاد ، والحكومة ممعنة في زيادة الضرائب ووضع الرسوم الجديدة »•

واتخذ المجتمعون قرارا باذاعة البيان التالي :

« ان افراد الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه ومشاربه ، المجتمعين في نادي حزب الاستقلال الجمهوري يلفتون انظار حضرة المفوض السامي الى موقف البلاد الحرج ، الذي احدثه تضخم الاوضاع الادارية والسياسية ، وزيادة الضرائب الاميرية ، الناتج عن تطلبات السياسيين والاداريين في لبنان بصورة مخجلة • وهم يطلبون اصلاحا سريعا للنظام السياسي الحاضر ، وتشكيل نظام حكومي وطني يتفق مع حالة البلاد ولزومها ورغائب اهلها »•

وتواعدت الهيئات المجتمعة في نادي الحزب على زيارة غبطة البطريرك الماروني انطون عريضة ، الذي كانت قد صدرت عنه بعض مظاهر النقمة على السلطة وسماحة المفتي الشيخ توفيق خالد ، للتداول في شكاوى المواطنين •

عند البطريرك الماروني

وقصدت الوفود الى بكركي واجتمعت الى غبطة البطريرك • وتكلم

رئيس الحزب عن الحالة الحاضرة وما بلغته من سوء • وقال الدكتور سليمان ابو عز الدين : «انكم ستسمعون غدا يا صاحب الغبطة ، ان هذا الوفد المؤلف من اعضاء حزب الاستقلال الجمهوري غرضه سدة الوظائف • لذلك اريد ان اؤكد لكم من الان اننا لم نأت اليكم الا من اجل تخفيف الازمة الضاربة في البلاد ، اننا يقينا نعبر تعبيرا صادقا عما يجول في خاطر كل فرد من افراد الشعب • وتكلم كذلك الحاج زكريا النصولي والدكتور جورج حنا •

فأجاب غبطته : «اننا شاعرون بشعوركم وبما تتفضلون بنقله الينا• نهار البارحة شرف سعادة المفوض السامي الى هذا المقام البطريركي • وكان مما قلناه له ان البلاد في ضيق عظيم ، وانها بحاجة الى عناية خاصة وتحقيق امرين :

الاول : ايجاد موارد للمعيشة ، ثم تحسين الموارد الموجودة فيها •

الثاني : تخفيض الضرائب •

ان جميع اللبنانيين ، ومنهم نحن ، لا ينظرون الى الحكومة الحاضرة بعين الرضى• لذلك نرجو اجراء تعديل كبير فيها»•

وقال : «اني آسف يا ابنائي كعميد لبناني كما شئتم ان تلقبونني ان اندد بهذه الحكومة «الوطنية» ولكن ما الحيلة وهذا هو الواقع» •

عند مفتي الجمهورية

وفي اليوم التالي تلاقت في نادي الحزب جماهير الامس ، وقصدت يتقدمها رئيس الحزب الى دار الافتاء مخترقة شوارع المدينة الكبيرة حيث كان ينضم اليها عدد كبير من الاهلين على اختلافهم •

فاستقبلهم سماحة المفتي ، وألقى الاستاذ المر خطابا اعرب فيه عما يخالج النفوس من سخط على الحالة الحاضرة ، وعلى الذين يساعدون على تفاقم شرها ، وافصح عن الرجاء الذي يعلقه الجميع على سماحته ومساعيه • والقى المفتي كلمة حث فيها الاهالي على التكاتف والتضامن والتعاون على ما فيه خير الوطن ووعدهم ببذل المساعي للصالح العام •

ولقد استطاع الحزب ، مع غيره من الفئات الوطنية ان يخلق رأيا عاما وطنيا حول الشكوى من الاوضاع الاقتصادية المتفاقمة • وبلغت النقمة حدا اضطربت له السلطة الانتدابية وجعلها تفكر بالاقدام على خطوة تخطوها نحو تسلم مقاليد الحكم المباشر من اجل مواجهة الخطر النامي الذي هو العمل الوطني ، لا سيما وان الفئة السياسية المتشاكسة والمتضاربة الاغراض كانت قد اعطت الدليل القاطع على عجزها ولا مسؤوليتها •

وبينما كان مد النقمة الوطنية على النظام الانتدابي يتصاعد باستمرار ، متخذا من الشكاوى الاقتصادية حجة له وسندا ، كما كانت الخطة في حزبنا ، اذا بأزمة تنفجر داخل النظام الانتدابي نفسه ، بمناسبة انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية • وهذه الازمة هي التعقيد واصطراع الاهواء في ممارسة الاعمال البرلمانية بين اصدقاء فرنسا ، من الساسة اللبنانيين التعاونيين ، فأقدمت على تعليق الدستور ، مظهرة هذا العمل الاستبدادي الموجه الى اصدقائها انفسهم ، لا الى اعدائها وحدهم، بانه تدبير يقصد منه معالجة الاوضاع الاقتصادية • مع ان هذا التدبير لم يكن في الواقع الا للايغال في التفرد وللانصراف الى مواجهة الخطر الجدي الذي هو العمل الوطني • وحاولت ان توحي للناس بان سبب تعليقها للدستور هو احتمال جدي لوصول الشيخ محمد الجسر

لرئاسة الجمهورية ، مع انه كان من اسهل السبل على السلطة المنتدبة ان تشير على نوابها بان ينتخبوا من تشاء ٠

عند المسيو ركلو

وكان المسيو ركلو ، مندوب المفوضية الفرنسية لدى الحكومة اللبنانية ، قد دعاني الى مكتبه في «السراي الصغير» (مقر الحكومة اللبنانية)، بصفتي عضوا في حزب الاستقلال الجمهوري ، وحدثني في شؤون الساعة ، متسائلا عن بعض المواقف التي تتبعها جهات ، لي بها صلات ٠ وقال «انكم في حزبكم وفي الصحف المؤيدة لكم لا سيما جريدة النداء تنشرون افكارا ودعوات تؤدي الى حدوث الاضطراب والاختلال في البلاد ٠ ويؤسفني ان انقل اليك انذار المفوضية العليا باضطرارها الى اتخاذ التدابير اللازمة لوقف هذا النشاط اذا استمر»٠ قلت : «اما جريدة النداء فلست انا ولا الحزب مسؤلان عنها وعن سياستها ، فان لها صاحبها ومديرها المسؤول ٠ واما حزب الاستقلال الجمهوري فهو حزب لبناني يسعى لخير الوطن ٠ ولم يصدر عنه ما يخالف النظام والقانون ولم يسع الى شر او فتنة » ٠ قال : « انتم ترشحون محمد الجسر لرئاسة الجمهورية » ٠ قلت : « ليس للحزب في الوقت الحاضر اي مرشح ولا هو يسعى للحصول على اي مغنم حكومي ، لا سيما وانه يعلم علم اليقين ان مبادئه السياسية تقف حائلا دون ذلك ، واهداف الحزب تتعدى الاهتمام بالمناصب الى طلب الاصلاح الاداري والسياسي ، والسعي لان يتمتع المواطنون بحرياتهم جميعها كاملة » ٠قال « أشك كثيرا بان حلم الشيخ سوف يتحقق » ٠

تعطيل القانون الاساسي (الدستور) :

لقد كان على رئيس المجلس النيابي الشيخ محمد الجسر ان يدعو

النواب لانتخاب رئيس للجمهورية خلال شهرين ، تبتدي من نهاية ولاية الرئيس ٠ غير ان المفوض السامي الفرنسي بادر في ٩ ايار ١٩٣٢ ، وقبل ان تنقضي هذه المدة الى اصدار قرار « بوقف تنفيذ القانون الاساسي للجمهورية اللبنانية وقفا جزئيا ، وتعطيل اجتماعات مجلس النواب ، وانهاء مهام الوزراء الحاليين ٠ وان يقوم بوظائف السلطة التنفيذية وبمساعدة الدولة المنتدبة خلال هذه المدة الموقتة ، رئيس حكومة معين بقرار من المفوض السامي ، يؤازره مجلس مدراء المصالح العامة » ٠ ويتضمن قرار المفوض تكليف الاستاذ شارل دباس القيام بوظائف رئيس الحكومة٠

وقد عزا المفوض السامي اتخاذه هذا التدبير الى عوامل اوردها في مستهل قراره اذ قال : « بما ان امنية اهالي لبنان العامة قد اعرب عنها بشدة ، منذ ابتداء الضائقة الاقتصادية ، التي تهدد اليوم توازن المالية، للوصول الى تعديل النظام السياسي الحالي ، بحيث يجري تنقيص كبير في الاعباء التي يتحملها المكلف ، بسبب نظام اظهر الاختبار انه عبء ثقيل جدا ولا يتناسب مع موارد البلاد ٠

« وحيث ان هذا النداء قد بدا بجلاء خاص ، قبيل انتخاب ينظر اليه الشعور العام كأنه من شأنه تقوية النظام السياسي لمدة ست سنوات اخرى مع ترك الاصلاحات اللازمة الى مستوى ثنوي ، يقرر المفوض السامي وقف تنفيذ القانون الاساسي للجمهورية اللبنانية وقفا جزئيا » ٠

وقد كان لهذه الاجراءات صداها المؤثر في الحزب وفي الحركة الشعبية الملتفة حوله ٠ ورأى اعضاء الحزب في تعليق الدستور ما يدعو لولوج مرحلة جديدة يسفرون فيها عن الوجه السياسي التحرري ، وان يلجوا هذه المرحلة في عزم وقوة ٠

واجتمعت على اثر صدور قرار المفوض السامي اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الجمهوري واتخذت قرارا بالوقوف موقف المعارضة من تدابير المفوض، لان الحزب لم يسهم في مقاومة النظام القديم ، ويدعو الى محاربته والقضاء على الفساد الذي نشره ، من اجل فرض نظام جديد هو اشبه بالحكم الاجنبي المباشر ، وبقاء المسؤولين الاولين عن الفوضى والفساد من الحكام اللبنانيين ، على رأس الحكم • وقرر الحزب المضي في المعارضة واذاع البيان التالي :

« لقد جهر حزب الاستقلال الجمهوري فيما مضى بالاحتجاج على ما في ميزانية الحكومة من تبذير ، وفي دوائرها من فوضى واخلال ، ونبه الى استفحال شر الشفاعات والمحسوبيات وانصراف كثيرين من رجال الحكومة عن العناية بتصريف الامور حسبما يقتضيه العدل والمصلحة العامة الى التحكم في شؤون الشعب واستثماره ، وافساد العلائق ما بين ابنائه بما ابطلوا من حق وروجوا من باطل • وقد بلغ التمادي في السياسة الاستثمارية ان زيدت ميزانية الحكومة في بضع سنوات من مليوني ليرة سورية ، الى ما يزيد على خمسة ملايين ، توصلا الى منح المرتبات الضخمة التي لا مبرر لها ، وخلق وظائف لا حاجة اليها • وقد جرت هذه الزيادات خلال السنين التي كان يتدنى فيها دخل البلاد بخطوات سريعة ، فرزح الشعب ما عدا موظفي حكومته تحت اثقال الازمة الاقتصادية • هذه هي الحالة التي ضج منها واحتج عليها حزب الاستقلال الجمهوري في حينه ، بل جمهور المكلفين من اقصى البلاد الى اقصاها ، فكان صدى ذلك الاحتجاج العام عدول الحكومة عن زيادة الضرائب ، ثم الغاء بعض الوظائف وانقاص المرتبات ، ورفع الاستار عن مخبئات بعض الدوائر ، فاذا فيها من الاختلال ما يثير في النفوس اشد الالام • فحزب الاستقلال الجمهوري سيواصل العمل في سبيل الصالح العام ويطالب بالامور الاتية:

١ ــ اعادة الحياة الدستورية وتعديل الدستور تعديلا يتفق مع رغائب الشعب ، ويحول دون امتداد الايدي الى العبث بمصالحه •

٢ ــ تحديد العلائق بين السلطات ، وتعيين صلاحياتها ومسؤولياتها اذ ان كثيرا من اخطاء الحكم كانت ولم تزل المسؤولية عنها ضائعة ما بين الحكومة المنتدبة والحكومة المحلية ، وبين المجلس النيابي والوزارة اللبنانية •

٣ ــ مقاومة المحسوبيات والشفاعات وغيرها من المساعي ، التي كانت سببا رئيسيا في تفشي الرشوة والمحاباة ، والاستهتار بمصالح الشعب وحقوق الافراد •

٤ ــ خفض نفقات الحكومة بوجه عام •

٥ ــ انقاص الضرائب التي ما زالت تبهظ المكلفين •

٦ ــ حماية حاصلات البلاد من زراعية وصناعية وتشجيعها •

وقد اخذ الحزب يوالي اجتماعاته واتصالاته باصحاب الرأي والكلمة في البلاد • وتولى الشيخ عزيز الهاشم من مؤسسي الحزب والدكتور انيس الصغير نشر اراء الحزب عن الحوادث الجارية في افتتاحيات وتعليقات في الصحف اليومية •

وادلى الشيخ عزيز الهاشم بالتصريح التالي : « نحن وان كنا من الناقمين على الذين تولوا الاحكام في العهد الدستوري لانهم لم يقوموا بالواجب وكانوا مطواعين لغيرهم ، ولان الاختلال في ادارتهم كان كبيرا،

غير اننا لا نرى مبررا للادعاء بان النظام الدستوري نفسه كان مجرما ،وبأن الحريات القليلة الضئيلة التي كانت في يد الاهلين ، يجب ان تسلب منهم• فالنظام الدستوري الديموقراطي هو ارقى نظام حكم في العالم ، وفي ظله تعيش شعوب عديدة وتجري اصلاحات كثيرة ، وهو لا يحول دون معاقبة المسيئين ومكافأة المخلصين • والحالة الدستورية في لبنان كانت حالة شاذة لا يجهلها حتى الذين يريدون ان يلقوا العهدة بذلك على عاتق الدستور » •

دعوى الحزب على الاوريان

وثارت جريدة الاوريان المقربة من المفوضية الفرنسية لقرار الحزب، وراحت تحمل على اعضائه ، وعلى اشخاص لهم مكانتهم وحرمتهم في البلاد ، وخصت الشيخ عزيز الهاشم بالنصيب الاوفر من حملتها • واقام الاستاذ الهاشم الدعوى على صاحب الاوريان امام محكمة الجزاء بمادة القدح والذم • وكانت المحكمة تتألف من الرئيس الاستاذ شارل خوري والمستشارين اكرم عازار وكامل مزهر ومثل النيابة الاستاذ نسيم طالب وتوكل عن الشيخ عزيز الهاشم الاستاذان ميشال تلحمة وسليم عقل ،وعن جبرائيل خباز الاستاذ حبيب ابو شهلا •

وشرع محاميا الادعاء الشخصي الاستاذان سليم عقل وميشال تلحمة بالمرافعة • وفيما كان الاستاذ تلحمة يلقي مرافعته قاطعه الخباز ، فطلب تلحمة من الرئيس ان يوقف كل من يحاول التشويش عند حده • وطلب وكيل النيابة العامة معاقبة الاستاذ خباز وفقا للمادة ٣٤ من قانون المطبوعات • وعقبه الاستاذ حبيب ابو شهلا ، نافيا قصد الاوريان اهانة احد • وهاجم الخباز الاستاذ الهاشم ، فقابله محامياه بالمثل • وقال ابو شهلا «استمعنا مدة ساعة كاملة كلاما لاذعا ما خلوا ولا بقوا ولم نقاطعهم»

وطلب الاستاذان تلحمة وعقل انزال العقوبة بالخباز لانه تفوه بكلام مهين بحقهما اثناء قيامهما بالواجب في جلسة معقودة رسميا •

وحكمت المحكمة على صاحب الاوريان بدفع غرامة مالية قدرها خمسة عشر ليرة سورية ، وبتعويض شخصي للاستاذ الهاشم قدره ٧٥ ليرة • وقد اهتم الرأي العام بهذه المحاكمة اهتماما كبيرا ونظر اليها على انها معركة بين حزب وطني يمثل أملا للبلاد وصحيفة تمثل رأي الانتداب •

وقع الحدث في الصحافة

بيد ان موقف الاوريان لم يكن يمثل رأي الصحافة في الحدث الذي اعلنه المفوض السامي في ٩ ايار • فقد كتب ميشال زكور صاحب مجلة المعرض في جريدة النداء : « اعتقد ان وقف الحياة النيابية خطأ سياسي واداري فاضح • وقد كان مسكنا اللجوء الى ما هو أيسر منه واقل ضررا، كحل المجلس النيابي واجراء انتخابات نيابية جديدة بدل هذا التعليق غير المشروع • هذا ما يجري في بلاد الناس لاستفتاء الشعب في حقيقة رغباته وامانيه • وربما نشرت قريبا مذكراتي عن ازمة انتخابات الرئاسة وما جرى حولها من الامور التي يجهلها الناس كل الجهل • واذاك يرون بأم عيونهم وامام الحوادث لماذا جرى هذا الانقلاب » •

وارسل رجال الصحافة اللبنانية الى وزارة الخارجية الفرنسية بالبرقية الاحتجاجية التالية : «الصحفيون في لبنان يحتجون على تعطيل الدستور ، ويطالبون اعادة الحياة الدستورية في الجمهورية، بكل احترام• وديع عقل (الراصد)، ميشال زكور (المعرض)، محمد الباقر (البلاغ) اسكندر البستاني (لسان الحال) ، يوسف يزبك (السيار) ، كرم ملحم كرم (العاصفة) ، خليل كسيب (الاحرار) •

ولقد بعث تعليق الدستور نشاطا سياسيا من نوع جديد في البلاد. وقام من بين الساسة التعاونيين انفسهم من طالب باعادة الدستور .

وكان هؤلاء من انصار الشيخ بشاره الخوري الذين عرفوا منذ ذلك الزمن بالدستوريين . وتأججت الخصومة بين فريقي بشاره الخوري واميل اده . وكانت هذه الخصومة قد بدأت قبل ذلك لتستمر طيلة عهد الانتداب الفرنسي وتقسم السياسيين اللبنانيين الى حزبيتين .

ولكن الحزب انفرد من دون سائر الهيئات المطالبة بالدستور ، متجاوزا هذا المطلب الى السعي لتحقيق الاستقلال الوطني على نحو سافر صريح .

لقد ارادت السلطة المنتدبة ان تفيد من جو النقمة على الاحوال الاقتصادية الذي خلفته الاوساط الوطنية بتحريك من الحزب ، لتصفي حساباتها مع الفئة السياسية المتبعة المتشاكسة والمتضاربة الاغراض من جماعاتها وتخطو خطوة جديدة نحو الحكم المباشر فاذا هي تهيء اتفاقا الجو الانسب امام الحركة الوطنية ، كيما تجد في تجاوز مرحلة النضال الوطني المتضمن في الشكاوي الاقتصادية ، الى مرحلة النضال السياسي الكامل .

مرحلة جديدة في حياة الحزب

ووجد حزب الاستقلال الجمهوري نفسه بسرعة ، ولما ينقضي عام على ولادته ، في مقدمة صفوف القيادة الوطنية الحقيقية للبلاد .

وانعكس هذا الشعور في انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للحزب. فعقد الاعضاء وفقا للنظام الداخلي لحزب الاستقلال الجمهوري ، الذي يقضي بانتخاب هيئة ادارية جديدة كل عام ، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٢ اجتماعا افتتحه الرئيس دعيبس المر بخطاب ذكر فيه اعمال الحزب طيلة العام ، ثم اعلن انه اعتزم اعتزال الرئاسة ، مؤكدا رغبته في مواصلة العمل تحت راية الحزب . ونحا نحوه سائر اعضاء الهيئة الادارية وقرروا اعتزالها ودعوة فريق آخر من زملائهم لتشكيل الهيئة الجديدة ، فاجتمع اعضاء الحزب وانتخبوا لها : الشيخ عزيز الهاشم ، عادل الصلح ، انيس الصغير ، فؤاد نكد ، ميشال تلحمة ، حليم مجدلاني ، الدكتور الياس جبر ، الدكتور يوسف ابو مراد ، سليمان ابو عز الدين (١) .

ثم اختير لهذه الهيئة الجديدة مكتب من : الشيخ عزيز الهاشم رئيسا

(١) باب الملاحق رقم ٩ .

عادل الصلح نائب رئيس ، الدكتور أنيس الصغير امين سر ، الدكتور يوسف ابو مراد أمين صندوق ، ميشال تلحمة ، مفوض .

وقد تميزت هيئة الحزب الجديدة بالاتجاه الذي اعتنقته الاكثرية الحزبية ، وهو الانصباب في الاساس على المشكلة الوطنية والانفتاح على العمل القومي في لبنان وسوريا ، اللذين كانا يخضعان كلاهما لوجود اجنبي واحد ، وبالمزيد من تسييس الحركة الحزبية . وقد اكتسب الحزب من قيام هذه الهيئة هويته الصريحة كحركة مقاومة للانتداب الفرنسي ، وكحركة ترى في النضال الوطني في لبنان ، اخا شقيقا للنضال في كل مكان من البلاد العربية .

ورئيس الحزب الجديد الشيخ عزيز الهاشم من مواليد القاهرة ينتمي الى عائلة الهاشم المعروفة في بلدة العاقورة ، من اعمال جبيل في جبل لبنان . وكان ابوه الشيخ عبد الله الهاشم موظفا في حكومة الجبل في عهد المتصرف داود باشا .

وعندما أعلن الزعيم اللبناني يوسف كرم ثورته على هذا المتصرف ، اشترك معه الشيخ عبد الله فيها . وحين ابعدت الحكومة العثمانية يوسف كرم الى مدينة الجزائر ، صحبه الشيخ الى الاسكندرية وحل فيها . ثم انتقل منها الى القاهرة حيث تلقى ابنه الشيخ عزيز علم الحقوق . وفي نهاية الحرب العالمية الاولى ١٩١٩ قدم عزيز الى بيروت ، فادخله مدير العدلية شارل دباس ، صديق والده ، في سلك القضاء . واثناء وجوده في الوظيفة اصدر كتابا باللغة الفرنسية عنوانه « سياسة لا وجدان » . طالب فيه باقامة اتحاد سياسي بين لبنان وسوريا ، كان سببا في اثارة المفوضية الفرنسية عليه . فأقالته من منصبه . وانصرف الشيخ بعد ذلك الى مزاولة المحاماة .

عرفته للمرة الاولى في احدى المناسبات الوطنية ، وتوطدت اواصر الصداقة بيننا . وقد راقني منه خصال طيبة تحلى بها ، صدق في الوطنية ومروءة وذكاء وقاد .

قادة الحزب الجدد في عين السلطة

وقد تنبهت السلطة لمغزى هذا التغيير في هيئة الحزب الادارية ، فبعث وزير الداخلية موسى نمور بكتاب الى مدير الشرطة اللبنانية يطلب منه : « تنظيم تقرير عما تعرفونه من ميول اعضاء الحزب والاعمال التي يقوم بها والغاية التي يسعى اليها والاشخاص الذين يترددون على ناديه او يستخدمهم في اغراضه » (١) . وفيما يلي صورة عن جواب مدير الشرطة بواسطة مدير الداخلية مذيلا باقتراح هذا الاخير على رئيس الحكومة بحل الحزب . وكان قد مضى على تأسيسه سنة ونصف السنة .

حضرة مدير الداخلية المحترم ،

ان حزب الاستقلال الجمهوري الذي اجيز تأليفه بموجب علم وخبر رقم ١٦٠٥ صادر من وزارة الداخلية بتاريخ ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ ، كان يعمل في عامه الاول برئاسة الاستاذ دعيبس المر ، الذي له اليد الطولى في تأسيسه ووضع كيانه . وكانت الغاية التي من اجلها انشىء هذا الحزب والتي اعلنها على الملأ ، السعي للتفاهم والتآخي بين ابناء الوطن على مبدأ قومي واحد . فظنت الحكومة وظن الشعب ان هذا الحزب سيكون نواة صالحة لفكرة تهيب بابناء البلاد الى تأليف الاحزاب السياسية التي يقوم عليها بنيان الامة والحكومات .

(١) باب الملاحق رقم ١٠

مضت فترة من الزمن على تأليف هذا الحزب ، فاذا بعناصر مختلفة المبادىء متباينة الاغراض تنضم تحت لوائه ، ولكل من هذه العناصر غاية يسعى اليها ومآرب يريد تنفيذها ، فالتوى عليه القصد وتلاشى المبدأ القومي امام هذه النزعات المتناقضة • وما هو الا عام مضى ، حتى رأينا هذا الحزب ــ عملا بدستوره التأسيسي ينتخب لجنته التنفيذية• واذ هذه اللجنة مؤلفة من عزيز الهاشم وميشال تلحمة والدكتور يوسف ابي مراد وعادل الصلح وانيس الصغير •

اما عزيز الهاشم ــ فكما يعرفه الخاصة والعامة ــ رجل نفعي يتلون بكل الالوان ، وينقلب مع كل ريح ، يسعى الى الشهرة ويعمل لمنفعته الشخصية قبل اي اعتبار آخر ، وميشال تلحمة انضم الى هذا الحزب لا عن اعتقاد بصوابية مبادئه ، ولكن لغاية في نفسه ، وهو الرجل صاحب العقلية الشاذة التي تريه الامور على غير ما يراها جميع الناس • اما الدكتور يوسف ابو مراد ، فطبيب معروف من الجيش المصري ، جمع هناك ثروة يريد استخدامها لتعزيز منزلته الاجتماعية • فهو يشتغل بالسياسة لاعتقاده انها الطريق الوحيدة الموصلة الى النيابة التي يطمح اليها • اما عادل الصلح ، فمعروف بنزعاته السياسية المتطرفة ، وعدائه الشديد للوضع اللبناني الحاضر • ولست ازيدكم علما بشخصية انيس الصغير ، وهو المشاغب المتآمر الذي اخرجته الحكومة الفرنسية من اراضيها بتاريخ ٨ نيسان سنة ١٩٣٣ ، لانه كان عضوا في الجمعية السورية العربية وعدوا للانتداب لدودا ، يحمل عليه الحملات الشعواء التي استفزت غضب حكومة باريس ، رغم طول اناتها ورحابة صدرها •

هذه هي اللجنة التي تسيطر على مقدرات هذا الحزب ، والتي توقع في حبائلها بعض السذج المنضمين اليها فتتخذهم مطية لبلوغ مآربها وتحقيق امانيها •

ان التقارير التي التي وردت اليناوالاستعلامات التي قمنا بها ، برهنت لنا ان هذا الحزب متنكب عن الخطة التي وضعها لنفسه ، فهو اداة مشاغبة وتفريق ، يستغل المواقف التي توقظ في البلاد روح القلق والاضطراب ، ويحبب الى الشعب الآمن معاكسة السلطات بحمله على العصيان المدني وتحريضه على عدم دفع الضرائب ، وعلى وقوفه في وجه الحكومة وقفة العدو من العدو •

ان هذا الحزب يبث في البلاد روح الكره والنفور ضد الشركات والمتاجر التي انشئت برؤوس الاموال الاجنبية ، ويشجع على مقاطعتها والثورة عليها ، ولنا يوم اضراب السواقين واقفال بعض متاجر المدينة بسبب ذلك الاضراب اكبر دليل واصدق برهان على صحة ذلك •

والان بلغنا ان هذه النشرات التي وزعت في المدينة والتي غايتها تهيئة الافكار لمقاطعة شركة الجر والتنوير ، هي بعلم لجنة هذا الحزب التي لها يد في كل عمل ضار ، وهذا الامر جعلنا نعتقد اعتقادا جازما ان بقاء هذا الحزب على ما هو عليه ليس في مصلحة الحكومة ولا في مصلحة الشعب مطلقا ، لذلك نقترح على حضرتكم حله تلافيا لما ينتج عنه من المتاعب والمشكلات التي تخل بالامن وتقلق الراحة العامة املا بالموافقة على هذا الاقتراح ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام •

بيروت في ١ نيسان سنة ١٩٣٣ •

مدير الشرطة اللبنانية (١)

عز الدين العمري

(١) باب الملاحق رقم ١٠

كان حزب الاستقلال الجمهوري يوالي في بيروت عقد اجتماعاته الشعبية والخاصة ، واقامة الندوات الاجتماعية والاقتصادية •

فكانت حركات الشبيبة وابرزها الحركة الكشفية التي استهوت شعور الجيل في ذلك الزمن كثيرا ما تعقد اجتماعاتها في نادي الحزب •

وفيه تم اول لقاء للطلبة العرب في محاولة لانشاء اول اتحاد للطلبة في بيروت ، اذ جاءه على ما اذكر مندوبون من الجامعة الاميركية والكلية العلمانية وكليتا الطب والحقوق الفرنسيتين •

وكان مكتب الحزب معدا باستمرار لتلقي المراجعات التي لها علاقة بالحركات الحزبية والوطنية والنقابية على اختلافها ، والقضايا الناجمة عن هذه الحركات • وكان محامو الحزب واعضاؤه يدأبون في تقديم المساعدات الى المواطنين المناضلين والساعين في سبيل الصالح العام ، والدفاع عنهم في دوائر القضاء والادارة وفي كل مكان آخر ، الى اية فئة او جماعة انتسبوا والى اي بلد عربي انتموا •

ولم يكن نادي حزب الاستقلال الجمهوري في بيروت مكانا لالتقاء المواطنين اللبنانيين على اختلافهم وحسب ، بل كان الى ذلك محطا لرجال القضية العربية في مختلف اقطارها ولوفود المنظمات والشباب الوطني والكشافين القادمين منها • وكان زعماء هذه الاقطار اذا وفدوا الى بيروت ، يؤمون نادي الحزب ، للاجتماع الى اعضائه والى رجال الحركة الوطنية في لبنان •

وكان الحزب داخل لبنان ممثل الدعوة المنظمة للقضايا العربية وكان خارج لبنان ، وفي البلاد العربية ممثلا للبنان العربي •

وقد كان حزب الاستقلال الجمهوري شديد الاهتمام بتطور الحركة الصهيونية على الصعيد العالمي وفي فلسطين ، مقدرا كل التقدير الاهداف الصهيونية ونياتها التوسعية وخطرها على الاقطار العربية كلها • وكان يسعى لاستمرار الدعوة العالمية ضدها متصلا من اجل ذلك بالجمعيات العربية في اوروبا والهيئات التي خصصت لهذه الغاية ، كاللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني ، المؤلفة من الامير شكيب ارسلان ورياض الصلح واحسان الجابري وسليمان كنعان • وكذلك الجمعيات الطلابية في فرنسا والكتاب الفرنسيين ممن كان بينهم وبين الحزب صلات فكرية • وقد نشط الحزب بالتضامن مع الحركة الوطنية العاملة من اجل انقاذ فلسطين ، لا سيما وان الحزب كان يرى في وعد بلفور خطرا على كيان لبنان الوطني كما هو خطر على فلسطين • وكان شباب الحزب اول من تنادى في لبنان الى الاضراب والتظاهر احتجاجا على وعد بلفور ومشاريع التوطين الصهيونية • وبين يدينا رسالة تتضمن بعضا من نظرة الحزب الى موضوع فلسطين كان رئيس الحزب قد بعث بها منذ اربعة وثلاثين عاما الى الاستاذ اكرم زعيتر ، جوابا على دعوته رئيس الحزب الى الاجتماع الكبير الذي عقد في مدينة نابلس في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، ودعي اليه مندوبون عن الاقطار العربية • فحضره عن مصر عبد الرحمن عزام ، وعن سوريا جميل مردم بك وفخري البارودي ، وعن العراق رئيس نادي المثنى الدكتور صائب شوكت وغيرهم • الا ان المشاركة الفعلية في حضور الاجتماع قد تعذرت على اعضاء حزب الاستقلال الجمهوري لان السلطات الانتدابية حالت بالقوة دون وصولهم الى الاراضي الفلسطينية •

ونثبت فيما يلي صورة عن رسالة رئيس الحزب الى الاستاذ زعيتر •

سلاما واحتراما ، وبعد تلقيت بطاقتكم التي تدعوني بها الى حضور الاجتماع الكبير الذي يعقد في نابلس لمناسبة ذكرى وعد بلفور المشؤوم. فشكرت لكم توجهكم الي واهتمامكم بحزبنا الذي اطلعت اعضاءه ايضا على البطاقة فقابلوها بالاهتمام العظيم .

ولكن يا حضرة الصديق تقدرون ان جملة موانع تحول دون تلبيتنا دعوتكم . وهذا ما نأسف له اشد الاسف .

على ان تخلفنا الاضطراري هذا لا يؤخذ دليلا على عدم مشاركتنا لكم في هذه المظاهرة الوطنية . فاننا وحزب الاستقلال الجمهوري مؤيدون لعرب فلسطين كل التأييد في تظلمهم من جور الوعد المذكور اذ اننا نعتقد انه خطر على كياننا الوطني هنا كما هو خطر على اخواننا هناك . ولقد اعربنا عن خطتنا ومشاعرنا هذه بصراحة وجلاء في كل مظاهرة وطنية قمنا بها في الحزب او خارجه .

لذلك كونوا متأكدين كل التأكد من صدق شعورنا اذا ابديناه هذه المرة ايضا بمناسبة حفلتكم ، ونحن على رجاء عظيم بان هذا الشعور المشترك في الظلم بيننا وبينكم ، سيؤدي حتما في يوم من الايام الى تحررنا جميعا ، ووصول بلادنا الى اهدافها العليا المقدسة .

ايدكم الله ووفقكم في جهادكم .

ودمتم ،

عزيز هاشم

الاوضاع في سوريا

ولما كانت الاوضاع السياسية والادارية في « دولتي المشرق » سوريا ولبنان مرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا، وكان مصير البلدين متلازما متشابها لذلك رأينا انه لا بد لنا في سياق حديثنا عن الاحداث اللبنانية ، وعن نشاط حزب سياسي في لبنان من الاشارة الى الاوضاع السورية في تلك الفترة .

كانت سوريا تجتاز مرحلة عسيرة مضطربة لم تشهد مثلها منذ بدء الانتداب . فمن انتخابات نيابية تجري وسط فيض من الاحتجاج على تدخل السلطات فيها ، الى تظاهرات الجماهير الدامية ووقوع القتلى في مختلف انحاء البلاد ، الى اضرابات المدن الشاملة الى اعتقالات الزعماء والشباب الوطني (١) .

وكان الحافز الى هياج الشعب السوري في ذلك العام وانتشار الاضطراب في سوريا ، ما ذاع عن عزم السلطات الفرنسية على اجراء انتخابات نيابية ينبثق عنها مجلس وحكومة مواليان لها ، يقرانها على عقد

(١) كان من الاصوات التي ارتفعت في الاحتجاج على تصرفات السلطات في سوريا نداءات الطلاب في داخل البلاد وخارجها ، وفي باريس على الاخص . فقد وجه رئيس الجمعية السورية العربية في فرنسا ، محمد علي حماده الطالب في كلية الحقوق ، احتجاجات الجمعية الى الحكومة الفرنسية والى سلطات الانتداب في دمشق ، على تصرفات هذه السلطات في سوريا . ونشطت الجمعية والطلاب السوريون الى الاتصال برجال الصحافة والشخصيات السياسية لاطلاعها على المظالم التي ترتكب في سوريا .
وكان هذا النشاط باعثا على استياء الحكومة الفرنسية . فاتخذت قرارا بابعاد رئيس الجمعية السورية العربية محمد علي حمادة ونائب الرئيس رفيق البراج، وامين السر منير العجلاني الى خارج فرنسا، مما اضطر هؤلاء الطلاب الى النزوح عن باريس واللجوء الى جنيف .

معاهدة تضمن للدولة الفرنسيةالاحتفاظ بالنفوذ الذي تتوق اليه في البلاد ، والابقاء على المصالح التي تدعيها لها ، لتحل هذه المعاهدة مكان الانتداب ، فيما كان الزعماء السوريون من رجال الكتلة الوطنية يصارعون لتأمين انتخابات حرة ينبعث عنها مجلس نيابي وحكومة يمثلان الشعب السوري تمثيلا صحيحا ، ويوفران للبلاد الحصول على حقوقها الطبيعية في المعاهدة التي ينشدها الشعب •

وجرت الانتخابات فأسفرت عن تشكيل مجلس النواب السوري من ٦٨ نائبا انتظموا في ثلاث كتل : الكتلة الوطنية وعدد نوابها ١٧ نائبا • وكتلة الشمال السوري « الحزب الحر الدستوري » وعدد نوابها ٣٢ ، ونواب الجنوب وعددهم عشرون نائبا •

وقد تأكد لدى السوريين ان لجوء الفرنسيين الى الاسراع في انجاز هذه الانتخابات وحرصهم الشديد على انجاح الموالين لهم فيها ، يعود سببه الى اهتمام وزارة الخارجية الفرنسية في ايجاد مجلس نيابي سوري مطواع ، قبل ان تتم الانتخابات الفرنسية التي كانت جارية في ذلك الحين ، وقيام مجلس نيابي فرنسي جديد ، اكثريته من احزاب اليسار ، كان الخبراء يرجحون فوزها • كان باديا ان هذه الاحزاب تميل الى تخلي فرنسا عن سوريا ، ان لم يكن ذلك لاسباب مبدئية فلدوافع اقتصادية ومالية •

وفي ٤ حزيران ١٩٣٢ اجتمع مجلس النواب السوري وانتخب محمد علي العابد رئيسا للجمهورية وفي ٨ منه انتخب صبحي بركات رئيسا للمجلس •

ثم تألفت الوزارة السورية برئاسة حقي العظم ، ضمت وزيرين يمثلان الكتلة الوطنية هما : جميل مردم بك ومظهر رسلان • وبذلك اكتمل

وقد برر الوزيران اشتراكهما في الحكم بعد انتخابات نيابية وضح زيفها ، بان الجانب الفرنسي اخذ يصرح بانه يعتمد عقد معاهدة مع سوريا تحل محل الانتداب على غرار المعاهدة العراقية الانكليزية ، التي كانت تعتبر مرضية في ظروف ذلك الزمن السياسية • وكان من رأي الوزيرين الوطنيين السير في هذه التجربة ، ووافقهم على ذلك قسم من رجال الكتلة الوطنية • واصدرت الكتلة بيانا « بأن الكتلة الوطنية توافق على الدخول في مفاوضات مع الجانب الفرنسي لعقد معاهدة تضمن استقلال البلاد ووحدتها وتصون حقوقها » • غير ان هذا السلوك لم يرق للفريق الاخر من رجال الكتلة ، وعلى رأسهم ابراهيم هنانو ، لانه رأى في تدخل السلطات بالانتخابات واتيانها بأكثرية مزيفة طوع ايديها وبرئيس للحكومة موال للانتداب دليل قاطع على عكس ما يدعون • وكاد هذا الموقف ان يحدث انشقاقا عميقا في صفوف الكتلة الوطنية ما لبث ان زال عندما تبين للاعضاء الايجابيين خطأ اعتقادهم ، خصوصا وان المواقف المريبة التي بدرت من رجال الانتداب فيما بعد ايدت ظنون المعارضين • فاستقال لذلك وزيرا الكتلة من الحكومة ، وعادا الى رفاقهما في الصف السلبي • واذاع رئيس الكتلة الوطنية هاشم الاتاسي ، بيانا « بأن المحادثات التي جرت حتى الان بين المفاوض السوري ورجال المفوضية ، لم تخرج في مجموعها عن نطاق بيانات المفوض السامي في لجنة الانتدابات ، وان الاستمرار على التعاون لا يجوز الا في وجود الصراحة من الجانب الفرنسي في التفاوض • لذلك لا نرى من الواجب الاستمرار في سياسة التعاون التي بدأ بها الجانب الوطني والمجلس والحكومة ريثما يبدو من الجانب الفرنسي بادرة تساعد على استئناف العمل » (١) •

---

(١) جريدة النداء

وفي ٣ تموز ١٩٣٢ ، سافر المفوض السامي الى باريس للتشاور مع اولي الشأن فيها بأمر المعاهدة التي سبقت الاشارة اليها ، لتحل مكان الانتداب في سوريا •

وقد دخلت سوريا في هذه الفترة ومعها لبنان مرحلة جديدة بات فيها الانتداب ينظر الى البلاد نظرة جدية ، وانقضى عهد التفكير بالمشاريع الكيفية التي كان رجال الانتداب والطامعونيستنسبونها لحكم «المشرق» • واني اذكر هنا على سبيل المثال مشروع تنصيب الشريف علي حيدر باشا ملكا على سوريا الذي اطلعت عليه شخصيا •

لقد كان المفوض السامي المسيو بونسو يدرس في الفترة التي سبقت انتخاب العابد مشروعا حكوميا ، هو تنصيب الشريف علي حيدر باشا ، ابن عم حسين الاول ملك الحجاز ملكا على سوريا • وكانت الحكومة العثمانية قد عينت الشريف علي حيدر اميرا على مكة بدلا من الشريف حسين حينما ثار على العثمانيين عام ١٩١٦ • وغداة جلاء هؤلاء عن البلاد اقام الشريف علي حيدر مع نجله الداماد عبد المجيد في بيروت • وكان هذا شديد التحمس لتحقيق ملكية والده ، دائبا في سعيه ، يكثر من الاتصال بالزعماء السوريين ورجال المفوضية الفرنسيين ، وكان قد انس من بعضهم ميلا لمشروعه • وقد بقي هذا المشروع يتأرجح في اروقة « السراي الكبير » ودوائرها بين السلب والايجاب حتى اقتنع المفوض السامي اخيرا بصوابه ، وقرر الاخذ به ، وشرع في تنظيم مراحل التطبيق • وكان صبحي بركات يحارب هذا المشروع بعزم واصرار ، لانه يسد عليه سبيل الوصول الى رئاسة الجمهورية التي كان يطمح اليها • فلما بلغ المشروع في المفوضية مرحلة التنفيذ ، اتصل احد اركانها من اصدقاء بركات ومؤيدي رئاسته به وأسر اليه بالخبر • فأسرع بركات الى دعوة جبرايل خباز ، وابلغه ما

سمع ، واتفق الاثنان على اثارة حملة ضد المشروع في جريدة الاوريان • وزودصبحي بركات الاستاذ خباز بالآراء والحجج والمعلومات اللازمة ليضمنها حملته • فكانت الحملة وكان اثرها حاسما ووقعها قاطعا • وقد كان للنفوذ الذي تنعم به جريدة الاوريان في اوساط المفوضية العليا في بيروت وفي الدوائر المعنية بأمور دولتي المشرق في باريس من ناحية وعلة التردد التي كان يتصف بها المسيو بونسو وطبيعته في المطل ، والتمهل في الانجاز من ناحية ثانية ، الاثر النافذ في القضاء على ذلك المشروع •

وقد كنت مطلعا على حكايةحملة الاوريان اثناء وقوعها ، وكان بركات يحرص حرصا شديدا على بقائها طي الكتمان • وطلب مني ان لا ابوح بها فظلت مكتومة حتى كان يوم التقينا اتفاقا سنة ١٩٥٠ في استانبول ، الشريف عبد المجيد وصبحي بركات وانا • وكان الشريف يومئذ سفيرا للاردن في تركيا • وفي مجلس ساده الصفو وروح الدعابة افشى صبحي بركات بخبر حملة الاوريان للشريف كما وقعت بحذافيرها •

المفاوضات الفرنسية السورية

سافر المسيو بونسو الى باريس للتشاور مع اولي الامر بشأنمشروع المعاهدة ، وبعدما امضى المفوض السامي في فرنسا ثلاثة اشهر عاد الى بيروت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٣٢ واتصل بالحكومة السورية التي حل فيها وزيران مواليان مكان الوزيرين الوطنيين المستقيلين للبحث بشأن المعاهدة ، وجرى الاتفاق بينهما على الشروع في المفاوضات •

وفي ٢٢ تشرين الثاني غادر بونسو بيروت الى جنيف • واصدرت المفوضية بهذه المناسبة البيان التالي : (١) « يغادر المفوض

(١) جريدة النداء ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٢ •

السامي المسيو بونسو بيروت في ٢٢ الجاري قاصدا جنيف ليقدم الى لجنة الانتداب في جمعية الامم البيان السنوي عن حالة بلدان الشرق المشمولة بالانتداب الفرنسي • وينتهز المفوض السامي هذه الفرصة ليطلع اللجنة على نتائج مفاوضاته الاولى مع الحكومة السورية التي اصبحت امام مسؤوليات دستورية ، منذ التصويت الذي جرى في تشرين الثاني ، ويبين لها ما يمكن انتظاره من هذه المخابرات ، فيما يتعلق بالتطور السياسي في سوريا والمباحثات اللازمة لعقد معاهدة » •

وفي ١٣ كانون الاول ١٩٣٢ دعا مدير المطبوعات في المفوضية العليا الليوتنان روندو (الجنرال المتقاعد والمستشرق الاستاذ في جامعة باريس وليون اليوم) رجال الصحافة الى اجتماع في مكتبه ، ادلى فيه ببيان عن مساعي المفوض السامي في باريس وجنيف لمصلحة دولتي المشرق • وفيما يلي نص البلاغ : (١)

« بعد ان اطلع المسيو بونسو لجنة الانتدابات على وضع الدستور الاساسي في سوريا موضع التنفيذ ، وعلى الشروط التي يجري فيها الان سير التشكلات البرلمانية في دمشق ، وعلى ما شعر به من محادثاته الاولى مع الحكومة السورية المسؤولة مسؤولية دستورية ، اظهر رغبة الحكومة الفرنساوية في ان تساعد بواسطة عقد معاهدة على سير سوريا في سبيل الاستقلال والسيادة ، ضمن نطاق المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم ، مع التقيد بتقرير لجنة المجلس في ما يختص بالشروط العامة ، التي يجب استدراكها قبل ان ينتهي نظام الانتداب في بلاد كانت تحت النظام المذكور •

(١) جريدة النداء ١٣ كانون الاول ١٩٣٢ .

واطلع المسيو بونسو اللجنة ، انه بعد رجوعه حالا الى دمشق سيبدأ عمله المزدوج في ان يحدد من الان بواسطة معاهدة ، الحالة كما ستكون عند نهاية الانتداب • وان يوضح في الوقت نفسه برنامج تطور التشكيلات الحالية وتقدمها في مختلف الفروع التي يكون فيها الاشتراك في العمل بين الحكومة السورية والدولة المنتدبة اشتراكا نشيطا مشتملا على الثقة المتبادلة ، الامر اللازم لتحقيق الشروط العامة سواء كان في الامور الداخلية او في الامور الدولية •

اما فيما يتعلق بلبنان ، فان المسيو بونسو ، بعد ان بين الظروف التي جرى فيها تعليق الدستور اللبناني في ٩ ايار الماضي ، وبعد ان شرح العمل الذي ادى الى تحسين الحالة المالية والادارية بما يبرر اتخاذ هذه التدابير صرح ان في نيته ان يعمل في الوقت المناسب على اعادة النظر في الدستور اللبناني ليؤمن بذلك وفقا للطرق الاكثر موافقة لاحتياجات لبنان، اشتراك التمثيل الوطني بادارة الامور السياسية » •

وفي ٨ آذار ١٩٣٣ عاد بونسو الى بيروت ، لمعالجة الموقف السياسي واستئناف البحث في المفاوضات حول المعاهدة • وكان الجمهور يرقب باهتمام عودة المفوض ، رجاء ان تكشف هذه المفاوضات الحجب المسدلة على موقف السلطة الفرنسية •

وكان القلق يسود الاوساط العامة في هذه الفترة • وكانت الاجتماعات الخاصة تعقد في المنازل والفنادق حيث يقيم اركان الكتلة الوطنية الوافدون من مختلف الانحاء السورية • وكانت دوائر المفوضية والحكومة تهتم اهتماما خاصا بموقف هؤلاء الاركان ، واخذت دار المندوبية تتابع التطورات في كثير من الدقة • وكان باديا ان الوطنيين اميل الى تقرير خطة الانسحاب من المفاوضات •

وفي ١٢ ايار اقفلت دمشق اقفالا تاما احتجاجا على ما اخذ يبدو من عزم السلطات الفرنسية على فرض معاهدة تكاد لا تختلف عن الانتداب في شيء • واتخذت السلطة استعدادات عسكرية هامة ، ووقعت في دمشق وحلب بين المتظاهرين ورجال الامن معارك عديدة ، ودعي المجلس النيابي الى الاجتماع ، فحضرت الاكثرية ، وقاطع الجلسة نواب الكتلة الوطنية ، ما عدا فخري البارودي ، فقد حضر والقى خطابا عنيفا ضد السلطة المنتدبة ، ومما قاله : « انني اتساءل هل هذا المجلس هو مجلس فرنسي ام مجلس وطني » • فثارت لكلامه ضجة بين النواب • ثم قال : « نحن نريد ان يثبت هذا المجلس انه غير مزيف » • وكان يتكلم بحدة سببت له الاغماء فحمله اثنان من زملائه الى الرواق الداخلي • وعند انتهاء الجلسة زاره رئيس المجلس مع وفد من زملائه النواب •

وساد الاقتناع بأن المساعي التي بذلت لتبديل الاوضاع في سوريا ولبنان قد استنفذت ، وان معالجتها في بيروت ودمشق لم يعد يرجى منها فائدة • ورأت الهيئات الوطنية في البلدين انه اصبح من الافضل نقل الحوار الى باريس نفسها ، والاتصال بالخارجية الفرنسية وبرجال الاحزاب اليسارية التي فازت اخيرا في الانتخابات • ففي دمشق مشروع معاهدة سيحمله المفوض السامي الى باريس ، وفي بيروت يطبق دستور موقت تعارضه كثرة المواطنين ، فيما تذيع المفوضية ان الحكومة الفرنسية راغبة في اقامة علاقاتها مع دولتي المشرق على نحو ما فعلت بريطانيا في معاهدتها مع العراق •

واقبل الناس في سوريا على اختلاف طبقاتهم على توقيع العرائض بتوكيل فيصل الاول ، ملك العراق ، للتفاوض في باريس بشأن القضية السورية • وقصد وفد من الصحفيين السوريين وبعض الشباب الوطني ،

ووفد من « عصبة العمل القومي » للاجتماع الى الملك في عمان ، وهو في طريقه الى باريس • واوفدت الكتلة الوطنية مندوبين عنها ، سعدالله الجابري وعفيف الصلح لهذا الغرض • وقال الملك لهذه الوفود انه لن يدع فرصة تمر دون ان يغتنمها لمعالجة القضية السورية والسعي لحلها (١) •

وفي ١٠ حزيران استقبل الملك فيصل في القاهرة وفد «اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني» ووفد الجمعية السورية العربية، وبعض اعيان السوريين في مصر ، وقدموا له «مضبطة» بتوكيله في حل القضية السورية •

---

(١) بعث السكرتير العام لمؤتمر الطلبة العرب في اوروبا مختار مخيش الى الملك البرقية التالية : « اجتمع الشباب العربي السوري من مختلف انحاء اوروبا في مدينة باريس لبحث اوضاع سوريا ، فقرروا مناشدتكم لتمدوا يد العون لهم في جهودهم ، وان تسمعوا العالم يوم رحلتكم القريبة الى الغرب ظلامتهم واضطهادهم • نريد استقلالا تاما ووحدة عربية صحيحة » •

وفد الاستقلال الجمهوري إلى فرنسا

وفي جلسة عامة عقدها اعضاء حزب الاستقلال الجمهوري تقرر ارسال وفد حزبي الى باريس . واختار الاعضاء لهذه المهمة الشيخ عزيز الهاشم وعادل الصلح .

وفي ٤ تموز ركبنا الباخرة الى فرنسا بعد ان اذاع الحزب البيان التالي : (١)

« ان حزب الاستقلال الجمهوري الذي اتخذ له دستورا السعي في ان تنال البلاد حريتها وسيادتها القومية ، وان تقوم فيها سياسة الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي ، لم يأل جهدا منذ نشأته في العمل لتحقيق هذه الاماني الغالية . ولقد كافح الحزب في هذا السبيل كثيرا ولجأ الى اساليب متعددة كان يحسب انها تبلغ الامة بعضا من امانيها هذه . ولكن الظروف المعاكسة كانت ويا للاسف من القسوة بحيث ضاعت في مغالبتها جهود الحزب وسائر العاملين . فكان لا بد لرجاله من ان يتوجهوا بجهودهم الى مكان اخر ، خلت جوانبه من تلك الظروف . فرأى لذلك

(١) جريدة النداء ٤ تموز ١٩٣٣ .

ان يخاطب في شأنها الشعب الفرنسي الكريم رأسا بواسطة احزابه وهيئاته •

وسيكون دستورنا في كل هذا ، برنامج الحزب المعروف ، ومادة المباحثات الشفاهية والكتابية التي تقدم بها الحزب الى السلطات في البلد ، والبيانات التي اذاعها في مختلف الظروف والمناسبات ، وخاصة بيانه الاخير الذي اصدره في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٣ » •

ورغم ان الوضع المالي في الحزب لم يكن ليتيح له الاقدام على عمل يحتاج الى نفقات باهظة ليس للحزب قبل بها ، فقد قرر ارسال وفد الى فرنسا متكلا في ذلك على حماسة الاعضاء وغيرتهم • وقد تمكن الحزب بفضل هذه الغيرة ومعاونة الاصدقاء من تحقيق غايته • وتيسر له الحصول على المال الذي يتطلبه مشروع الوفد مما توفر في صندوق الحزب من مدفوعات الاعضاء الشهرية ، يضاف الى ذلك قيام عضوي الوفد بتأمين القسم الاكبر من نفقاتهما الخاصة •

في باريس :

وصلنا الى باريس في ١٢ تموز • وكان فيها ، في تلك الفترة حركة عربية ناشطة ، قوامها الزعماء العرب وقادة الرأي والهيئات الوطنية ممن كانوا يفدون الى باريس لمراجعة حكومتها والاتصال بالاوساط السياسية او ممن كانوا ممنوعين من العيش في وطنهم ، والطلاب الذين يتلقون العلم فيها ، وكان اكثرهم من البلدان العربية الملحقة بالدولة الفرنسية او الواقعة تحت الحماية ، كالجزائر ، مراكش وتونس ، او تحت الانتداب كسوريا ولبنان • وكان فيها كذلك مصريون كثيرون •

وقد رأينا الشباب العربي في باريس متحمسا لقضايا بلاده ، متفائلا باحرار فرنسا واحزابها اليسارية ، مغتبطا للعلاقات القومية النامية التي كانت تنشأ في الغربة بين المغاربة والمشارقة ، تعرفهم بعضهم الى البعض وتشدهم الى شعور واحد واهداف واحدة • وقد افدنا كثيرا من الحديث مع الشباب العربي اذ اطلعنا على بعض ما كنا نجهله من وسائل العمل الوطني في فرنسا •

وعندما كنا نتحدث عن الحزب ، كنا نلقى الحماسة والتشجيع ، وكثيرون ممن دخلوا بعد ذلك الى الحزب ولعبوا دورا هاما فيه تعرفنا اليهم ونحن في باريس •

وانصرفنا الى مهمتنا السياسية • وكان مستهلها زيارتنا للمسيو ادمون بينار ، السكرتير العام للبعثة العلمانية الفرنسية التي يرئسها ادوار هريو رئيس وزراء فرنسا انذاك • قصدنا اليه واطلعناه على غرضنا من المجيء الى باريس • فقام بمساعدتنا عن طريق الاتصال بالاوساط الحزبية الراديكالية الاشتراكية الحاكمة يومئذ في فرنسا ، حيث يتمتع بينار بمنزلة مرموقة • وقمنا برفقته الى زيارة مكتب اللجنة التنفيذية للحزب « الجمهوري الراديكالي ، الراديكالي الاشتراكي » • ويقع هذا المكتب في شارع فرعي متواضع اسمه شارع « فالوا » تعرفنا فيه الى سكرتير الحزب العام البير ميللو • ثم انتقلنا بعد ذلك الى زيارة الصحفي الاشتراكي الكبير الكونت هنري دوشامبون صاحب « المجلة البرلمانية » زيارة اقتصرت على المجاملة والتعارف • وفي اليوم التالي عدنا الى مقابلة السكرتير العام البر ميللو • وفي جلسة امتدت ساعتين ، تم الاتفاق على ان يهيء لنا اجتماعا مع اعضاء لجنة الحزب البرلمانية •

عند الفالوازيين :

انعقد هذا الاجتماع في مكتب الحزب ، وادلينا فيه ببيان مسهب ، ضمناه شروحا عن الاوضاع السياسية والاقتصادية في لبنان ، وعن مطالب البلاد والاهداف الوطنية التي نسعى اليها • وعقب ذلك جرى نقاش في مختلف الشؤون التي ورد ذكرها • ثم تطرق الحديث الى اوضاع البلاد السورية ، فأكثر النواب من الاسئلة واستزادوا في طلب الايضاح ، حتى كاد الاجتماع ينقلب الى اجتماع سوري فرنسي ، ذلك لان الوضع السياسي المضطرب في سوريا ، والمقاومة المستمرة المختلفة الاساليب والطرق ، التي كان يبديها الشعب السوري ضد الانتداب كانت دوما تقلق الحكام الفرنسيين وتزعج افكارهم • وفي ختام الجلسة اثنى رئيس اللجنة ، على قيمة البيان الذي قدمه الوفد وعلى الايضاحات التي ادلى بها لا سيما ما يتعلق منها بمبادىء الحزب واهدافه الاجتماعية • ووعد بالاهتمام بالمطالب التي اشار اليها • ثم تمنى ان يتكرر مثل هذا الاجتماع لما يرجى فيه من خير للبلدين •

ونشرت تفاصيل هذا الاجتماع مجلة الحزب الراديكالي الاشتراكي وابرق به المراسلون الصحفيون الى بيروت ، وبعث مندوبو الاهرام والمقطم والبلاغ باخباره الى القاهرة •

وفي اجتماع اخر عقد في مكتب الحزب ، دارت مباحثاتنا مع اعضاء اللجنة التنفيذية حول الاسس والمبادىء التي يقوم عليها حزبنا ، فاقترحوا علينا ان ينضم حزبنا الى الاتحاد الدولي للاحزاب الراديكالية، فوافقناهم لاننا بذلك نكون قد انشأنا لحزب الاستقلال الجمهوري شخصية دولية لها شأنها وتأثيرها في تحقيق المبادىء التي قام عليها الحزب واننا بهذه الشخصية املنا بأن يتسع امام حزبنا مجال السعي

الارحب لبلوغ اهدافنا الوطنية • وتم الاتفاق على ان يتولوا تقديم حزبنا الى الاتحاد • وتأكيدا لهذا الاتفاق وتوثيقا له وجه الينا سكرتير الحزب العام الكتاب التالي :

سيدي الرئيس ،

بناء على المحادثة التي بينتم لنا فيها انتم ورفيقكم السيد عادل الصلح ، البرنامج السياسي والاقتصادي لحزب الاستقلال الجمهوري المؤسس حديثا في بيروت ، مستندين الى الوكالة التي تحملانها من هذا الحزب ، انبئكم اننا قد وضعنا تحت تصرفكم في مركز اللجنة التنفيذية جميع المستندات التي تستعينون بها على تحقيق مهمتكم في تشكيلاتكم وفي الدعاية • واني اكرر لكم في الوقت نفسه مؤكدا اننا نوليكم مغتبطين مساندة الحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي الاشتراكي، من اجل انتسابكم الى الاتحاد الدولي للاحزاب الراديكالية والاحزاب الديموقراطية المماثلة لها • وازيد على هذا اننا سنتتبع باهتمام شديد جهودكم التي تبذلونها في سبيل اتباع سياسة تقدم ولا طائفية وسلام•

ولكي نثبت ذلك علنا ، ندعوكم الى حضور المؤتمر المقبل الذي يعقده الحزب الراديكالي في فيشي ونكون سعداء ان نستقبلكم فيه •

ارجو يا حضرة الرئيس ان تتقبلوا انتم وتبلغوا زملائكم خالص ودنا وصادق شعورنا الاخوي الديموقراطي •

السكرتير العام

ألبر ميللو (١)

(١) جريدة النداء ٧ تشرين الثاني ١٩٣٣ •

وفي نهاية الاجتماع قال نائب رئيس الحزب : « ان الفالوازيين يتمنون لحزب الاستقلال الجمهوري توفيقا في خدمة الحرية والمساواة والاخوة والانسانية في لبنان وفي كل مكان ، وارجوكم ان تثقوا بان « شارع فالوا » لن يتوانى عن السعي لتحقيق مطالبكم ورغباتكم » .

وقد تلقينا بعد ذلك دعوة لمقابلة الوزير بول بونكور في وزارة الخارجية . وكانت خلاصة حديثه :

اولا : ان الحكومة الفرنسية مقتنعة كل الاقتناع بلزوم منح السوريين واللبنانيين القدر الكافي من الحريات السياسية التي هم اهل لها .

ثانيا : نحن الان في صدد درس العلاقات التي يجب ان تنشأ من جديد بين فرنسا وكل من « دولتي المشرق » ، وتحديد هذه العلاقات ، في اتفاقات تصون لهاتين الدولتين سيادتهما القومية وتحقق امانيهما في الحرية والاستقلال .

ثالثا : فيما يتعلق بالمطالب والملاحظات التي ابديتموها لي عن الادارة الحالية ونظام الحكم القائم في لبنان ، ادعوكم لوضع مذكرة بها وتقديمها الى المسيو سان كانتان ، مدير مكتب آسيا وافريقيا للتدقيق فيها .

وانتقلنا الى مكتب سان كانتان حيث مكثنا ساعتين ، ادلينا فيها للمدير بكل ما لدينا من ملاحظات وانتقادات عن الاوضاع في لبنان ، وقدمنا له مذكرة اضافية ، تضمنت مطالب مواطنينا . ولم يخل هذا الاجتماع كذلك من الحديث عن الوضع السوري بصورة اجمالية .

نقص الاطلاع على قضايا المشرق

ولم تقتصر اتصالاتنا على الحزب الراديكالي الحاكم فقط ، بل تعدته الى سائر الاوساط الفرنسية ذات الاثر في قضايا المشرق . وقد كنا نلقى التجاوب والتشجيع من جانب الاحزاب اليسارية ، بينما كنا نصطدم في بعض الاوساط الفرنسية بالتعصب العرقي الاستعماري .

ولم يكن هذا التعصب هو العقبة الوحيدة في وجه مهمتنا ، بل كان ثمة نقص في الاطلاع فكان علينا ان نبذل جهودا كبيرة لتعريف القوم بشؤوننا .

وكان هذا النقص يشمل في بعض الاحيان من هم يعتبرون من الخبيرين .

عند المسيو فيولت

وأشار علينا بعض المعنيين بقضايا الشرق بالاتصال بالمسيو فيولت حاكم الجزائر السابق . وكان يومئذ متقاعدا ، وله كلمة مسموعة في وزارة الخارجية في الشؤون العربية والشرقية ، ومعتبر في هذه الوزارة بأنه خبير في هذه الشؤون . زرناه ولقينا منه اهتماما ورغبة صادقة في المساعدة على حل الازمات الفرنسية المشرقية . ومن طريف ما وقع لنا معه انه خلال الحديث وتدقيقه في السؤال عن العقبات القائمة دون الاتفاق بين الحكومة الفرنسية وسوريا ، قال : « ماذا ترتأون حلا لقضية البربر عندكم ؟ » تخيلا منه بأن هذه القضية قائمة ايضا في المشرق العربي ، كما هي في المغرب . فأوضحنا لمسيو فيولت واقعنا في المشرق وانصرفنا من عنده شاكرين له اهتمامه وحسن نيته .

وكانت سلطات الاحتلال الفرنسي في مراكش والجزائر قد حملت

الحكام المحليين على اصدار مرسوم في ١٦ مارس عام ١٩٣٠ عرف في بلاد المغرب « بالظهير البربري » جعلت بمقتضاه للجماعات البربرية ثقافة ذاتية وتشريعا خاصا رمت من ورائه الى اثارة التفرقة والخلف بين قبائل البربر وغيرها من الجماعات المغربية والجزائرية •

عند المارشال فرانشه دسبري

كان المارشال فرانشه دسبري قائدا فرنسيا كبيرا ، جزائري المولد• لعب دورا هاما في الحرب العالمية الاولى ، لا سيما في معركة المارن •وفي عام ١٩١٨ عين قائدا عاما لجيوش الحلفاء في الشرق ، واستسلمت على يديه الجيوش الرومانية والبلغارية • وبعد عقد الهدنة نقل الى استانبول، على رأس جيوش الحلفاء في تركيا • مات سنة ١٩٤٧ ودفن في الانفاليد•

جئنا الى زيارته في حي جميل من احياء باريس بناء على موعد سابق ، كان البرنس عثمان هامي ، نائب رئيس جمعية « فرانس اسلام » قد هيأه لنا ، وكنت قد تعرفت الى البرنس هامي في بيروت في منزل الداماد العثماني خالد درويش باشا • وفي باريس زرته مع الشيخ عزيز وخلال حديثنا عن مهمتنا ذكر لنا ان ثمة صداقة وثيقة تربطه بالمارشال الفرنسي فرانشه دسبري الذي له منزلة جليلة وقول معتبر في دوائر الدولة الفرنسية العليا • وعرض علينا ان يهيء لنا الاجتماع به فيمن يجتمع اليهم من رجالات فرنسا وتم الاتفاق على ذلك • ولما اقبلنا على المارشال الفيناه متكئا في زاوية من احدى قاعات داره على اريكة وثيرة وساقاه ممدودتان فوقها • دنونا منه وحييناه ، فرد التحية دون ان يبدي حراكا في مكانه ، ودعانا الى الجلوس • وقد اخذ منا العجب لسلوك المارشال هذا السلوك الجاف • ولكن ما ان جلسنا حتى بادر الى الاعتذار لعدم تمكنه من الترحيب بنا كما ينبغي ، لان ساقه اليمنى اصابها كسر

خلال نزهة كان يقوم بها على ظهر جواده في غابة بولونيا وكبا به الجواد، وسببت له الكبوة هذا الكسر • فأبدينا أسفنا لذلك وتمنينا له الشفاء العاجل • ثم سألني من منكما الشيخ عزيز الهاشم ، فأشرت الى عزيز ، وكان الشيخ مسيحيا ، فتوجه اليه بالكلام : « لي في مراكش صديق من المشايخ الاجلاء اهداني تحفة قيمة احفظها في حرص في هذه المكتبة التي وراءك • وهي قران مكتوب بخط اليد • تفضل واطلع عليه » • فتناول عزيز القرآن الكريم من المكتبة ، واذا هو في شكله حقا تحفة قيمة •

ثم قال المارشال : « تفضلا الان واخبراني عن المهمة التي قدمتما الينا من اجلها » • فذكرناها له • قال : « اني اعرف بلادكما ، زرتها في شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٠ • ومكثت فيها خمسة عشر يوما ، واعتقد انني استطعت ان ألم بأحوالها الماما حسنا • جماعة الشام يبالغون في مطاليبهم • انني على استعداد لان اولي قضيتكم كل اهتمامي » •

وفي اليوم التالي ارسل الينا بطاقته مع كلمة شكر لطيفة على زيارتنا له مع باقة من الزهر •

عند صبحي بركات :

وذات مساء دعانا صبحي بركات الذي كان قد جاء الى باريس لمعالجة القضية السورية ، الى وليمة عشاء في فندق جورج الخامس ، اقامها على شرف رئيس مجلس النواب الفرنسي ورئيس البعثة العلمانية الفرنسية ادوار هريو • وكان من الذين حضروا هذه الوليمة ، الجنرال ويغان رئيس اركان الجيش الفرنسي والمفوض السامي السابق في سوريا ولبنان ، والمسيو بينار السكرتير العام للبعثة العلمانية ، والنائب الاشتراكي فسان اوريول الذي اصبح رئيسا للجمهورية فيما بعد ،

والكونت هنري دي شامبون والمسيو بيرار رئيس مجلس ادارة مصرف سوريا ولبنان والدكتور مصطفى شوقي وسامي كبارة والتاجر اللبناني جميل شحيري •

وكان الحديث يدور على موضوع المعاهدة التي كانت الحكومة الفرنسية تتدارسها مع حكومتي سوريا ولبنان واعتراض صبحي بركات على بعض بنودها • ومما قاله بركات « ان المعاهدة لا تحقق اماني السوريين خاصة ما تعلق منها بمنح منطقة اللاذقية وجبل الدروز استقلالا ذاتيا ، ثم البند المتعلق بالاتفاق العسكري » • واحتدم النقاش ، وفي حركة عفوية ، تناول صبحي بركات قطعة من الخبز عن المائدة وباسها ورفعها الى رأسه وقال موجها الي الكلام بالعربية : « وحق هذه النعمة لن اقبل بمعاهدة لا تحقق استقلال بلادي الصحيح التام الناجز » •

ونسي بركات انه في باريس لا في حلب ، يؤاكل ناخبيه في حي باب النيرب ويشاركهم السمر • واغرق المدعوون بالضحك لانهم لم يفقهوا المعنى من حركة بركات • ولما جلاها لهم سروا لها ، وساد المجلس فترة من المرح كانت خاتمة لطيفة للوليمة •

الملك فيصل في باريس :

وكان فيصل الاول ملك العراق ، قد وصل الى اوروبا واتخذ جنيف مقرا له • وكان قد صرح في عمان ، انه يسافر الى اوروبا ليسعى الى حل القضايا السياسية التي تتعلق بالمملكة العراقية مباشرة ، وعلى الاخص قضية « الامتيازات الاجنبية » التي استبقاها الانكليز لانفسهم في العراق • وقال انه سوف يتباحث مع بعض الساسة الاوروبيين في القضية السورية ويبدي رأيه فيها • وذكرت جريدة التايمس اللندنية

ان الغرض من مرور فيصل في عمان هو التفاوض في موضوع اتحاد الاقطار العربية •

وكانت الكتلة الوطنية قد اجتمعت في دمشق وعهدت ، كما ورد سابقا الى اثنين من اركانها ، سعد الله الجابري وعفيف الصلح ، بالسفر الى عمان ، للاتصال بالملك ومباحثته في الشؤون العربية الراهنة وبوجه خاص القضية السورية • وقد اجتمع المندوبان بالملك اجتماعين استغرقا عدة ساعات تناول فيها الملك والمندوبان الموضوعات التي كانت تستأثر باهتمام السوريين ، وابلغاه ان الكتلة الوطنية والشعب السوري يتوقون الى تسنم الملك العرش السوري الى جانب عرش العراق •

وفي باريس اجتمع صبحي بركات رئيس مجلس النواب السوري ، الذي كان قد جاء الى فرنسا للتداول في الوضع السوري ، بالملك وتحدث اليه بشأن الاوضاع في سوريا حديثا مستفيضا ، اوضح فيه بركات للملك موقفه منها ، وايد توليه العرش السوري الى جانب العرش العراقي • وافترق الملك والرئيس ، على ان يتلاقيا مرة ثانية في جنيف لاستئناف مذكراتهما • وقبل حلول موعد التقائهما بيوم واحد جاءنا صبحي بركات الى الفندق وانبأنا بوفاة الملك فيصل الفجائي في برن • ونزل هذا النبأ على الحاضرين من صحفيين وطلبة عرب وقوع الصاعقة، ثم قاموا الى المفوضية العراقية للتعزية ، وكان ذلك في الثامن من ايلول ١٩٣٣ •

حفلة الشباب العربي :

وقد اقام الشباب العربي حفلة تكريمية للوفد ، اجتمع فيها ابناء الاقطار العربية المختلفة ، وافتتح الحفلة رفيق البراج رئيس الجمعية

السورية العربية في باريس بذكر فاجعة العرب في فقد فيصل • فوقف الحاضرون دقيقة صامتين اكراما لروح الفقيد العظيم • ثم خلص الاستاذ البراج الى ذكر مساعي الوفد واثنى على جهوده •

وألقى الاستاذ توفيق وهبه ، كلمة في الوفد وسياسته واعماله ، وهو الذي تمكنه مهنته الصحفية وعلاقاته المختلفة من الوقوف على مساعي الوفد وتحليلها •

ومما قاله وهبه كنت في بيروت يوم تمخضت فكرة الوفد ، فلم اثبط عزيمة اصحابها ، مع علمي بأن الطريق اليها غير ملساء ، وان وسائل الكفاح التي في اليد لا تتوازى وجسامة الغاية التي في الخاطر •

ان الوفد وفد سياسي او وفد سياسة معينة • اما انا فيطربني ان اسميه وفدا وطنيا او وفد الوطن ، واقصد بهذا التمييز الانتهاء الى تمييز آخر •

ان السياسة كالحرب تتطلب النجاح الكامل والنصر النهائي ، واما الوطنية فهي تكتفي بالاخلاص المتناهي وبالجهود السخية والقيام بالواجب على الوجه الاكمل • ويسرني ان اصارح القوم ان الوفد ادى واجب الوطنية بحرارة ونشاط وسيان ان اسعفته السياسة او عصته •

ومع هذا فالسياسة لم تعص الوفد كل العصيان ، فقد مشى في ميدانها اشواطا كبيرة ، فعرض على اكبر حزب فرنسي في الوقت الحاضر تقوم عليه الحكومة الحاضرة ما اراد ان يعرضه من القضايا التي سنعالجها في مكان آخر من هذا الخطاب •

وقد توفق الوفد الى ان يكون حزبه حلقة من حلقات الاحزاب

الراديكالية ، وهي من اقرب الاحزاب للتفاهم النزيه •

اما مطالبة الوفد بعودة الحياة البرلمانية ، فلم يكن في وسعه التغاضي عنها لان النظام البرلماني الجمهوري في طليعة برنامج حزبه •

وقال الاستاذ وهبي ، « لقد كنا نجتمع في هذا المكان من باريس للتداول مع حضرة الوطني الاستاذ رياض الصلح بما له علاقة بموقف بلادنا السياسي ، والان نجتمع لنؤكد لوفد حزب الاستقلال الجمهوري اننا لا نزال على حرارتنا الوطنية وعلى صراحتنا الكاملة • وان الشباب العربي في باريس يؤيد كل مخلص لامته حسن النية حسن المنهج ، وما وجود الشيخ عزيز الهاشم بجانب صديقه الاستاذ عادل الاليزيدنا رغبة في التآخي والتضامن متخذين من لونهما الديني المختلف مثالا لجمع الكلمة والتضافر » •

ثم تكلم الاستاذان سعيد حجال وابراهيم مخلوف صاحب « مجلة لبنان » الفرنسية •

ووقف الشيخ عزيز الهاشم فشكر للشباب حفاوتهم واثنى على وطنيتهم وجرأتهم • ثم تكلم عن الحزب ومبادئه والاسباب التي حدت به الى ارسال وفد الى عاصمة الجمهورية الفرنسية • وذكر بعض النجاح الذي اصابه في باريس وقبول الحزب في الاتحاد الدولي الراديكالي الاشتراكي وتحدث عن اجتماع الوفد الى كثير من احرار الفرنسيين وبعض رجال الحكومة الرسميين وعن المساعدة التي لقيها من الصحافة وكيف توصل الى الاتفاق مع كثير من الصحف على ان تفتح صفحاتها لبث الدعاية في الرأي العام الفرنسي لمصلحة بلادنا • وختم كلامه قائلا انه استنادا الى ما اطلع عليه الوفد يستطيع ان يكون متفائلا • وانتهى

بأن كرر الشكر للشباب شكرا حارا لما اظهره من صادق العاطفة والود والرعاية للوفد • وانفض الجمع بعد ان حمل شباب العرب عضوي الوفد اخلص تحياته وامانيه لبلاده المحبوبة • وقد غادر الوفد باريس في مساء ذلك اليوم • فاجتمع لوداعه على المحطة جمهور الشباب العربي من مختلف الاقطار •

العودة الى بيروت

في اول تشرين الاول ، ركبنا البحر عائدين الى بيروت ، فوصلنا اليها في ١٠ تشرين الاول ، بعد ان قضينا في باريس ثلاثة اشهر •

ولقد جاءت بعض المظاهر والتدابير الاستفزازية التي تعرض لها رفاقنا وانصار الحزب ، الذين قدموا الى الميناء لملاقاتنا ، من قبل رجال الامن دليلا اخر بين جملة الدلائل على ما كان يساور السلطات من قلق لرحلتنا الى فرنسا وخشيتها من سياسة انفتاح الحركة الوطنية على القوى السياسية التقدمية في فرنسا • خصوصا وان سياسة الانفتاح هذه كانت تتضمن تنسيقا وتخطيطا مشتركا مع الحركة الوطنية في سوريا•

وكان السكرتير العام للحزب الراديكالي الفرنسي قد بعث الينا قبل مغادرتنا باريس بكتاب قال فيه : « ان اللجنة التنفيذية يسرها جدا ان تتلقى منكم ما تريدون اسماعه للشعب الفرنسي ، وما تحبون ابلاغه لاولي الامر هنا من شؤونكم • وان مؤتمرا عاما تعقدونه يطلب الينا مساعدة في اي عمل يعود على بلادكم بالنفع ، نحن على استعداد لتلبيته• والراديكاليون يهمهم ان يروا نجاحكم في خدمة بلادكم الصديقة محققا »•

اهتمام الصحافة

عنيت الصحافة الباريسية باخبار الوفد ، وخصصت « المجلة البرلمانية » السياسية عددا كاملا لهذا الغرض كما سبق ذكره • ولهذه المجلة شأنها الكبير في الاندية الفرنسية الرسمية والاوساط البرلمانية ،اذ يقوم على توجيه سياستها لجنة مؤلفة من اثني عشر نائبا ، ويتولى رئاسة تحريرها الكونت هنري دي شامبون ، وهو عضو في الحزب الاشتراكي، ومن الذين لهم رأيهم المسموع في الاندية السياسية • وقد كتب دو شامبون مقالا طويلا عن بلادنا ، ضمنه نظرة عامة عن سوريا ولبنان قبل الانتداب وبعده ، وعن المفوضية العليا ، وعن السبب في اخفاق نظام الانتداب من الوجهة الادبية والمادية ، وعواقب تجزئة سورية الى عدة دويلات ، وعن المعاهدة ، ودستور لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ والاحداث السياسية التي مرت بلبنان •

وقد عربت بعض صحف بيروت ودمشق هذا المقال الطويل القيم الذي يدافع فيه الكاتب عن اماني السوريين واللبنانيين الوطنية ، ونشرته في جملة اعداد منها •

ونشر الاستاذان ابراهيم واميل مخلوف في مجلتهما « ريفو دو ليبان » التي كانت تصدر يومئذ في باريس ، المقالات والاحاديث المسهبة عن الحزب ونشأته ونشاطه ، وعن الوفد واعماله في باريس ، فاسهمت بذلك في تعريف الوفد الى الاوساط الصحفية والسياسية في العاصمة الفرنسية • وكذلك كان شأن كل من المسيو فوشه مراسل جريدة

الاهرام القاهرية ، وتوفيق وهبة مراسل جريدة المقطم ، والدكتور زكي مبارك موفد جريدة البلاغ المصرية الى باريس في نشر اراء الحزب واخباره طيلة ايام مكوث الوفد في فرنسا • وقد كان للحظوة التي للاستاذ وهبه في المحافل السياسية والاندية الصحفية في باريس والقاهرة وبيروت ودمشق فائدة ملحوظة للقضية الوطنية •

وبمناسبة الاجتماع الذي عقده وفد حزب الاستقلال الجمهوري مع اعضاء لجنة الحزب الراديكالي البرلمانية في مكتب الحزب ، بعث توفيق وهبه الى جريدتي النداء ولسان الحال بتاريخ اول ايلول الرسالة التالية ونشرت تحت العنوان التالي :

« وفد حزب الاستقلال الجمهوري في لبنان ومساعيه بباريس — انشاء رابطة بين حزب الاستقلال والحزب الراديكالي الفرنسي •

لم نشأ ان نستبق الحوادث او نكثر من الامال خوف ان يجعلها الدهر من الكواذب ، فالسياسة كالحرب ، العبرة فيها للنصر الحاسم • على انه اذا كانت حسن الوسيلة وحكمة السعي والتدبير غير النصر ، فهما على الاقل بشيران له مؤذنان به •

ونحن لا نزال على كلمتنا الاولى في وفد حزب الاستقلال الجمهوري وكلمتنا هي ان اقدام هذا الحزب على نقل ميدان النضال من بيروت الى باريس جرأة سياسية وشجاعةادبية يزيد في فضلهما ان الحزب غير مسن وغير عريق في حياة البلاد السياسية ، وان اكثر ثروته من الافكار لا من النضار ، وقد نبت في زمن مضطرب يصعب فيه على قادة الرأي تكوين رأي عام الا بواسطة العدوى الفكرية والتلقين الملح ، القائمين على الدعاية المنظمة الوسيعة ، بنت الانفاق والبذل •

وصل الى باريس مندوبا الحزب وهما الاستاذ الشيخ عزيز الهاشم والاستاذ عادل الصلح ، ولبثا زمنا يدرسان فيه طريق العمل ووسائل النجاح ، ولا نكتم القراء ان ابدال المندوب السامي بآخر بدل الاساليب التي كان المندوبان مزمعين على اتخاذها ، وان كانت لم تتبدل غايتهما الاصلية ، وهي الاحتجاج على بعض ما هو كائن والمطالبة بما يجب ان يكون • ومنذ وصولهماباشرا العمل رغم المصاعب التي لاقياها بسبب غياب اكثر السياسيين من حزبيين وحكوميين عن عاصمة السياسة والجمهورية • واجتمع مندوبا الحزب اولا ببعض العناصر السورية اللبنانية النازلة بباريس اجتماع المواطن ، من دون ان يقع بين الجانبين تعاقد على العمل السياسي ، ليس فقط لان باريس خلو من هيئات سياسية سورية لبنانية ، بل لان المندوبين يمثلان حزبا مستقلا ، عليه ان يحافظ على شخصيته وعلى لونه في المساعي والمطالب والاعمال • على ان ذلك لم يقعد بالمندوبين على ان يتضافرا مع افراد من اهل الاندفاع والوطنية الذين تربطهم بحزب الاستقلال وحدة الرأي ووحدة الغاية • ولاقى المندوبان حفاوة من ابناء الجوالي العربية ، بالدعوات الخاصة التي المحت اليها الصحف المصرية كالبلاغ والمقطم وسواهما •

كان على مندوبي الحزب ان يتوسلا وسائل اربع للعمل لا خامس لها • فاما ان يتقدما الى حكومة باريس بشكوى يقيمون انفسهم فيها مقام المدعي ، ويقيمون رجال الحكم عندهم مقام المدعى عليهم ، ويجازفون بنتيجة الحكم مجازفة ، ويغامرون بالدعوى مغامرة ، واظلم القضاء ما كان قضاته سياسيين ، واما ان يثيرا حركة في الرأي العام الفرنسوي ضد الانتداب اوضد اعمال رجاله ، واما ان يتعاقدا مع رجال المعارضة او رجال الاحزاب التي يقوم عليها الحكم الدستوري الفرنسوي واخيرا كان امامهما باب عصبة الامم المرجع الاخير بين سوريا وفرنسا •

وعندنا ان مندوبي الحزب قد اختارا اضمن هذه الطرق واكثرها حكمة واوفرها حظا بالنجاح ، لانه اذا كانت الحكومة الفرنسوية غير صماء عن سماع شكواهما ، فان فمها قليل القول ويدها قليلة العمل • وانه اذا نقلا القضية من باريس الى جنيف اصبحا خصمين لا صديقين يبغيان التفاهم ، عدا عن ان بين بيروت وجنيف محطة ثالثة هي باريس ، ومن المستحسن اجتيازها • لذلك رأيا ان يعرضا القضية على الاحزاب الفرنسوية (والصحف تدخل في هذا الباب) واختارا اقوى الاحزاب واقربها الى مبادىء حزبهم ، وقد حملت الاخبار خلاصة الجلسة التاريخية التي عقدتها اللجنة التنفيذية للحزب الراديكالي في شارع فالوا ، وحضور المندوبين مناقشتها ، وعرض اماني الحزب والبلاد ، ودرسهما مع اللجنة طريقة ادخال القضية السورية اللبنانية في برنامج المؤتمر العام الذي سيعقد في فيشي •

ولم يسبق هذا الحادث حادث من نوعه في حياة السياسة اللبنانية ، اذا تذكرنا ان الوفود اللبنانية التي جاءت فرنسا قديما ، كانت تصطبغ بلون حكومي ظاهراو غير ظاهر • ثم ان مندوبا الحزب قد استطاعا ان يحملا ادارة « المجلة البرلمانية » على تخصيص عدد خاص منها لنشر وجهة نظر حزب الاستقلال الجمهوري في القضية السورية اللبنانية ، وكذلك جريدة فرانس راديكال ، لسان حال الحزب الراديكالي ويقوم الان مندوبا الحزب مع احد الاعضاء البارزين في اللجنة التنفيذية للحزب الراديكالي بدرس شكل الرابطة المزمع انشاؤها بين الحزبين وتحديدها وسيتم ذلك اوائل ايلول •

كل هذه الاعمال لم تكن الا مقدمة او طليعة للاعمال الاخرى التي لمندوبي الحزب كل الايمان بنجاحها والتوفيق بها ، اذ لا يخفى ان اكثرية

النواب والشيوخ كانوا حتى اليوم في مناطقهم الانتخابية او في اماكن الاصطياف ، وما بدأ هؤلاء يعودون الى باريس حتى ضاعف مندوبا الحزب مساعيهما ونشطا الى مقابلتهم والتحدث اليهم عن حالة البلاد من جميع وجوهها ، وبينهم اعضاء في لجنتي النواب والشيوخ الخارجية في المجلسين • وقد طلب هؤلاء من المندوبين البقاء هنا لتقديمهما للجنتين المذكورتين ، وسنوافي القراء بما تم بذلك » •

بيان الوفد عن الرحلة

على اثر عودة الوفد وجهت اللجنة الادارية للحزب دعوة الى الاعضاء والى نخبة من المفكرين العاملين في البلاد الى اجتماع في نادي الحزب للاستماع الى بيان الوفد الذي يلقيه الرئيس •

وفيما يلي نص البيان : (١)

شعر حزب الاستقلال الجمهوري منذ امد غير قصير ، كما شعر غيره ، ان البلاد قد استفاض صدرها بالشكوى، وانطلق لسانها بالتذمر• فما وسعها بعد هذا ان ترى نفسها في مهز القلق والخطر • لذلك جعل الحزب بصفته هيئة من هيئات البلاد التي خلقت لتعمل على صيانة مصالح الوطن ، يفكر في الوسائلالتي تضمن ازالة تلكالشكاوى او ازالة بعضها على الاقل •

درس الحزب الحالة في البلد ، فرأى بعد طويل البحث ان المجال الاصلح للعمل المثمر هو في باريس : حكومتها واحزابها وصحافتها

(١) جريدة الندا البيروتية في عددها الصادر في ٧ تشرين الثاني ١٩٣٣ •

وسائر الرأي العام فيها . فقرر ان يوفد من اعضائه الى تلك العاصمة وفدا يحمل صورة عن شكاوى البلاد وامانيها . وتفضل الحزب فانتدبنا للقيام بهذه المهمة فلقيناها بفخر وسرور وسافرنا الى فرنسا في ٣ تموز الماضي .

لم يكن يغيب عن بالنا ايها السادة انه سيقوم في وجهنا في باريس عقبات غير قليلة . ولكننا مع الاسف وجدناها اكثر واشد مما كنا نحسب وكان اصعبها تذليلا تلك التي وضعها بسائق « التقاليد » اولئك الذين لا يهمهم من علاقات الشعب الفرنسوي بنا الا الثمرة المالية الخاصة ، ولو تضررت مصالح الفريقين العامة او مصالح احدهما ، ونترك لكم ايها السادة تقدير العناء والجهد اللذين لاقيناهما حتى تمكنا من تخطيها بنجاح .

اتصلنا بالرجال النافذين في الاوساط التي تعنى بشؤون الشرق . فوجدناها على غير علم بالحالة التي وصلت اليها بلادنا في شتى وجوه حياتها ، فحملنا اليها اكبر قسط من اخبارنا وشكاوينا . ولقد كان يؤسفهم ما ننقله عن حالنا ، ثم يسرهم ويسرنا ان اصبحوا يعلمون كثيرا من هذه الحقائق .

اجتمعنا في بادىء الامر الى شخصيات معروفة بصداقتها للشرق واتصالها به وبسكانه . ومنها شخصيات سبق لها ان عنيت بشؤون لبنان وسوريا . ومنها اخرى استطعنا بما توسلنا به من اساليب الاتصال والاقناع ان نبث فيها رغبة البحث والعناية بشؤوننا . ولا يسعنا الان تعداد الاسماء فنترك ذلك الى وقت اخر وظروف اكثر ملاءمة. ثم اجتمعنا الى نواب وشيوخ من البرلمان الفرنسوي بصفتهم النيابية ، ويسرنا القول انهم غدوا مثل زملائهم الاولين عناية واهتماما ، فأقرونا على الكثير من

شكاوينا وآمنوا بصحتها ، ووعدونا بأنهم سيظلون على مراقبة التطور المنتظر في النظام القائم ، ويسعون للمساعدة على تحسين الحال . واجتمعنا الى كثير من كبار الصحفيين ، فبسطنا لهم حالتنا ، ولا غرابة اذا رأوا كثيرا من طريف المادة الصحفية . وكان من اثر اهتمام الصحافة ان مجلة خطيرة « كالمجلة البرلمانية » السياسية اصدرت عددا خصصت اكثره للقضية السورية اللبنانية ، ولعل اخواننا هنا ، قد اطلعوا عليه معربا في الصحف العربية الصادرة في بيروت . وكان من اثر اهتمامها ايضا ، ان صحفا كبيرة كالايرنوفيل ونوترطان وفرنس راديكال ، فتحت لنا صدرها لنشر اخبارنا دائما . ولقد فعلنا فأنشأنا بعض المقالات ونحن في باريس ، واستكتبنا البعض الاخر ، ونحن على نية ان نواصل تلك الصحف بالمقالات والاخبار التي نرى في اذاعتها نفعا وجدوى .

وتقدمنا كمندوبي حزب نظامي الى وزارة الخارجية الفرنسوية ، فتحدثنا فيها الى الوزير ومدير مكتب « آسيا وافريقيا » ، وهو المكتب الذي يرجع اليه في شؤون بلادنا . فبينا لهما الحالة التي وصلنا اليها هنا . ونقلنا اليهما الشكاوى التي تعرفونها جميعا ، سواء من الوجهة السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية ، وكان المدير يناقشنا طويلا . ولكنه كان يسلم معنا بصواب كثير من شكاوينا ، الا انه كان يلقي على اهل البلاد التبعة فيما يشكون منه لاسباب يرجع اكثرها الى اختلاف الكلمة والمذاهب . فكان جوابنا ان اسلوب الحكم والنظام القائم هما اللذان يغذيان هذه الروح ان لم نقل يحدثانها . ولقد تقدمنا اليه في النهاية بالمطالب الاتية :

١ — اجراء انتخابات حرة تقوم على صيانتها حكومة انتقال حيادية .

٢ ــ التسليم للمجلس المنتخب على هذا الشكل بصلاحية تعديل الدستور تعديلا يجعله ان يضمن الحياة الدستورية الصحيحة على اساس السيادة القومية واحترام الحريات ، والمساواة المطلقة •

٣ ــ تحديد صلاحيات السلطات على اختلافها ،وتعيين مسؤولية كل منها •

انشاء الرابطة بين حزبنا والحزب الراديكالي الفرنسوي

كان من اهم اغراضنا في باريس الاتصال بالاحزاب الفرنسوية التي نرى في برامجها ما يتفق مع اهدافنا العامة ، ورأينا ان الحزب الجمهوري الراديكالي الاشتراكي هو اقرب الاحزاب من حيث مبادئه الينا • فاتصلنا به ، وبسطنا له مهمتنا ثم اعلنا له مبادىء الحزب الاساسية التي تتلخص في :

اولا : الديموقراطية

ثانيا : اللاطائفية

ثالثا : التقدم

الديموقراطية

بسطنا لرجال الحزب الراديكالي ان حزبنا يسعى لجعل التعليم الابتدائي اجباريا موحدا • وانه يسعى لتنظيم شؤون العمال بحيث يمنح العامل الحقوق الاولية ، كتحديد سن العمل للاحداث ، والمحافظة على صحة العامل ، والتعويض عليه في الحوادث والطوارىء الصحية التي تصيبه اثناء العمل ، وانذار المستخدم في حال الاستغناء عنه ، والتعويض

له بنسبة سني استخدامه • وانشاء صندوق توفير للعمال والمستخدمين، وايجاد مؤسسات عامة تضمن تنفيذ قوانين التسول والصحة وسواها مما يتعلق بالاحداث • ولقد قام الوفد بالسعي لتحقيق ما يمكن من هذه المبادىء ، وذلك بعمله على ادخال نقابة مستخدمي المحلات والمؤسسات التجارية ونقابة عمال المطابع في حماية الاتحاد الدولي الديموقراطي، وهما النقابتان اللتان اولتانا شرف التكلم باسمها ، واملنا ان ذلك سيتحقق قريبا •

اللاطائفية

ان النظام الطائفي يوجد التنافر والتفرقة بين العناصر الوطنية • والطائفية تقضي على الكفاءة وتقف عثرة في سبيل اي تقدم • ولا يجوز القول ان النظام الطائفي يحمي الاقليات فليس في لبنان على شكله الحاضر طائفة تجمع وحدها نصف سكانه او اكثر من النصف • فكل طائفة هي بنفسها اقلية بالنسبة الى المجموع • ومصلحة البلد تقضي بأن يستعاض عن هذا النظام بنظام الكفاءة والجدارة •

التقدم

اما فيما يتعلق بالتقدم فقد بسطنا تفصيله في احاديثنا في الوزارة الخارجية كما قدمنا • ولا حاجة لتكراره هنا • ولا بد من التنويه بأننا في القسم الاداري كنا نستند الى نظرية جمعية التجارة في بيروت وبيانها الذي قدمته الى المفوضية بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٣٣ ، ويتلخص بالمواد الاتية :

١ ــ تعديل الرسوم الجمركية واشتراك الهيئات الوطنية ذات الاختصاص في درس هذا التعديل •

٣ ـ اعفاء المواد الخام التي تستعملها الصناعات الوطنية من الرسوم •

وكذلك لفتنا نظر المراجع المختصة الى كثرة البطالة عندنا ، ولا سيما بين الشباب المثقف الذي يكاد يكون اكثره بدون عمل • هذه هي الاسس العامة التي دارت حولها مباحثاتنا • وفي الاجتماع الذي عقد في مكتب اللجنة التنفيذية للحزب الجمهوري الراديكالي والراديكالي الاشتراكي تم الاتفاق بيننا وبين الحزب المذكور على ان يتولى هو تقديم حزب الاستقلال الجمهوري الى الاتحاد الدولي للاحزاب الراديكالية •

في مؤتمر فيشي

وتلبية للدعوة التي كان السكرتير العام للحزب الراديكالي ـ الراديكالي الاشتراكي قد وجهها الى الوفد لحضور مؤتمر الحزب في فيشي ، ذهبنا اليها ، وقد كان لهذا المؤتمر اهمية خاصة لاشتراك رئيس الوزراء مسيو دلاديه واعضاء الحكومة فيه ، والقى مسيو دلاديه خطابا حدد فيه رأي الحكومة وسياستها من المشاكل التي تشغل الرأي العام العالمي في الوقت الحاضر •

وبحث المؤتمر مسألتين داخليتين هامتين : الانعاش الاقتصادي ، وموقف فرنسا من المشاكل الدولية •

وتناول مقرر الشؤون الخارجيةفي المؤتمر المسيو نوجار فيما تناوله في بيانه ، مشكلة الديون بين الحكومات وضرورة الغائها باعتبارها قد اصبحت ديونا لا تجوز المطالبة بها • وطالب عصبة الامم بالاشتراك الفعلي في الرقابة على التسلح والغاء اتجار الافراد في الاسلحة • وختم خطابه

بمطالبة الحكومة بالاكثار من الاتفاقات الدولية كالميثاق الفرنسي السوفياتي وميثاق الدول الاربع •

ولم يشترك في هذا المؤتمر مسيو هريو بسبب مرضه • على ان المؤتمر اعاد انتخابه رئيسا للحزب •

ايها السادة ،

بهذه المساعي جميعها ، من الاتصال بشخصيات فرنسا الكبيرة وصحافتها ونوابها وشيوخها ، الى التحالف مع الحزب الراديكالي الفرنسوي وانتمائنا الى الاتحاد الدولي ، قد جعلنا لحزب الاستقلال الجمهوري شخصية دولية لها شأنها وتأثيرها ، واننا بهذه الشخصية ، وذلك الاساس الذي وضعناه نأمل ان يتسع المجال امام حزبنا ليعمل بطمأنينة وهدوء وثبات ، في مقاومة الجمود الذي لا يزال يبسط ظله على البلاد ، ويدفعها نحو التقهقر القومي الذي يؤلم كلا منا •

اننا سنتبع بجد ونشاط سياسة تقدم ديموقراطي قومي في جميع نواحي حياتنا الوطنية ، ولا يسعنا ان نختم هذا البيان قبل ان تتقدم بالشكر والثناء الى جميع الاشخاص والهيئات والمراجع الافرنسية ، نخص منها هيئة الحزب الجمهوري الراديكالي ، تلك الهيئات والمراجع التي أصغت الينا باخلاص وعاطفة انسانية خالصة وسهلت لنا مهمتنا ، بحيث تحقق لدينا ان احرار الافرنسيين ما زالوا عند حسن ظن بني وطننا •
اما الشكر الذي نحمله الى اخواننا هنا فهو كثير جزيل ، من انابنا منهم ووضع ثقته فينا ، ومن ناصرنا واحاط مهمتنا بعطفه وتأييده • وفقنا الله جميعا الى ما فيه خير الوطن وسعادته •

عادل الصلح   **عزيز الهاشم**

سكرتير البعثة العلمانية الفرنسية في بيروت

ثابر حزب الاستقلال الجمهوري بعد عودته من باريس على رعاية العلاقات التي انشأها لنفسه في فرنسا وبين اوساط الفرنسيين الاحرار ، وكان لا يترك سانحة الا ويوثق فيها هذه العلاقات • وعندما قدم الى بيروت في آذار المسيو ادمون بينار ، الراديكالي الكبير رفيق هريو والسكرتير العام للبعثة العلمانية الفرنسية وصديق اللبنانيين والسوريين اقام له حزب الاستقلال الجمهوري ، حفلة في فندق بيروت بالاس • وقد القيت في هذه الحفلة عدة خطب ، نقتصر منها على ايراد خطابي رئيس الحزب وبينار اللذين فقدا مع ما فقد من ملفات الحزب واللذين حصلنا عليهما فيما بعد من ملفات الشرطة اللبنانية التي كان اكثر ما يهمها ان تحصي على الحزب حركاته وتسد عليه المنافس ، ويستطيع القارىء الاطلاع من فحوى الخطابين على بعض الاوضاع السياسية والفكرية الشائعة في لبنان في ذلك الحين •

وفيما يلي تقرير الشرطة عن الحفلة ، ويتضمن التقرير خلاصة الخطابات التي القيت فيها (١) •

« في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم افتتحت الحفلة التي دعا اليها حزب الاستقلال الجمهوري ، تكريما للمسيو بينار ، وكان من الحضور كل من السادة : الاميرامين ارسلان ، ومحمد جميل بيهم ، وعمر الداعوق وجبران التويني وميشال تلحمة وحبيب ابو شهلا ويوسف

(١) الملحق رقم ١٢

جرمانوس ورامز شوقي وراجي الراعي وحليم دموس وابراهيم حداد وعادل الصلح وكاظم الصلح وتقي الدين الصلح ومحمد علي حمادة ومختار خالد ومعضاد معضاد ، ونجيب الصايغ وعارف الغريب وخليل ابو جودة وحنا غصن وسليم عقل والامير نسيب شهاب ويوسف غلبوني وكذلك اساتذة البعثة العلمانية والسيدات فرح وشاهين وايفا ثابت وسلمى صايغ ونجلا كفوري وزاهية ايوب •

وفي الساعة السادسة وصل المسيو بينار يصحبه المسيو بونور مستشار المعارف العامة في المفوضية العليا والمسيو روش رئيس المعهد الفرنسي في بيروت • وقد القى الشيخ عزيز الهاشم رئيس حزب الاستقلال الجمهوري خطابا بالفرنسية نربط نسخة عنه بهذا التقرير • ثم القى الاستاذ محمد علي حمادة ترجمة كاملة بالعربية لخطاب الشيخ عزيز الهاشم •

وردا على رئيس حزب الاستقلال الجمهوري ، ألقى المسيو بينار خطابا اعرب فيه عن شكره لما احاطه به الحضور من حسن الاستقبال ، وعلق على خطاب الشيخ عزيز الهاشم مشيرا الى الزيارة الاولى التي قام بها الى لبنان وسوريا في العام ١٩١٢ ، وكيف انه اخذ بجمال البلدين الطبيعي ولطف اهلهما • ثم تكلم عن السياسيين الذين ينصب عليهم غضب الشعب وانتقادات الصحافة ويعتبرون مسؤولين عن الازمة الاقتصادية الحاضرة وعن كوارث الطبيعة فقال : يجب ان نميز بين السياسيين الذين لا يستهدفون الا البقاء في الحكم او الوصول اليه بمختلف الوسائل من دون اي رادع ضميري • وبين اولئك الذين يتبنون منهاجا محددا يعملون على تحقيقه من اجل المصلحة العامة • وهنأ حزب الاستقلال الجمهوري على اختياره منهاجا دعا الشبيبة الى الانضمام اليه •

واشار الخطيب الى ثورة ١٧٨٩ ، فقال : « ان هذه الثورة باعلانها حقوق الانسان والمواطن كانت تقصد بذلك جميع البلدان من دون استثناء • وان الثورة الفرنسية ، على حد قوله ، هي امجد صفحة في تاريخ فرنسا ، وانه كوطني يأتلف مع الوطنيين السوريين واللبنانيين ويعتز بما وجه الى فرنسا من مديح ، كما يعتريه التأثر بما وجه اليها من مآخذ • واضاف : كتب ميشله : «ان فرنسا معلمة الشعوب» ، وهو يسعى بجهوده في لبنان وسوريا ان يبرر هذا القول في مساعدة الشعوب لاستعادة استقلالها بالديموقراطية والحرية • واضاف ان الديموقراطية تعني الاحترام الواجب للقوانين والانظمة المرعية ولواقع حكم الشعب نفسه • اما الحرية فهي عزيزة جدا ولا سيما على الشعوب المضطهدة • وقال انه تسنى له ان يستمع الى هذه الحقيقةمن افواه اجانب يزورون فرنسا ، وخاصة اولئك المحرومين من اوطانهم • على ان الحرية لا تعني الاستباحة وانما تعني احترام كل فرد لحرية غيره •

وقال : صحيح انني وطني ولكنني لم اكن لاسمح لنفسي بالتدخل في سياستكم الداخلية لو لم تكن فرنسا بموجب شرعة الانتداب ، في هذه البلاد ، يضاف الى ذلك انني كنت قد عينت عام ١٩١٨ عضوا في اللجنة الفرنسية الاسلامية التي تألفت في باريس برئاسة مفتي الجزائر لدرس السياسة التي يجب على فرنسا ان تطبقها في بلاد المشرق • وقد قبلت هذه المهمة بعد ان كنت مترددا في البداية • وقد وافقت وزارة الخارجية على التقرير الذي وضعته في هذا الشأن ، بكامل نصه ، وهو قائم على ثلاث نقاط :

١ ـ اعطاء الشعوب حرية تقرير مصيرها •

٢ ـ الاعتراف باللغة القومية لغة رسمية •

٣ ـ احترام حرية العقيدة •

انني اعتقد انه اذا احترمت فرنسا وعدها باستيحاء هذه المبادىء فانها توثق صلات الصداقة بين الشعب الفرنسي والشعب اللبناني ـ السوري (تصفيق) •

ثم تكلم الاستاذ تلحمة موجها خطابه الى المسيو بينار قائلا : او طرح سؤال على السياسيين المجتمعين في جنيف في اعقاب حرب ١٩١٤ عما ذا يكون لبنان ، لما نال هؤلاء السياسيين الا معدل ادنى من المعدل الذي يناله تلامذة مدارسكم • كانوا يعرفون لبنان من خلال نشيد الاناشيد ، وان خشب الارز كان ذا قيمة ، وانه استعمل في بناء هيكل سليمان • لقد كانوا يخلطون بيننا وبين اليابانيين والصينيين ويؤكدون ان السعادة لا تعني عندنا الا القعود • ولو انهم تتبعوا مناقشات مجلس النواب السوري يوم عرض مسيو دو مارتيل على اعضائه مشروع المعاهدة ، لتبدل رأيهم ولادركوا تماما عقليتنا • وانتهى الاجتماع حوالي الساعة السابعة مساء بدون اي حادث (١)» •

خطاب الشيخ عزيز الهاشم :

اما خطاب الرئيس الشيخ عزيز الهاشم فهذا نصه :

«باسم حزب الاستقلال الجمهوري لي الشرف ان اعرب لكم ، يا حضرة الامين العام ، عن كامل غبطتنا بلقائكم ، تلك الغبطة التي تزداد قوة بشعورنا بأن الاحتفاء بشخصكم انما هو تكريم في الوقت ذاته للرسالة الديموقراطية والتحررية الفرنسية •

---

(١) الملحق رقم ١٢

ان وجه فرنسا الجمهورية يظهر لنا من خلال عملكم التربوي الذي نكتشف فيه كذلك مبادىء الثورة الكبرى •

وهذا الشباب الذي يحيط بكم ، يا حضرة الامين العام ، يقبل عليكم ليعبر لكم بكل صدق عن آماله • انه يتوجه اليكم ، خاصة لانكم استطعتم بعطفكم واخلاصكم وبتعلقكم ببلادنا ، ان تستهووا بالصداقة والسلام ، القلوب والعقول ، وذلك امر لم يتمكن من تحقيقه اي جيش بالقوة •

انكم من اولئك الذين شاءوا ان يدركوا ان نهضة وطننا لا يمكن ان تكون ابدا عداء لاشعاعكم ، وان روحنا الوطنية لا يمكن في اي حال ان تصطدم بوطنيتكم •

ففي دعمكم لنهضتنا انما تنفذون العهد الذي قطعتم • وفي تمهيد سبيلنا الى التحرر انما تحافظون على الصداقة التي قامت بين بلدينا •

فأي عمل نقوم به ، في هذه المرحلة من مراحل نهضتنا القومية ، اجدى من تحقيق الوحدة الوطنية ؟ هذه الوحدة التي قال فيها مؤسس بعثتكم انها تمكن طلابنا على اختلاف اديانهم من الجلوس على مقعد مشترك يضمن لهم التسامح بكل امانة واحترام واخلاص ، معتقداتهم •

التعصب والتسامح الديني : هذان هما الاتجاهان المتصادمان في مجتمعنا • احدهما مهدم لركائز امتنا ، والاخر على العكس ، يبنيها •

اننا لنأسف انتكون المعركة بين المفهومين غير متكافئة • لان مؤسساتنا الاجتماعية والحكوميةتعمل على تقويةروح الطائفية والتشيع •

واليوم بعد انقضاء خمسةعشر عاما على تعاوننا ، نتساءل : اوليست هذه سياسة الانتداب ؟

نحن لا نود ان نصدق ذلك لان كل شيء يدعوكم الى نبذ سياسة التفرقة •

التفرقة لحساب من ؟ هل هي لحماية اقلية غير موجودة ؟ ليس في لبنان اغلبية • فكل طائفة فيه هي اقلية بالنسبة الى مجموع السكان • ولن تجد طائفة تؤلف وحدها اكثر من نصف الشعب اللبناني ، ويمكن اذن ان نقول ان ليس في هذا المشرق اقليات بالمعنى القانوني •

فالمسلمون والمسيحيون في هذه البلاد متحدرون من اصل واحد يتكلمون اللغة نفسها وتجمع بينهم مصالح مشتركة • فما الذي يبرر اذن قيام التنظيم الطائفي ؟ هل يبرره الرغبة في تحقيق توازن بين مختلف الطوائف الدينية ؟ ان هذه الرغبة في التوازن العادل تؤدي بحد ذاتها الى توازن غير عادل • فهي تضحي بكيان امة كأمتنا ذات حضارة قديمة على مذبح المصالح الخاصة •

ولا اريد ان ابالغ فأؤكد ان بوسعنا تطبيق النظام العلماني فورا ، لان بلوغ هذا الهدف يتطلب عملا متواصلا ومغالبة تيارات قوية والقضاء على الشهوات • وبكلمة موجزة ان الوصول الى هذا الهدف يقتضي اعدادا تربويا • وفي ذلك نشعر ، يا حضرة الامين العام ، بأهمية عملكم • ولكني لا اخفي عليكم ان ذلك يتطلب عون السلطات العامة لتستطيعوا التغلب على بعض ردود الفعل النفعية • فاذا ظللتم وحدكم في الساحة ، فان مهمتكم تغدو صعبة لا تؤدي الا الى ازدياد عدد امثالنا من الذين يتألمون من الانقسامات • ولا بد للحياة من مثل اعلى لذلك فقد آلى

حزبنا على نفسه ان يكون الرسول الزاهد الصامد للسياسة العلمانية والوحدة في خدمة المبدأ الوطني • واذا كنا وقفنا انفسنا على هذا العمل الشاق فلاننا مؤمنون بحيوية امتنا ، مؤمنون بعدالة قضيتنا وبروح الحرية التي تتحلى بها فرنسا•

واذا كان بعض سيئي النية يأخذون على مدارسكم بأنها تغذي الروح القومية فاسمحوا لي ان اقول لهؤلاء ان ما يدفعهم على ذلك انما هو الحسد • فالتسامح الذي اعطيتم الدليل عليه وروح الحرية التي تعملون بها يؤديان الى مزيد من الصداقة والحب لبلادكم • فليطمئن هؤلاء القلقون النفعيون ، فليس من شأن المبادىء الانسانية التي تنشرونها في بلادنا ان تجعل من شبابنا عدوا للغرباء ، وليس من شأن الحرية والكرامة الانسانية التي تبنونها في نفوس طلابنا ان تدفعهم الى نكران الجميل • ان هذا الشباب الناشىء على هذه المبادىء سيزداد قربا منكم ليصبح اكثر تفهما لرسالتكم •

واني لواثق ، يا حضرة الامين العام ، بأنكم سوف تبعثون ، بفضل نشاطكم الخير ومكانتكم المرموقة ، في الميدان السياسي والاجتماعي روابط كتلك التي بعثتموها على الصعيد الثقافي • وبذلك تستحقون الشكر مزدوجا ، من بلادنا وبلادكم »•

مُعارضة المعاهدتين

في شهر تموزعام ١٩٣٣ نقلت الحكومة الفرنسية المسيو بونسو المفوض السامي في سوريا ولبنان الى مراكش ، وعينت مكانه الكونت دو مارتيل • وفي ١٣ تشرين الثاني ، وصل المفوض السامي الجديد الى بيروت • وفي ٢٠ تشرين الثاني استأنف مجلس النواب السوري جلساته وباشر المفوض السامي التفاوض مع حكومة حقي العظم بشأن المعاهدة الفرنسية السورية ، وانتهى هذا التفاوض بتوقيعهما مشروع معاهدة سلم وصداقة بين الدولتين •

وجاء في المادة الاولى من هذه المعاهدة : انه يقوم بين فرنسا وسوريا سلم وصداقة دائمان • وانشىء تحالف بين الدولتين المستقلتين ذات السيادة ، تثبيتا لصداقتهما وللروابط التي تربطهما ، دفاعا عن السلم ومحافظة على مصالحهما المشتركة • وان الحكومة الفرنسية مستعدة لبحث الشروط التي يمكن بموجبها ابقاء وضمان الاستقلال الاداري والمالي (اوتونوم) لحكومتي اللاذقية وجبل الدروز اللتان تتمتعان بهما الآن •

وبعد توقيع هذا المشروع ، احيل الى مجلس النواب السوري

لمناقشته واقراره • وقد وقفت الكتلة الوطنية والشعب السوري من هذه المعاهدة موقف المعارض الشديد لانها اعتبرتها ، « مناقضة لرغائب الامة وغير ضامنة لمصالح البلاد من وحدة وسيادة واستقلال » •

وكانت الايام التي عاشتها سوريا في هذه الفترة اياما عصيبة قلما شهدت مثلها في تاريخها الحديث• وفي اليوم الذي تحدد فيه اجتماع المجلس لتقرير مصير المعاهدة والبلاد ، اضربت العاصمة السورية اضرابا تاما ، ورابطت القوات العسكرية في الشوارع ، وعلى الاخص التي تؤدي الى مجلس النواب •

وكان الناس يتطلعون بصورة خاصة الى موقف صبحي بركات من المعاهدة لانه صاحب الاكثرية في مجلس النواب • وقد بدا بركات غامضا في موقفه متحفظا في مسلكه ، واعتبرت الكتلة الوطنية ذلك منه زيفا وتواطؤا مع الفرنسيين لاقرار المعاهدة وفرضها على البلاد •

وكان حزب الاستقلال الجمهوري في بيروت يؤيد الكتلة الوطنية في موقفها السلبي من المعاهدة للاسباب التي اوردتها في بياناتها المتعددة ، ولانه كان معلوما بأن معاهدة شبيهة للمعاهدة السورية سوف تعرض على لبنان ، ولا يريدها الحزب له •

وقد رأت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الجمهوري ان تنتدبني الى دمشق للاطلاع عن كثب على ما يجري فيها من احداث والادلاء برأي الحزب في ذلك • فقصدت الى دمشق وزرت عفيف الصلح ، نائب دمشق والامين العام للكتلة الوطنية ، فأوضح لي رأي الكتلة الوطنية في الاحداث الجارية ، وموقف الكتلة منها ، وان الوطنيين يعتقدون بأن

صبحي بركات (١) وجماعته موافقون على عقد المعاهدة ، وانهم سيقترعون لها • ثم انتقلت معه الى مقابلة السيد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية ، وجميل مردم بك في دار فخري البارودي • وكان حديث هؤلاء الاركان يدور على تشاؤمهم من موقف بركات من المعاهدة ، وعما اذا كان ثمة من وسيلة تثني هذا الرجل « العجيب الاطوار » عن عزمه على الموافقة على مشروع المعاهدة واقرارها في المجلس • وعدت بعد هذه الزيارة الى مجلس النواب مقر الرئيس • لقد كنت بفعل السنين التي خبرت فيها صبحي بركات ، عرفت طبائعه وتبينت ميوله • فقد كان يستهويه ان يوسم بالفروسية والاباء ، وكان اذا شاء احدهم ان يفوز منه بغرض ما ، فسبيله الى ذلك اثارة هذه المشاعر في نفسه • وعندما اجتمعت اليه وسألته عما سيكون موقفه من المعاهدة ، اهتاج وحمل على رجال الكتلة الوطنية ، واتهمهم بانهم يخاصمونه لاغراض شخصية وانه لن يغفر لهم اتفاقهم مع الفرنسيين لاقصائه عن رئاسة الجمهورية وانتخاب محمد علي العابد مكانه • وانه سيقف دائما ضدهم ، فاذا قالوا ابيض قال هو اسود والعكس بالعكس •

---

(١) عرفت صبحي بركات للمرة الاولى سنة ١٩٢٤ ، عندما جاء الى منزلنا في بيروت لزيارة عائلية ، وقد بدا لي شابا وسيما جذابا تدل ملامحه على شخصية قوية . وجلس الينا يتحدث في شؤون مختلفة ، تطرق فيها الى موقفه من الانتداب الفرنسي ، موضحا اسباب قبوله التعاون مع الحكومة الفرنسية ، مبررا ذلك بان الظرف الراهن ، كان يقتضي سلوك هذا السبيل ، وان ذلك اجدى لمصلحة البلاد وخيرها خلال فترة محددة ، وانه لم يتخلف عن الثورة على فرنسا ومجاهدة الجيش الفرنسي بقوة السلاح ، عندما اقتضى الواجب ذلك عام ١٩٢٠ . وان ثورته كانت سببا في صدور حكم الاعدام عليه من قبل الفرنسيين ومصادرة املاكه واملاك عائلته .
وبعد انقضاء سنتين على تعارفي مع صبحي بركات كان ان قامت بيننا صلة قرابة اصبحنا بعدها صديقين .

وكان التنافس على الرئاسة الاولى يدور بين ثلاثة مرشحين • هاشم الاتاسي ، رئيس الكتلة الوطنية ، وصبحي بركات ، رئيس الحزب الحر الدستوري ، وحقي العظم مرشح السلطة الفرنسية • ولما كان عـــدد الاصوات التي يملكها كل من هؤلاء المرشحين، لا تكفي وحدها لان تؤمن له الفوز ، ولما كان بقاء الاتاسي والعظم في ميدان الترشيح يؤدي الـى فوز بركات بالرئاسة ، ولما كان يهم الكتلة الوطنية من جهة والمفوضيـة الفرنسية من جهة ثانية ان لا يفوز بركات بالرئاسة الاولى ، فقد جرى الاتفاق بين الكتلة والمفوضية على سحب مرشحيهما وترشيح نائب دمشق محمد علي العابد مكانهما • وفي ٤ حزيران اجتمع مجلس النـــواب وانتخب العابد ، رئيسا للجمهورية بأكثرية ٣٦ صوتا ضد ٣٢ نالها منافسه صبحي بركـات • وتمكنت الكتلة الوطنيـة بذلك من ان تقصي عـن الحكم خصما مغامرا عنيدا ، واستطاعت المفوضية العليا التخلص مـــن رئيس مشاكس عسير القياد واحلال ديبلوماسي لين العريكة مكانه •

وقد تعرض بركات بسبب خصومته للكتلة لمحاولة اغتيال قام بهـا في بيروت طالب حمصي اسمه عبد الباسط البني نجا منها بركـات بأعجوبة •

وشرعت في مناقشة بركات في موقفه من مشروع المعاهدة ، وتنكبه عن الاستجابة الى مشيئة البلاد في رد مشروع اجمعت كلها على سوئـه وشره واخذت عليه موقفه المناوىء للكتلة الوطنية في سعيها لـــرد هذا المشروع •وطال الحوار بيننا في ذلك عدة ايام ، كنت الجأ فيها كلما تعسر التفاهم الى اثارة الاعتبارات الوطنية والمبـادىء الخلقيـــة في نفسه ، واستمرت الحالة على ذلك حتى كانت صبيحـــة يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٣ موعد انعقاد الجلسة التي تعينت لمناقشة مشروع المعاهدة • وقـد

لاح في تلك الصبيحة ان الرجل بدأ يتمثل هول الساعة وحكم التاريخ ، وان الله اتاه الحكمة ، وان المشاعر الوطنية تغلبت في نفسه واعلن لـي اخيرا انه لن يوافق على تصديق المعاهدة ، وطلب مني ان ابلغ قراره هذا الى الامين العام للكتلة الوطنية عفيف الصلح • وانتقلت على الاثر الى دار فخري البارودي حيث كان يجتمع رجال الكتلة الوطنية ، وابلغتهـم قرار صبحي بركات • فلم يؤمنوا به وظلوا على ارتيابهم حتى ساعة انعقاد الجلسة • وجاء صبحي بركات الى المجلس والجماهير محتشدة حولـه وفي الشوارع المؤدية اليه ، ومنتشرة في الساحـات التي تحيط بـه بالالاف ، ترقب ما يقرره النواب في مصيرها •

ولما حاول بركات صعود السلم فوجىء بامرأة حبلى ممددة على العتبة تناديه : «يا صبحي بركات اذا كنتم تريدون تصديق المعاهدة فادعس علي لاموت قبل ان ارى هذا اليوم المشؤوم» • فقـال لها : «قومي يا اختي ما في معاهدة» • وسرى الخبر في الجماهير خارج المجلس ودوى التصفيق وعلا الهتاف في كل مكان • وكان النواب قد حضروا الى المجلس ، والقى بعضهم خطبا حمل فيها على المعاهدة• ووضع نواب الكتلة الوطنية مذكرة وافق عليها نواب الشمال من انصار بركات ووقعوها تتضمن رفض مشروع المعاهدة • وفيـما يلي نص المذكرة :

فخامة رئيس المجلس النيابي ،

لقد اطلع النواب الموقعون ادناه على نصوص المعاهدة التي وقعت عليها الحكومة وعرضتها على مجلسها النيابي لاقرارها • فوجدها مناقضة لرغائب الامة وغير ضامنة لمصالح البلاد من وحدة وسيادة واستقلال•

لذلك نرى رد هذه المعاهدة وانتخاب لجنة مؤلفة من ١٥ نائبا لكتابة قرار الرد .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

وقد شعر مندوب المفوضية الفرنسية بان جو المجلس ليس مؤاتيا في تلك الساعة لاقرار المعاهدة ، وانها اذا طرحت للبحث في تلك الجلسة سيكون مصيرها الرفض . فمضى يعلم المفوض السامي هاتفيا بالواقع ويسأله عما يجب عمله حيال هذا التطور الذي طرأ فجأة في الجلسة بسبب موقف بركات . واعتلى اثناء ذلك جميل مردم منبر الخطابة ، وشرع في تلاوة مذكرة الاكثرية النيابية ، الا انه قبل ان يتم تلاوتها، قطع عليه مندوب المفوضية الكلام ، واعلن باسم المفوض السامي تعطيل المجلس مدة اربعة ايام . ولم يأخذ رئيس مجلس النواب ببلاغ المندوب الفرنسي واعتبر الجلسة قانونية ومستمرة وان المعاهدة طرحت على التصويت وردت . وطلب من امين سر المجلس تسجيل رد المجلس للمعاهدة في المحضر . وعاد المفوض السامي واصدر قرارا جديدا بوقف جلسات المجلس طوال تلك الدورة ، واصر رئيس المجلس على استئناف عقد الجلسات . ومنعت القوات العسكرية النواب من الدخول الى قاعة المجلس بالقوة . فدعاهم الرئيس الى عقد الجلسات في الجناح الذي كان يقيم فيه .

وقد كان للموقف الذي التزمه صبحي بركات من مشروع المعاهدة اثر بالغ في الاوساط السياسية والشعبية ، واعتبرته في تلك الفترة من حياة سوريا النضالية ، محاولة جريئة لانقاذ البلاد من مشروع يقيدها باتفاقات تكاد لا تختلف عن النظام الانتدابي الاستعماري في شيء .

البطريرك وعروبة لبنان

وفيما كانت المفاوضات تدور بين المفوض السامي والحكومة السورية بشأن «النظام الجديد للحكم في الدولة السورية المستقلة»، كان حزب الاستقلال الجمهوري يتابع مراقبة هذه المفاوضات ، لا سيما وانه كان متوقعا بأن ثمة مفاوضات مماثلة لها ، سوف تجري بين لبنان وفرنسا . واخذ الحزب يعد مشروعا ليقدمه للجانب اللبناني ، يضمنه وجهة نظره في الامور التي سيجري التفاوض بشأنها . ومن اهم بنود هذا المشروع ، البند الاول « لبنان دولة عربية مستقلة ذات سيادة » .

وكان القول بعروبة الدولة اللبنانية في ذلك الحين ، يعتبر عند الكثيرين اهراء في الكلام ، وضربا من ضروب الخيال . وشرع الحزب في مستهل سعيه لاقرار هوية الدولة بالاتصال بغبطة البطريرك الماروني انطون عريضة ، وانتدبني لذلك مع الرئيس الشيخ عزيز الهاشم،فقصدنا الى بكركي وقابلنا غبطته ، وامتدت مقابلتنا ساعتين ، كان يصغي الينا خلالها في اناة واهتمام ، ويحدثنا في ود ويناقش النقاط الواردة في مشروع الحزب في سداد من القول والتدقيق ، ومما ورد على لسانه في سياق الكلام عن عروبة لبنان قوله : « ومتى كنت افرنجيا » . واختتم الاجتماع باعلانه الموافقة على البند الرئيسي في المشروع « لبنان دولة عربية مستقلة ذات سيادة » .

وطلب غبطة البطريرك من امين سر البطريركية الاب يوسف رحمه ان يتسلم مسودة المشروع ليبيضهاويعيدهااليه ليضععليها شارة الموافقة. ولحقنا بالاب رحمه الى مكتبه لنساعده في انجاز ما طلب منه . الا ان الاب بدلا من ان يعكف على تبييض المسودة،عاد الى مناقشتنا في صلب المشروع . فلفتنا نظره الى ان ملاحظاته وتعليقاته التي يبديها اتينا على

بحثها كلها مع غبطة البطريرك ، وانتهى الامر الى الاتفاق على اقرار ما جاء في هذه المسودة • فطلب منا عندئذ امهاله بعض الوقت والعودة اليه خلال يومين • وفي اليوم التالي ، اتصل الاب رحمة بالشيخ عزيز وطلب منه ان يوافيه الى بكركي • فذهب عزيز وعاد ليخبرني آسفا بان مشروع الحزب لم يكتب له النجاح في بكركي •

على انه لا بد لنا من ان ننوه بمواقف البطريرك عريضة الوطنية وصموده الحازم في الدفاع عن مصالح البلاد ولا سيما طلبه الغاء الانتداب في كتاب اخضر قدمه سنة ١٩٣٥ الى الحكومة الفرنسية •

نشاط فروع الحزب

وقد نشط الحزب (١) في العاصمة وسائر المناطق بعقد الاجتماعات الخاصة والعامة والدعوة الى المظاهرات واقامة المهرجانات الخطابية وغيرها ، مما سجل تطورا ملحوظا في الرأي العام •

(١) في ٢٥ شباط ١٩٣٤ ، عقد الحزب اجتماعا عاما لانتخاب هيئة جديدة له بعد انضمام اعضاء جمعية التضامن الادبي الى الحزب. وافتتح الرئيس الاجتماع بكلمة رحب فيها بالاعضاء الذين انضموا اخيرا الى الحزب ، واعلن باسمه واسم رفاقه ان الهيئة الحاضرة تقدم استقالتها رغبة منها في اشراك الاعضاء الجدد في انتخاب الهيئة الجديدة . وعلى ذلك جرى الانتخاب فكانت النتيجة ما يلي:
الشيخ عزيز الهاشم رئيس
عادل الصلح ونجيب الصائغ ، نائبا رئيس
نصري المعلوف ، امين سر موريس الجميل ، امين سر ثان
محمد علي حمادة مراقب عام
حليم مجدلاني ، فريد قوزما ، اسعد منذر ، ميشال تلحمة ، باسيل كامل ، ابراهيم حداد . اعضاء .

ففي ٢ كانون الاول ١٩٣٤ اقام حزب الاستقلال الجمهوري في زحلة حفلة كبرى في سينما امبير ، تترك لمفوض الشرطة في زحلة وصف وقائعها في التقرير الذي قدمه الى محافظ البقاع يوسف زخريا (١)•

حضرة محافظ البقاع المحترم ،

في الساعة العاشرة ونصف من يوم الاحد الواقع في ٢ كانون الاول سنة ١٩٣٤ اجتمع رئيس واعضاء حزب الاستقلال الجمهوري ، (فرع زحلة ــ معلقة) في سينما امبير • وقد حضر الاجتماع رئيس الحزب المركزي ببيروت وفريق من اتباع الحزب وجمهور كبير من الزحليين يربو عدده على الثلاثمائة ، وحيث كان لهذا الاجتماع برنامج اعلن من قبل الحزب الفرعي ، فقد رحب رئيسه الاستاذ نسيم ايوب بالحاضرين ، وبعد ان افتتح الحفلة بالنشيد اللبناني بآلات الطرب تكلم عن الحزب ــ وغايته التي يرمي اليها الا وهي التضامن والاتحاد في سبيل الاستقلال الجمهوري •

ثم تلاه في الخطابة الاستاذ جورج عقل ، فبرر موقف خطابه من الوجهة السياسية بقوله ، انه مسيحي ماروني ذو ثقافة افرنسية ، كان ولا يزال يحب فرنسا ، غير انه لا يسعه الا انتقاد اخطاء المفوضين السامين زاعما ان كلا منهم ينقض اعمال الذي قبله ، ولا يكمل البرنامج الذي وضعه السابق واستجلب عاطفة الزحليين بسياق حديثه فقال : انه يمشي معهم وراء نعش الكرمة مورد رزق الزحليين ووراء نعش كل مورد لكل بلد في لبنان •

ثم تكلم الاستاذ فوزي البردويل عن النظام الفاشيستي وانتقده•

(١) الملحق رقم ١٦

ثم تكلم الاستاذ يوسف غندور المعلوف ، فقد سار في خطابه باعتدال الا في نقطة واحدة اشار فيها الى عدم حرية القضاء في تصرفاته بتأثيرات خارجية ، وتعرض لقلة المحاكم الابتدائية (بعلبك وسواها) وحبذ مبدأ الحزب وغايته . ثم القى الاستاذ سعيد عقل قصيدة عن شخصية المرحوم بوانكاره ، واجاد في وصفه كل الاجادة ، وانما عتب عليه انه لم ينقذ الشرق ، ولم يخصص الشاعر من الشرق قسما معينا .

ثم تكلم الاستاذ نصري المعاوف، فوصف حالة اللبناني وما آلت اليه من فقر بصورة مطولة اهم اسبابها عدم الاتحاد على مبدأ ، ومن ثم ألح الى وجوب اعتناء الوصي بالقاصر وان يضمن للشعب امكان الوصول الى ما يرمي اليه من سعادة كالاستقلال بالتضامن والانضمام الى حزب الاستقلال الجمهوري .

وتخلف عن الخطابة الاستاذان شبل دموس وشكري البخاش .

في ٢ كانون الاول سنة ١٩٣٤

مفوض شرطة زحلة

تزايد النقمة الشعبية

ولم يدع الحزب وسيلة لشحذ المقاومة الا واستخدمها ، ومنها الاجتماعات العامة . ونثبت هنا تقريرا للشرطة حول اجتماع خطابي دعا اليه حزب الاستقلال الجمهوري في ١٢ آذار ١٩٣٥ تكلم فيه رئيس الحزب عن اهدافه في السعي لتحرير البلاد ، وعدد من الخطباء الذين تحدثوا في مختلف المواضيع .

«مديرية الشرطة» (١)

(١) باب الملاحق رقم ١٧ .

بيروت في ١٣ آذار ١٩٣٥ ،

في الساعة العشرين والدقيقة الثلاثين من مساء امس لبى حوالي ثلاثمئة شخص دعوة حزب الاستقلال الجمهوري الى اجتماع يعقد في مقر الحزب . وكان بين الشخصيات التي حضرت هذا الاجتماع السادة: الشيخ عزيز الهاشم رئيس حزب الاستقلال الجمهوري ، تقي الدين الصلح من اسرة جريدة «النداء» ، سعيد زين الدين محام ، نصري المعلوف محام ، حبيب ابو شهلا محام ، شارل قرم من اصحاب الاعمال، الشيخ يوسف الخازن ، ومحمد علي حمادة محام . افتتح الرئيس عزيز الهاشم الجلسة بتقديم الخطباء ثم شرح اهداف حزب الاستقلال الجمهوري الذي يرمي الى توحيد جهود الشباب اللبناني والسوري من اجل تحرير البلاد وتأمين دستور لها على غرار الدساتير المعروفة في العالم وقال : «يزعم البعض ان الخلاف يسود صفوفنا وان اللبنانيين والسوريين لا يجتمعون لنيل حقوقهم السياسية . ان الاضراب الذي قام به البيروتيون ضد شركة الترامواي والكهرباء يبرهن على عكس ذلك . فهذه الحركة استطاعت خلال ثلاثة اشهر متعاقبة ان تجبر الشركة المذكورة ان تستمر بتسيير حافلاتها دون ان تستفيد بشيء . والاضراب المعلن اليوم ضد الاحتكار يؤكد كذلك ان الشعب اللبناني ــ السوري يمكنه مقاومة اي استثمار غير شرعي ..

ثم ألقت السيدة نازك العابد بيهم خطابا ذكرت فيه مساوىء الاحتكار ، مشيرة الى احتجاجات البطريرك الماروني ضد هذا الامتياز وضد السياسة الاقتصادية التي تتبعها فرنسا في البلاد الواقعة تحت الانتداب . ودعت المجتمعين الى الالتفاف حول البطريرك للمطالبة بالحقوق السياسية المسلوبة من قبل سلطات الانتداب ، وختمت خطابها متمنية العودة الى الحياة الدستورية قريبا .

ثم تكلم بعدها محمد علي حمادة عن الرسوم الجمركية التي تثقل كاهل اللبنانيين والسوريين ، ودعا السلطات المنتدبة لان تأخذ بعين الاعتبار اماني البلدان الواقعة تحت الانتداب ومطالب البطريرك الماروني الذي يمثل جميع الطوائف بلا استثناء ، واضاف : «انني اعجب كيف ان السلطات المنتدبة ترفض الاعتراف بحق البطريرك الماروني في التدخل في الشؤون السياسية ، وهو الذي انتدبته البلاد سابقا الى مؤتمر فرساي للمطالبة بالانتداب الفرنسي ، فهو اذن صاحب حق بأن يحتج على اي امتياز يسلب مواطنيه خبزهم اليومي ، ويمنع عنهم حقوقهم السياسية التي من اجلها كافحوا خلال اجيال عديدة •

فصفق له الحضور • وتبعه الاستاذ حبيب ابو شهلا موجها كلامه الى رئيس الحزب للثقة التي اولاه اياها حزب الاستقلال الجمهوري ، بدعوته الى الاجتماع ، وهنأ الحزب لاسهامه اسهاما كبيرا في ايقاظ الوجدان الوطني وتوحيد جهود الشباب من اجل تحرير البلاد من النير الذي يثقل كاهلها • ودعا الحزب الى مواصلة نشاطه غير آبه بالمصاعب التي تقيمها في وجه السلطات واعداء تقدم البلد وحرياته • واستغرب اقدام السلطات على تعليق الدستور دون استشارة الشعب صاحب الحق في المطالبة بحريته على غرار ما تفعله جميع البلدان في العالم المتمدن واضاف : ان الغاء اي قانون عادي يستغرق من السلطات وقتا اطول بكثير مما استغرقته عملية تعليق الدستور، ، الذي يرعى شؤون الشعب بكامله ويحدد الحقوق السياسية في البلاد • ان الدساتير في بلدان العالم الاخرى لا تتبدل ، وهي تحفظ الحريات العامة • فكان على اصدقائنا الفرنسيين ان يهتموا اكثر مما فعلوا حتى الان بمصالحنا وبحقوقنا السياسية • وختاما يقول التقرير : وقد قوبل الخطيب بتصفيق

حاد — وانتهى الاجتماع حوالي الساعة الواحدة والثلاثين دقيقة • ولم تقع اية حادثة » •

*

وفي ٢١ آذار عقدت جمعية تجار بيروت اجتماعا في نادي الحزب بدعوة منه حضره جمهور كبير من تجار المدينة ورجال الاعمال فيها، وتداولوا في المطالب التي كانت الجمعية قدمتها الى المفوض الفرنسي وجوابه عليها • وعمد المجتمعون الى تشكيل لجنة من تجار المدينة للنظر في تخفيض الرسوم وكيفية تحديد الغرامات الجمركية •

وقال السيد طرابلسي « ان على المفوضية الفرنسية ان تقتصد في مصاريفها لكي تتمكن من تلافي التضخم في موازنة المصالح المشتركة » (١) • ثم قال :« اننا اذا اردنا ان نحفظ ثروة البلاد الرئيسية يجب ان نقتدي بتركيا ، فهي لا تقبل دخول بضاعة من اية بلاد لاتبادلها المنفعة » • وتناول السيد نور قريطم ، امين سر الجمعية الكلام ، وقال: « لكي يتاح لنا العمل بهذا الاقتراح لا بد من ان يكون لنا الحق في بحث مقدرات البلاد المعلقة اليوم بين يدي السلطة ، ولما كنا لا نستطيع ان نفعل ذلك ، علينا ان نبحث القضية التجارية بصورة مباشرة ونحمل

---

(١) «المصالح المشتركة» هي احدى الدوائر التابعة للمفوضية الفرنسية العليا والتي يعود اليها مراقبة الشركات ذوات الامتياز وشؤون الجمارك والسكك الحديدية والموانىء وحصر الدخان والمحاجر الصحية والارصاد الجوية ومراقبة البريد والبرق والهاتف في كل من سوريا ولبنان . وتتولى المفوضية توزيع عائدات هذه المصالح على البلدين حسبما ترتأي . ومنها تؤمن نفقات جيش الاحتلال الفرنسي .

الحكومة نفسها على ان تفكر في الحلول المناسبة لمداواة العلل » .
وتفرق المجتمعون تاركين للجنة متابعة العمل والجهود في هذا الشأن .

اضراب بيروت مع دمشق

وفي ٢ ايار سنة ١٩٣٥ ، اقفلت الاسواق في بيروت ودمشق « احتجاجا على سوء الحالة وعلى الادارة الفاسدة » ، وتنادى التجار الى الاجتماع وقرروا تسليم مفاتيح متاجرهم الى مندوب المفوضية المسيو لافون ، وارسلت برقيات الاحتجاج الى باريس من كل مكان في البلاد . واشترك الحزب في الدعوة الى الاضراب ، وطير رئيسه برقية احتجاج الى وزارة الخارجية الفرنسية ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب ورئيسي لجنتي الشؤون الخارجية في البرلمان الفرنسي والحزب الراديكالي والراديكالي الاشتراكي يقول فيها :

« اتفاق التجار على اقفال المدن مرات متعددة وشكاوى النقابات وسائر الهيئات التمثيليةدليل كاف على سوءالحالة وعلى الادارة الفاسدة نؤيد طلب ارسال لجنة برلمانية للتحقيق واعطاء البلاد حقوقها السياسية والدولية الكاملة ، وبغير ذلك لا يمكن ان تستقر الامور » .

فتلقى الحزب الجواب التالي :

« لقد اسرعت بتقديم احتجاجكم المتعلق بمطالب تجار بيروت الى الهيئة التنفيذية للحزب الراديكالي والراديكالي الاشتراكي ، فدرسته في اجتماعها المنعقد في ٣ حزيران ، وبعد ذلك اجريت اللازم لدى الادارة المختصة بشؤون بلادكم .

السكرتير العام
Raoul Auboué
راوول اوبو ، نائب مقاطعة الواز

التبدل في الموقف الفرنسي

وفي مطلع عام ١٩٣٦ ، اعلنت سوريا اضرابا عاما دام ستين يوما قلق له لبنان كثيرا وتأثر به . وقد حملت هذه الاوضاع المفوض السامي على تغيير نهجه في معالجة القضية السورية واعتماد التفاوض مع رجال الكتلة الوطنية ، الذين ثبت لديه انهم يمثلون وحدهم الشعب السوري تمثيلا صحيحا، ويعبرون عن رغباته وامانيه تعبيرا صادقا . فدعا مندوبين عنهم الى بيروت وشرع في التفاوض معهم ، ووقع الفريقان في اول اذار وثيقة الدخول في المفاوضات لعقد معاهدة بين فرنسا وسوريا تقوم مقام الانتداب.وسافر المفوض السامي مع وفد عن الكتلة الوطنية الى باريس لاستئناف المفاوضات فيها . وقد كان للاستاذ انطون رزق ، احد اركان الدائرة السياسية في المفوضية العليا ، دور ايجابي في تسهيل الحوار بين رجال الكتلة الوطنية والمفوض السامي ومعاونيه .

وكانت المفوضية العليا قد اعلنت عن عزم المفوض السامي على السفر الى باريس للاتصال برجال الحكومة الفرنسية والتباحث معهم بشأن المعاهدة ، وقالت ان المسيو دومارتل يستقبل الاشخاص الذين يرغبون في وداعه بهذه المناسبة في السراي الكبير . واقترح رئيس حزب الاستقلال الجمهوري ان يوفد الحزب مندوبين عنه لوداع المفوض لانه اظهر خلال المرحلة الاخيرة من المفاوضات التي اجراها مع رجالات البلاد تفهما للقضايا الوطنية وميلا نحو تأييد مطالب البلاد .

وفي الوقت المحدد لمراسم الوداع توجهت برفقة رئيس الحزب الى السراي ، وانضممنا الى قافلة المودعين الذين وقفوا عند قاعدة الساعة القائمة بين « السراي الكبير » دار الحكومة اليوم، وقصر العدل القديم بانتظار نزول المفوض السامي من السراي . وكانت الساحة

حافلة باركان دولتي سوريا ولبنان • فكان منهم رئيس الجمهورية السورية محمد علي العابد ، ورئيس الجمهورية اللبنانية اميل اده ، ورئيس الحكومة السورية عطا الايوبي ووزراؤه ، وامين سر الدولة اللبنانية الدكتور ايوب تابت وكبار معاونيه ، ورؤساء الطوائف الدينية على اختلافهم ، وعدد كبير من النواب السوريين واللبنانيين ، وجمع غفير من الاعيان وموظفي الدولة • وبعد انقضاء فترة من الوقت نزل المفوض السامي من السراي وصافح الاشخاص الذين تسنى لهم الوصول اليه ، وانطلق في سيارته نحو المرفأ •

توقيع المعاهدة السورية الفرنسية

وجرت المفاوضات في باريس بين الفريقين السوري والفرنسي ، دامت خمسة اشهر، وانتهت بالاتفاق على عقد معاهدة بينهما تقوم مقام الانتداب ، ووقع وفدا الحكومتين في اول تشرين الاول على مشروع المعاهدة في وزارة الخارجية الفرنسية ، وكان ذلك في عهد حكومة الجبهة الشعبية التي يرئسها الزعيم الاشتراكي ليون بلوم • وكان الوفد السوري مؤلفا من الرئيس هاشم الاتاسي وفارس الخوري وسعدالله الجابري وجميل مردم بك ومصطفى الشهابي وادمون حمصي ونعيم انطاكي كمستشار حقوقي ، واحمد اللحام كخبير عسكري • وفيما يلي خلاصة لمشروع المعاهدة :

— الغاء الانتداب واعلان استقلال سوريا •

— تسليم القوى العسكرية المؤلفة من عناصر سورية الى الحكومة السورية •

— يكون لفرنسا في سوريا مطارين تختار السلطات الفرنسية مواقعهما بعيدا عن المدن •

— تسحب فرنسا قواتها البرية من سوريا على ان تبقى بصورة مؤقتة لمدة خمس سنوات في موقعين من جبل الدروز وبلاد العلويين •

— تعقد سوريا معاهدة مع فرنسا مدتها ٢٥ سنة، تتعهد فيها فرنسا بالدفاع عن سوريا ضد كل اعتداء خارجي •

— عندما يصدق البرلمان السوري على المعاهدة تبتدىء الحكومة السورية باستلام الصلاحيات التي بعهدة المفوض السامي •

— تجرى المفاوضة بعد تصديق المعاهدة على المصالح المشتركة ، وتستلم سوريا ادارة مصالحها عند انتهاء المفاوضات •

— تذيع الحكومة السورية تصريحا باستعدادها للمحافظة على الحقوق العامة المنصوص عنها في الدستور السوري للافراد والجماعات •

— يكون التمثيل الخارجي من حقوق سوريا في كل مكان ، على ان يعهد الى قناصل فرنسا بالمحافظة على حقوق السوريين في المراكز التي لا تنشىء سوريا فيها قنصليات •

— تكون القوانين والمعاهدات والاتفاقات الجمركية والاقتصادية حرة ، واما السياسية منها فباستشارة متبادلة فيما كان منها يضر بمصلحة الحليف الاخر •

— تأخذ سوريا من تحتاج اليه من رجال الفن من الفرنسيين ترجيحا على غيرهم ، ويكونون موظفين فنيين فقط ، ليس لهم قوة تنفيذية •

— حقوق الرعايا الفرنسيين في سوريا تؤسس على قاعدة الدولة

الاكثر رعاية ،كما تكون كذلك حقوق السوريين في فرنسا ومستعمراتها .

— يجرى انتقال الحقوق والواجبات الناشئة من العقود والمعاهدات التي عقدتها فرنسا باسم سوريا ولحسابها الى الحكومة السورية .

ولوحظ ان هذه المعاهدة تفضل المعاهدة الانكليزية المصرية التي كانت معقودة وقتئذ بين انكلترا ومصر . ولا تقل عن المعاهدة العراقية الانكليزية التي عقدت عام ١٩٢٧ . وقد صدق مجلس النواب السوري هذه المعاهدة .

المعاهدة اللبنانية الفرنسية

وكان لا بد كذلك من عقد معاهدة مماثلة بين فرنسا ولبنان . وقد تولى التفاوض بشأنها عن الجانب الفرنسي المفوض السامي الكونت دو مارتل . وعن الجانب اللبناني رئيس الجمهورية الاستاذ اميل اده، ووفد رسمي يرأسه النائب الشيخ بشارة الخوري . وبعد مفاوضات في بيروت استغرقت ثلاثين يوما ، تم الاتفاق بين الفريقين ، ووقعا في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦ على مشروع المعاهدة اللبنانية الفرنسية لمدة ٢٥ سنة .

واجتمعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال الجمهوري على الاثر، ووضعت مذكرة مسهبة ضمنتها رأيها في بعض بنود مشروع المعاهدة، واعتراضها على ما احتوته هذه البنود من مسيس في سيادة البلاد الوطنية ، وعلى الاخص ما اتصل منها بالاتفاق العسكري الذي يقضي ببقاء جند فرنسي في ارض الدولة اللبنانية وقوات من جميع انواع الاسلحة ، دون ان تعين امكنة اقامتها او عدد الحاميات ، طوال مدة

المعاهدة . وكانت هذه المعاهدة تختلف عن المعاهدة السورية . وقدم المذكرة الرئيس الشيخ عزيز الهاشم الى رئيس الدولة ، وتولى اعضاء الحزب اذاعتها على جمهور الشعب . فلما كان يوم انعقاد المجلس النيابي لابرام المعاهدة في ١٧ تشرين الثاني ، اقفلت المدينة اقفالا تاما احتجاجا على هذا الحدث . ولكن ذلك لم يمنع المجلس من تصديق المعاهدة .

على ان الجهات العسكرية الفرنسية لم تكن بدورها راضية عن هذه الاتفاقات ، وطفقت تسعى بكل قواها لعرقلتها ، وراحت تبذل الجهد في الاوساط البرلمانية الفرنسية لحمل اللجان النيابية على ردها والقضاء عليها ، متذرعة بأن الاجواء السياسية في اوروبا كانت تنذر بنشوب حرب عالمية ثانية ، ليس من الحكمة ان يتخلى فيها الجيش الفرنسي عن مراكز مهمة يشغلها في سوريا ولبنان .

وعندما احيلت المعاهدتان اللبنانية والسورية الى البرلمان الفرنسي، ظهرت بوادر المعارضة بهما ، فأدلى مقرر لجنة الشؤون في مجلس الشيوخ بتصريح قال فيه :

«ان اساس المعاهدة لا يتفق ومصلحة فرنسا ، وحذر من ابرامها» . وقال مقرر اللجنة في مجلس النواب بان «هذه الفكرة خاطئة بحد ذاتها» . وصرح وزير الخارجية «بان الحكومة الفرنسية لا تنوي ان تطلب من البرلمان الفرنسي تصديق المعاهدتين» . ثم اشتدت حملات العسكريين وغيرهم عليها ، حتى تمكنوا من حمل لجان البرلمان على ردهما .

مؤتمر الساحل

وفيما كانت المفاوضات تدور من اجل المعاهدة ، قام فريق من اعيان البلاد التي كانت تعرف بمنطقة الساحل ، اي ساحل لبنان الحالي ومنطقة البقاع ، ودعوا الى مؤتمر عقدوه في بيروت واطلقوا عليه اسم مؤتمر الساحل • وفيه عبروا بلسان اكثرية سكان هذه المناطق عن مطالبتهم بضمها الى الدولة السورية مجددين بذلك الدعوة نفسها التي اطلقها مؤتمر الساحل الاول المنعقد سنة ١٩٣٣ • ولكن حدث انه في حميم خطة السير هذه، وقف شاب وطني (كاظم الصلح) ممن اشتركوا بالمؤتمر ودعا الى الاخذ بنظرة جديدة في المطالبة بالوحدة • وخلاصتها تكييف هذا المطلب مع ضرورات كانت قائمة يومئذ ، منها تسهيل مهمة الوطنية السورية في تحرير سوريا من الاستعمار الفرنسي ، ثم استمرار تعبيد الطريق امام الفئات اللبنانية لتمضي مجمعة في تحرير لبنان كله من الاستعمار ، على ان يستتبع هذه الخطة الجديدة تكريس للاهداف القومية العربية في مؤسسات اكثر شمولا ومرونة ، تقوم بين البلاد العربية قاطبة ، بما فيها سوريا ولبنان بشكله الراهن • وهذه النظرة تضمنتها رسالة بعنوان « مشكلة الاتصال والانفصال » قيل فيها انها اساس «الميثاق الوطني اللبناني» ، وكان صاحب هذه الرسالة قد اطلع عليها رئيس ونائب رئيس حزب الاستقلال الجمهوري قبل الخروج بها فايداه فيها وشاركاه الدعوة اليها •

السلطات الفرنسية تحل الحزب

وكان المفوض السامي دو مارتل قد ضاق ذرعا بمواقف حزب الاستقلال الجمهوري السلبية المتتالية من مشاريعه السياسية والادارية ، وعلى الاخص معارضة الحزب للمعاهدة اللبنانية الفرنسية ، وتأليبه الرأي العام عليها • وكان المفوض قد اثاره قبل ذلك النجاح الذي لقيه وفد الحزب في المهمة التي انتدب لها في باريس عام ١٩٣٣ في الحقلين الحزبي والصحفي ، وقيام صلة وثيقة بين حزب الاستقلال والحزب الراديكالي الاشتراكي الحاكم يومئذ في فرنسا ، واحتمال تأثير هذه الصلات الحزبية والشعبية على السياسة الاستعمارية التي درج المفوضون السامون على تطبيقها في «دولتي المشرق» •

لذلك ما ان حلت سنة ١٩٣٨ ، وتلبدت فيها الاجواء العالمية بغيوم الحرب، وهبت رياحها في كل مكان من الارض ، وشرعت الحكومات في تطبيق الانظمة الاستثنائية المتبعة في مثل هذه الاحوال ، حتى رأى المفوض الفرنسي ان الفرصة قد سنحت ، وان الظرف غدا مواتيا لتعطيل نشاط الحزب والقضاء عليه ، فأوعز الى الحكومة اللبنانية بحله ، وصدعت الحكومة للامر • وكان ذلك في آخر شهر تموز سنة ١٩٣٨

في عهد الرئيس اميل اده •

ولم يفت هذا الحل في عضد اعضاء الحزب ، وكان عددهم قد ناهز الالفين ، بل ثابر على متابعة النضال الوطني في شتى المجالات بالمضاء والعزيمة التي درجوا عليها طوال السنين التي مرت على قيام حزبهم • ومضوا في ممارسة نشاطهم الحزبي حتى كانت الحرب عام ١٩٣٩ •

وكان القمع الانتدابي المحلي للعمل الوطني يشتد منذ رفض البرلمان الفرنسي للمعاهدة حتى بلغ الذروة عندما اصدر المفوض السامي غبريال بيو في ٨ تموز ١٩٣٩ مرسوما يقضي «بوقف تطبيق دستور الدولة السورية فيما يتعلق بتنظيم وسير السلطة التنفيذية والتشريعية، وحل مجلس النواب ، على ان يعين فيما بعد تاريخ الانتخابات الجديدة ، والعهدة بتأمين السلطة التنفيذية تحت مراقبة المفوض السامي الى مجلس يؤلف من مديري المصالح العامين برئاسة مدير الداخلية العام »• وفي ٢١ ايلول الحق المفوض السامي هذا التدبير بتدبير آخر مثله في لبنان •

وكانت الحرب العالمية الثانية قد نشبت في هذا الشهر ، ووضعت «دولتا المشرق» تحت تدابير عسكرية بداعي حالة الحرب •

وقد حدث في بداية هذه الفترة ان توفي رئيس حزب الاستقلال الجمهوري ، الشيخ عزيز الهاشم ، ففقدت البلاد بوفاته وطنيا صادقا والحركة الحزبية مناضلا جريئا • وخسر اعضاء الحزب فيه مواطنا مخلصا ورفيقا أمينا •

ثم ان الحرب الناشبة جعلت مصائر الدول والامم رهن القوة ،

وتولت القوات العسكرية الفصل في الحتوم والاقدار بين الشعوب ، وتعطل بذلك العمل الحزبي السياسي في بلادنا تعطيلا كاملا •

وبحلول الحرب واعتقال عدد من اعضاء الحزب وتشرد بعضهم، وجد الحزب نفسه امام وضع جديد لم يستطع مواجهته بالاستمرار في العمل كحزب قائم ومنظم •

وفي الاجتماعات التي كان اعضاء الحزب يعقدونها في سرية تامة لمواجهة الموقف الجديد ، كان يسودهم شعور بان الزمن قد اصبح لحزب سري مختلف في تنظيمه وطبيعة تشكيله وظروف افراده عن حزب الاستقلال الجمهوري • وان بعض اعضاء هذا الحزب مهما بلغوا من روح التضحية والاستعداد للجهاد فانهم يفتقدون الى بعض الشروط التي تمكنهم من تحويل الحزب الى حزب سري •

وهكذا توارى عن مسرح الحياة السياسية في لبنان والبلاد العربية حزب تمثلت فيه اكثر من اي تنظيم سياسي لبناني آخر المعارضة الوطنية للانتداب ، اذ بجهاده ، وسائر العاملين المؤمنين ، توفرت عناصر الايمان والصلابة والتوجيه السليم للعمل الوطني ، وتوثقت وانتظمت الصلات بالحركة الوطنية العربية ، ولا سيما في سوريا ، حتى اصبح ما يجري في دمشق ينتقل فورا الى بيروت ، فتتحرك هذه اذ تتحرك تلك ، والعكس بالعكس ، كما ولدت ونمت المطالبة الشعبية بحقوق الفئات والطبقات ، فقدم الحزب بأقواله واعماله وسلوكه صورة عن لبنان عربي تقدمي حر لا اثر فيه للطائفية ولا لانواع الظلم المختلفة •

وكان حزب الاستقلال الجمهوري يختلف بتنظيمه وتكوينه ومبادئه عن بعض الاحزاب التي عاصرته ، بانها كانت كتلا نيابية وسياسية بحتة ،

مُلحق

وعن بعضها الاخر بانها كانت شبه عسكرية •

لقد عمل حزب الاستقلال الجمهوري طوال ثماني سنوات في مجال النضال الوطني والجهاد القومي • وبذل ما يقتضيه الواجب من جهد وسعي في مقاومة الاستعمار الاجنبي • وكان الحزب يضم نخبة من الشبان الوطنيين ، نهضوا للكفاح من اجل سيادة الحق والحرية في بلادهم ، وناضلوا في دأب وصلابة ضاقت بها السلطات المتحكمة ذرعاً، فرأت في قيام الحرب الكونية الثانية سانحة للقضاء على نشاط اعضائه•

الا انه ما كادت الحرب تضع اوزارها وتزول معها ظروفها واحكامها حتى عادت تلك النخبة من الشبان الى سابق سعيها وجهودها منتظمة في احزاب وجماعات وطنية جديدة لا تختلف في الكثرة الغالبة من غاياتها ومبادئها عن تلك التي كانت لحزب الاستقلال الجمهوري •

ملحق رقم (١)

Statuts du " Parti de l'Indépendance Républicaine".

Art.I.

Nom du parti:- Il a été fondé à Beyrouth un Parti du nom de " Parti de l'Indépendance Républicaine".

Art.II.

But du Parti:- a) Le Parti s'emploira par les moyens légaux à unir tous tous les citoyens dans un même principe national.

b) à rendre l'administration et les institutions gouvernementales compatibles avec le nombre des habitants, leurs besoins ainsi que leur capacité budgétaire.

c) à sauvegarder la liberté des élections de manière à permettre à toutes les classes de se faire représenter.

d) à faire reviser les codes et à établir une législation capable de rendre efficace l'application des lois sans distinction, ni privilèges.

e) à s'intéresser aux concitoyens émigrés, les encourager à revenir dans leur Patrie. Le Pays pourra ainsi profiter de leur expérience et de leurs capitaux. En tous cas il s'efforcera à resserrer les liens qui les unissent au pays.

f) à rendre les impôts compatibles avec la capacité financière du contribuable, à améliorer le moyen de perception de ces impôts.

g) à rendre dans le plus bref délai possible l'instruction primaire obligatoire et à renforcer l'instruction industrielle, technique et agricole.

h) à développer les produits du pays et à encourager les projets d'intérêt général.

i) à réformer la justice et à l'immuniser contre toute intervention et influence.

j) à veiller au maintien de l'Unité économique du Liban avec les Etats voisins.

k) à établir une législation spéciale protégeant les ouvriers et les agriculteurs ainsi que l'industrie.

l) à déterminer la responsabilité des autorités ainsi que leurs pouvoirs.

Art.III.

Forme du Parti:- Le Parti est constitué sous la forme fédérative son siège central est à Beyrouth et ses Filiales dans les différentes localités conformément à l'art.19 des présentes.

Art.IV.

Admissibilité:- a) Pour être admis dans le Parti, le candidat doit être libanais, de bonne moralité et dépasser l'âge de vingt ans.

b) il doit présenter une demande écrite au Président du Parti manifestant le désir d'y adhérer tout en s'engageant à adopter le programme et les règlements du Parti. Il doit en outre être présenté par deux membres actifs, faire l'objet d'un vote au scrutin secret de la part du comité et être admis à la majorité des voix.

c) après l'admission, le nouveau membre doit payer un droit d'entrée de une livre syrienne et une cotisation annuelle de deux livres syriennes Il ne peut prendre part aux réunions du Parti qu'après avoir satisfait à cette dernière condition.

Art.V.

Conseils Administratifs:- Le Parti aura deux conseils administra-

rale: le premier; le comité administratif central et le second: le congrès, composé du comité administratif central et des délégués des succursales.

Art. VI.

Le Comité administratif central est composé de neuf membres élus pour la période de trois ans et au scrutin secret par l'assemblée générale des membres du Parti, lors de sa séance annuelle;
Les membres du comité éliront à leur tour parmi eux, pour une période d'une année, au scrutin secret, le Président, le vice-président le secrétaire et le trésorier. Les cinq membres du comité non élus seront les conseillers.

Art. VII.

Les membres du comité administratif sont rééligibles ainsi que ceux qui occupent une fonction dans le dit comité, exception faite pour le président seulement, qui ne peut présider consécutivement pour une période supérieure à deux ans.

Art. VIII.

Pour empêcher le renouvellement intégral des membres du comité administratif, le tiers de ses membres sortira chaque année dans la seconde moitié du mois de novembre et sera remplacé par les successeurs élus.

Art. VIII. bis

Dispositions transitoires:- Les neuf membres fondateurs qui ont fondé le Parti constitueront le premier comité administratif. Leur mandat se terminera lors de la première assemblée générale du Parti et l'élection du premier comité administratif, en application de l'art. six des présents statuts.

Pour la facilité des élections et l'application de l'art. huit des présents statuts, dans le premier comité, le tiers sera élu pour une période de une année, le tiers pour une période de deux années et le troisième tiers pour une période de trois années. L'élection de chaque tiers se fera au scrutin secret.

Art. IX.

En cas de démission de la majorité des membres du comité administratif ou en cas de vacance de leurs sièges pour n'importe quels motifs, le comité serait dissout et le Parti sera appelé dans le courant de la semaine suivante à procéder à de nouvelles élections.
En cas de vacance des sièges de la minorité des membres du comité administratif, ces derniers seront remplacés par les membres du Parti qui avaient obtenu le plus grand nombre de voix lors des dernières élections annuelles, et ce jusqu'à la fin des mandats respectifs des membres remplacés.

Art. X.

Fonctions des différents conseils du Parti: L'assemblée géné-

Le membre qui sera renvoyé du Parti, ne pourra être admis de nouveau qu'après décision du congrès général.
Si une succursale quelconque dépassait par ses actes les principes politiques du Parti, elle serait seule responsable de ses faits et la Direction du Parti aurait le droit de la dissoudre.

Art. XXIX.

Principes généraux:- Tout membre du Parti doit assistance aux autres membres qu'il doit considérer comme ses frères et leur offrir toute l'aide dont il est capable, surtout dans le cas où il s'agirait de les sauver d'une situation pénible ou dans laquelle il est injustement traité.

Art. XXX.

Il est du devoir des comités du Parti, tant du comité central que des comités des succursales, d'examiner les plaintes formulées par les membres du Parti, de les transmettre à qui de droit et de les poursuivre jusqu'à la fin de la procédure. Ils doivent aussi donner suite à toute plainte et l'appuyer à condition qu'elle soit juste.

Art. XXXI.

Arbitrage:- En cas de différend au sujet de l'interprétation des articles des présents statuts ou au sujet du règlement intérieur du Parti, ou de ses décisions etc... ce différend serait soumis au comité administratif central qui donnera son avis, lequel sera définitif.

ملحق رقم (٢)

معالي وزارة الداخلية الفخيمة بالجمهورية اللبنانية

معالي الوزير :

نتشرف بتقديم البيان الآتي بتأسيس جمعيتنا المسماة «حزب الاستقلال الجمهوري» عملاً بالمادة السادسة من قانون الجمعيات المؤرخ في ٣ اغستوس ١٣٢٥

اسم وعنوان الجمعية : حزب الاستقلال الجمهوري

مركز الادارة : بيروت وكالة البلدية الثالثة .

غايتها : مبينة في المادة الثانية من نظامها وهي :

أ - السعي بالطرق المشروعة للتفاهم والتآخي بين ابناء الوطن على مبدأ قومي واحد

ب - لجعل التشكيلات والانظمة الحكومية متناسبة مع عدد اهالي البلاد وحاجاتهم وطاقتهم المالية.

ج - لصيانة حرية الانتخابات لتمكين جميع الطبقات من ان تتمثل تمثيلاً صحيحاً .

د - لاصلاح القوانين ووضع الانظمة الكافلة لتطبيقها بالفعل على الجميع بدون ميزة او تفريق

هـ - للاهتمام بمصلحة الوطنيين في المهجر وتشويقهم للعودة للبلاد فتستفيد من خبرتهم ورساميلهم مع كل السعي لتقوية الرابطة معهم في المهجر.

و - لجعل الضرائب متناسبة مع مقدرة المكلف واصلاح طرق جبايتها .

ز - لجعل التعليم الابتدائي اجبارياً بالسرعة الممكنة وتعزيز التعليم الصناعي والزراعي والفني .

ح - لتقوية موارد البلاد وتشجيع المشاريع العمرانية .

ط - لتحسين حالة القضاء وصيانته من كافة التأثيرات .

ي - للمحافظة على الوحدة الاقتصادية فيما بين لبنان والحكومات المجاورة .

ك - لوضع تشريع خاص لصيانة العمل والعمال والزراعة .

ل - لتحسين صلاحية السلطات وتحديدها .

المكلفون بالادارة الموقعون ادناه : رئيسها : وديع المر . وكالة البلدية الثالثة - بيروت

نائب الرئيس : الأمير سامي ارسلان شارع الزاوية محلة العرب المصيطبة بيروت

امين صندوقها : نقولا زهير باكيه شارع اللنبي بيروت

سكرتيرها : وليم عسيلي المحامي شارع البوسطة بيروت

لجنة الادارة : مؤلفة من الموظفين السابق ذكرهم ومن حضرات اعضائها :

الحاج زكريا النصولي : تاجر وملاك - البسطة - بيروت

فؤاد مخلد : تاجر بشارع البوسطة بيروت

الدكتور يوسف بوجي : طبيب بوابة ادريس بيروت

ميشال تلحمه : محام وكالة السباتي بيروت

الدكتور نجيب سعد : طبيب بناية الاستاذ جبر تجاه العازارية بيروت

حررنا بياننا هذا بنسختين مع نظام الجمعية الاساسي مصدق على كل منها بخاتم الجمعية فنلتمس اعطاءنا العلم والخبر القانوني واقبلوا فائق احترامنا

١٩ ١٩٢

معتمد الجمعية لدى الحكومة

ملحق رقم (٣)

N°.1228

Beyrouth, le 16 Septembre 1931

LE MINISTRE DE L'INTERIEUR

A MONSIEUR LE DELEGUE DU HAUT COMMISSAIRE
PRES LA REPUBLIQUE LIBANAISE

En date du 15 Juin dernier une Association se constitua à Beyrouth sous le nom "Parti de la Renaissance Populaire" elle p sentait ses statuts au Ministère de l'Intérieur demandant le Récé sé prévu à l'article 3 de la loi sur les associations.

Les statuts de l'Association ne visaient que des buts p tiques et furent soumis aux délibérations du Conseil des Ministre quiémis l'avis de refuser le Récépissé et de dissoudre l'Associa

Ce refus et cette dissolution furent l'objet du Décre. N°.8210 en date du 2 Juillet 1931.

Les fondateurs de l'Association dissoute viennent de s tre de nouveaux statuts relatifs à la constitution d'une associa dénommée "Parti de l'Indépendance Républicaine" et sollicitent l Récépissé réglementaire.

Le but de la nouvelle Association ne semble différer e rien de celui soumis précédemment et ne tend qu'à permettre ser dateurs à s'ingérer dans les affaires de l'Etat.

J'ai en conséquence l'honneur de vous demander de bien loir me faire connaître si vous partagez ma manière de voir au s de cette Association afin que le Récépissé lui soit également re

Ci-joint deux exemplaires des statuts de ces deux As tions.

Veuillez agréer, Monsieur le Délégué, l'assurance de haute considération./.

Signé : MOUSSA NAMOUR

ملحق رقم (٤)

Beyrouth, le 2 Octobre 1931

COUR D'APPEL ET DE
CASSATION - CHAMBRE MIXTES

Cabinet du Premier Président

Le Premier Président p.i. des Chambres Mixtes de la Cour d'Appel et de Cassation,

à Monsieur le Conseiller du Haut-Commissariat Délégué p.i. du Haut-Commissaire auprès du Gouvernement de la République Libanaise,

En réponse à votre lettre N° 2441/D en date du 19 Septembre 1931, j'ai l'honneur de vous adresser l'avis que vous avez bien voulu me demander sur l'association intitulée :

"Parti de l'indépendance Républicaine"-

La loi ottomane du 3 Août 1325 ne prohibe pas les associations politiques d'une façon générale; son article 4 interdit seulement les associations politiques fondées sur des principes ou sous des titres de nationalité & ou de race (religion) - Une association politique strictement libanaise qui réunit dans son comité des libanais appartenant à diverses religions, ne tombe donc pas sous le coup de l'interdiction édictée par l'art. 4 de la loi susvisée.

Monsieur le Ministre de l'Intérieur semble donc avoir donné à ce texte, une portée générale qu'il n'a pas (2° paragraphe de sa lettre du 16 Septembre 1931) -

Mais le Ministre de l'Intérieur reproche ensuite à la nouvelle association "de tendre à permettre à ses fondateurs de s'ingérer dans les affaires de l'Etat", Il convient de remarquer tout d'abord que la loi ne prohibe pas les associations ayant pour but de surveiller ou critiquer les actes du gouvernement ou des fonctionnaires.

Peut-on attribuer à la nouvelle association le <u>but</u> de porter atteinte à l'ordre public ou de changer la forme actuelle du Gouvernement? Il ne le semble pas à la lecture des 12 buts que se propo e le parti de l'Indépendance Républicaine -

Sans doute toute association politique est susceptible dans ses manifestations extérieures en certaines circonstances (élections par exemple) de troubler l'ordre public. Mais on ne peut dire que l'associa tion en cause ait pour but de porter atteinte à l'ordre public.

On ne peut pas davantage lui attribuer le but de vouloir changer la forme actuelle du Gouvernement (constitution républicaine)-

Il ne me paraît pas légal de vouloir empêcher la formation d'associations politiques sous un régime républicain et en l'état de la législation ottomane en vigueur, sous prétexte que les fondateurs ou les membres peuvent s'ingérer dans les affaires de l'Etat.

Le Gouvernement qui détient la puissance publique reste toujours armé contre toute manoeuvre illicite de particuliers ou d'associations tendant à détourner à leur profit les attributions gouvernementales.

Il n'est pas non plus inutile de rappeler que sous le régime Ottoman, alors que la loi du 3 Août 1325 était en vigueur, deux grandes associations politiques, connues sous les noms de partis "Jeune Turc" et "Union et Progrès, étaient officiellement reconnues par le Gouvernement.

J'estime donc que Monsieur le Ministre de l'Intérieur ne peut suffisamment motiver une décision refusant le récépissé sollicité et déclarant dissoute l'association.

Le Décret qui interviendrait serait susceptible de faire l'objet d'un recours contentieux devant le Conseil d'Etat lequel à mon avis ne pourrait que prononcer la nullité du décret attaqué pour violation de la loi./.

LE PRESIDENT
s/DUPIN

ملحق رقم (٥)

DÉLÉGATION DU HAUT-COMMISSARIAT
AUPRÈS DE LA
RÉPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية

N° 2393 /D

Beyrouth, le 28 Octobre 1931

Le Conseiller du Haut-Commissariat
Délégué p.i. du Haut-Commissaire auprès du
Gouvernement de la République Libanaise,

à Son Excellence Monsieur le Ministre de l'Intérieur,

29-10-31

a/s de la constitution d'un parti politique.-

Par lettre n° 1228 du 16 Septembre dernier, vous avez bien voulu me demander mon avis sur l'opportunité de délivrer un récépissé valant autorisation à une demande de constitution d'un parti politique formulée par un groupe de libanais.

Un rapide examen de la loi ottomane sur les Associations m'avaient amené à penser que les raisons données par votre Département pour refuser l'autorisation sollicitée n'étaient pas suffisamment motivées. Aussi, avais-je prié le Premier Président des Chambres Mixtes de la Cour d'Appel et de Cassation de me faire connaître son avis sur cette question.

J'ai l'honneur de vous transmettre, ci-joint, pour information, copie de sa réponse.

J'ajoute que cette consultation a été communiquée au Haut-Commissariat qui vient de me faire savoir qu'il "partage l'opinion exprimée par M. DUPIN et qu'il estime, avec lui, insuffisamment motivé du point de vue

.../...

juridique le refus opposé par le Gouvernement Libanais à la demande qui lui a été adressée".

Veuillez agréer, Monsieur le Ministre, l'assurance de ma haute considération./.

ملحق رقم (٦) والملحق رقم ٨

١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

حضرة وزير الداخلية والصحة والاسعاف العام المحترم (الداخلية)

اتشرف باعلامكم ان مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٧ تشرين ... قرر بعد الاطلاع على الاوراق المتعلقة بطلب علم وشعار جمعية تسمى حزب الاستقلال الجمهوري رأى ان لا مانع من قبول العلم وشعار المتقدم ذكره .

وتفضلوا بقبول فائق احترامي ./.

رئيس مجلس الوزراء

الامضاء اوغست اديب

سري

حضرة مدير الشرطة المحترم (القسم العدلي)

٥٤

رخصت الحكومة لحزب الاستقلال الجمهوري بعقد اجتماعات في ناديه للنظر في القضايا الداخلة في برنامجه . وقد بلغني مؤخرا ان الحزب جمع اليه في فترات مختلفة فريقا من الاهلين بينهم الطبيب والصيدلي والتجار لاجل مباحثتهم في امر القوانين التي تصدرها الحكومة ولا سيمّا فيما يتعلق منها بتعديل بعض الضرائب وانه يبث روحا تمرّدية بالجمهور للامتناع عن دفع الضرائب . وحيث ان هذا الامر ممنوع عليه قانونا وليس من موادّ برنامجه فاني ارجو منكم ان تنظموا تقريرا عما تعرفونه من ميول اعضاء هذا الحزب والاعمال التي يقوم بها والغاية التي يسعى اليها والاشخاص الذين يترددون على ناديه او يستخدمهم في اغراضه .

واقبلوا احترامي

بيروت في ٦ نيسان سنة ١٩٣٢ وزير الداخلية

الامضاء موسى نمور

ملحق رقم (٩)

587-31

حزب
الاستقلال الجمهوري

لحضرة معالي مدير الداخلية الافخم

اتشرف بان اعرض لحضرتكم ما يأتي

في ٢٦ من هذا الشهر اجتمع الحزب الاستقلال الجمهوري في ناديه الواقع في خان انطون بك لانتخاب لجنة الحزب المركزية وقد اسفرت النتيجة عن انتخاب السادة –

عزيز الهاشم – رئيس

عادل الصلح – نائب رئيس

امين الصغير – امين السر

الدكتور ابو مراد – امين الصندوق

ميشال تلحمه – مفوض

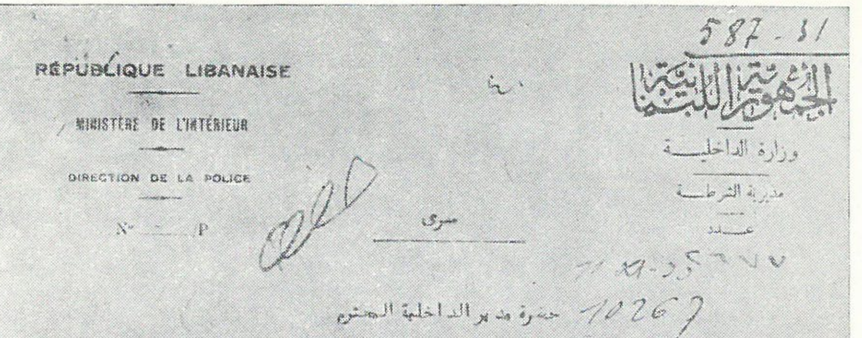
سليمان بك ابو عز الدين وحليم صدلاني والدكتور جبر وفؤاد بك تكلا اعضاء مستشارين .

فارجوكم بان تأخذوا علما بذلك ، وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

امين السر

بيروت في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣١

ملحق رقم (١٠)



587-31

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

DIRECTION DE LA POLICE

N° ____ P

الجمهورية اللبنانية

وزارة الداخليــة

مديرية الشرطــة

عــدد

سري

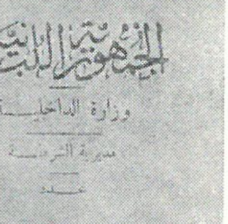
1026

حضرة مدير الداخلية المحترم

ان حزب الاستقلال الجمهوري الذي اجيز تأليفه بموجب علم وخبر رقم ١٦٠٥ صادر من وزارة الداخلية بتاريخ ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ كان يعمل في عامه الاول برئاسة الاستاذ دعيبس المر الذي له اليد الطولى في تأسيسه ووضع كيانه . وكانت الغاية التي من اجلها انعقد هذا الحزب والتي اعلنها على الملاء السعي للتفاهم والتآخي بين ابناء الوطن على مبدأ قوي واحد فظنت الحكومة وظن الشعب ان هذا الحزب سيكون نواة صالحة لفكرة تهيب بابناء البلاد الى تأليف الاحزاب السياسية التي يقوم عليها شأن الامة والحكومات .

مضت فترة من الزمن على تأليف هذا الحزب فاذا بعناصر مختلفة المبادئ متباينة الاغراض تنضم تحت لوائه ولكل من هذه العناصر غاية يسعى اليها ومآرب يريد تنفيذها فالتوى عليه القصد وتلاشى المبدأ القوي امام هذه النزعات المتناقضة . وما هو الا عام حتى رأينا هذا الحزب ـ عملا بدستوره التاسيسي ينتخب لجنته التنفيذية واذا هذه اللجنة مؤلفة من عزيز الهاشم وميشال تلحمه والدكتور يوسف ابي مراد ونادر الصلح وانيس الصغير .

اما عزيز الهاشم ـ فكما يعرفه الخاصة والعامة ـ رجل نفعي يتلون بكل الالوان ويتقلب مع كل ريح يسعى الى الشهرة ويعمل لمنفعته الشخصية قبل اي اعتبار آخر وميشال تلحمه انضم الى هذا الحزب لا عن اعتقاد بصوابية مبادئه ولكن لغاية في نفسه وهو الرجل صاحب العقلية الشاذة التي ترى الامور على غير ما يراها جميع الناس . اما الدكتور يوسف ابو مراد فطبيب معروف من الجيش المصري جمع هناك ثروة يريد استخدامها لتعزيز منزلته الاجتماعية فهو يشتغل بالسياسة لاعتقاده انها الطريق الوحيدة الموصلة الى النيابة التي يطمح اليها اما نادر الصلح فمعروف بنزعاته السياسية المتطرفة وعدائه الشديد للوضع اللبناني الحاضر . ولست ازيدكم علما بشخصية انيس الصغير وهو المشاغب الخامر الذي اخرجته الحكومة الافرنسية من اراضيها بتاريخ ٨ نيسان سنــــــة ١٩٣٢ لانه كان



RÉPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

DIRECTION DE LA POLICE

N° ____ P

الجمهورية اللبنانية

وزارة الداخليــة

مديرية الشرطــة

عــدد

عضوا في الجمعية الثورية السرية وعدوا للانتداب لدودا يحمل عليه الحملات الشعواء التي استغرقت حقبة طويلة من الزمن رغم طول اناتها ورحابة صدرها .

هذه هي الشبكة التي تسيطر على مقدرات هذا الحزب والتي توقع في حبائلها بعض السذج المخلصين اليها تتخذهم مطية لبلوغ مآربها وتحقيق امانيها .

ان التقارير التي وردت الينا والاستعلامات التي قمنا بها برهنت لنا ان هذا الحزب متنكب عن الخطة التي وضعها لنفسه مهملا مبادئه وتعزيز يستغل المواقف التي توقظ في البلاد روح القلق والاضطراب ويهيب الى الشعب الآمن مناهضة السلطات وحمله على العصيان المدني وتحريضه على عدم دفع الضرائب وعلى وقوفه في وجه الحكومة وقفة العدو من العدو .

ان هذا الحزب يبث في البلاد روح الكره والنفور ضد الشركات والمتاجر التي انشئت برؤوس الاموال الاجنبية ويشجع على مقاطعتها والثورة عليها ولنا يوم اضراب السواقين واقفال بعض متاجر المدينة بسبب ذلك الاضراب اكبر دليل واصدق برهان على صحة ذلك .

والآن يهمنا ان هذه النشرات التي وزعت في المدينة والتي علمتها بهيئة الاكثار لمقاطعة شركة الجر والتنوير هي بعلم لجنة هذا الحزب التي لها يد في كل عمل ضار وهذا الامر يجعلنا نعتقد اعتقادا جازما ان بقاء هذا الحزب على ما هو عليه ليس في مصلحة الحكومة ولا في مصلحة الشعب ـ لهذا لذلك نقترح على حضرتكم حله تلافيا لما ينتج عنه من المتاعب والمشكلات التي تخل بالامن وتقلق الراحة العامة املا الموافقة على هذا الاقتراح وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بيروت في ١ نيسان سنــــة ١٩٣٢

مدير الشرطة اللبنانية

ملحق رقم (١١)

587-31

Le 9.10.33

COMPTE-RENDU

Le 7 courant, à 17 heures, M.M. Aziz Hachem et Adel Solh, respectivement Président et Vice-Président du Parti de l'Indépendance Républicaine, sont arrivés à Beyrouth, venant de Paris où ils sont allés poursuivre la réalisation de leur programme politique par l'intermidiaire des Partis Politiques de France.

Après le débarquement, HACHEM et SOLH se sont rendus au local de leur parti.

Une vingtaine de personne les attendaient sur le quai.

Au local du Parti, Me. KOZMA souhaita la bienvenue aux susnommés.

AZIZ HACHEM repondit que leurs efforts sont couronnés de succés et le Grand Parti Radical de France a promis de l'aider à la réalisation de la politique d'independance du Parti de l'Independance au Liban.

AZIZ HACHEM dit enfin qu'il fera un compte rendu au Parti dans une séance ultérieure.

On l'applaudit et lareception se termina ainsi sans incident./.

ملحق رقم (١٢)

Police Libanaise

Le 15 Avril 1934

587-31

COMPTE-RENDU

a/s de la réunion tenue à Beyrouth Palace Hotel en l'honneur de Mr. Besnard, Secrétaire Général des Missions Laiques

----

La réunion a eu lieu à 17 heures de ce jour conformément à des faire part distribués le 9 courant, par le Parti de l'Indépendance Républiqaine. Assistaient, entre autre, à cette réunion M.M. l'Emi Amine Arslan, Mohamed Jémil Beyhum, Omar Daouk, Gebran Tuéni, Michel Talhamé, Habib Abi-Chahla, Youssef Germanos, Ramez Chaouki, Ragi Rahi, Halim Dammous, Ibrahim Haddad, Adel Solh, Kazem Solh, Takieddine Solh, Mohamed Ali Hamadé, Mokhtar Khaled, Mehdad Mehdad, Najib Sayegh, Aref Ghorayeb, Khalil Abou-Jaoudi, Hanna Ghosn, Sélim Akl, l'Emir Messib Chéhab, Youssef Ghalbouni, les professeurs de la Mission Laique et certains dames des familles Farah et Chahine, Madame Eva Tabet, Salma Sayegh, Najla Kfouri et Zahia Ayoub.

A 18 heures arrive M. Besnard, accompagné de M. Baunourd, Conseiller de l'Instruction Publique au H.C.F. et M. Ruche proviseur du Lycée Français à Beyrouth, Cheikh Aziz Hachem, Président du Parti de l'Indépendance Républicaine prend la parole et prononce une allocation en français dont ci-joint copie.

Me Mohamed Ali Hamadé en donne au public, une traduction textuelle en arabe.

Répondant au président du Parti de l'Indépendance Républicaine, M. Besnard exprime tous ses remerciements du bon accueil à lui fait par l'assistance. Il commente le discours du Cheikh Aziz El-Hachem et rappelle qu'au cours de son premier voyage au Liban et en Syrie en 1912, il a été charmé par la beauté de la nature et la délicatesse des habitants.

.../...

Il a parlé ensuite des politiciens contre qui se dirigent la colère populaire et les critiques de la presse. On les rend responsables de la crise économique actuelle et des fléaux de la nature. Il faut établir, cependant, une distinction entre les politiciens qui ne cherchent qu'à se maintenir au pouvoir ou y arriver par tous les moyens sans aucun scrupule, et ceux adoptant un programme déterminé et travaillant pour sa réalisation dans l'intérêt général. Il a félicité le Parti de l'Indépendance Républicaine d'avoir adopté un programme et à inviter la jeunesse à s'y rallier.

Faisant allusion à la révolution de 1789, l'orateur a souligné que la France, en proclamant le droit de l'homme et dy xx citoyen, a visé tous les pays sans distinction. La révolution Française, d'après lui, est la page la plus glorieuse de l'histoire de France. Patriote, il sympathise les patriotes syriens libanais, s'orgueillit des éloges adressés à la France et se sent touché par les reproches qui lui sont faits. Michelet a écrit; (La France est l'institutrice des Nations) et lui cherche par son oeuvre au Liban et en Syrie à justifier cette parole, en aidant les nations à recouvrir leur indépendance par la démocratie et la liberté. La démocratie veut dire le respect dû aux lois et aux règlements en vigueur et le fait que le peuple se gouverne lui-même. Quant à la liberté, elle est très chère et devient plus chère encore au peuple oppressé. L'orateur a eu l'occasion de l'entendre plus d'une fois de la bouche des étrangers de passage en France, surtout de ceux qui en sont privés dans leurs patries. Mais liberté ne signifie pas licence; elle consiste dans le respect dû par chacun à la liberté de son voisin. Je suis patriote il est vrai dit-il, mais je ne me serais pas mêlé de votre poli-

.../...

politique intérieure, si, en vertu de la charte du Mandat, la France n'était pas dans ce pays. De plus, j'ai été désigné en 1918, membre du Comité Franco-Musulman constitué à Paris sous la présidence du Mufti d'Alger pour étudier la politique que la France aurait à appliquer dans les pays d'Orient. Je me suis refusé d'abord, et j'ai fini par accepter la mission dont on xxxx m'a chargée. Le Ministère des Affaires Etrangères a approuvé entièrement le rapport que j'ai dressé à ce sujet, sans même y changer une virgule.

Trois idées sont à retenir du rapport:

1.- Laisser aux nations la liberté de décider de leur sort,
2.- Reconnaitre la langue nationale comme officielle,
3.- Respecter la liberté de la conscience.

Je pense que la France remplit toujours sa parole en s'inspirant de ces principes reserre les liens d'amitié entre le peuple Français, d'une part, et le peuple libanais-syriens, d'autre part (applaudissements)

Me Talhamé, qui prend la parole ensuite, s'adresse à M. Besnard en disant que, Si à la fin de la guerre de 1914 on a posé la question suivante qu'est-ce-que le Liban ? aux politiciens de Genève, ceux-ci n'auraient pu obtenir sur la réponse qu'une moyenne de beaucoup inférieure à celle que pourraient obtenir les élèves de vos collèges. Ils connaissaient le Liban d'après le Cantique des Cantiques et savaient que le bois du Cèdre était très appréciable et avait servi pour la construction du temple de Solomon. Ils nous confondaient avec les Japonais et les Chinois et affirmaient que l'inaction était notre seul bonheur. Mais, s'ils avaient assisté à une discussion à la Chambre Syrienne, notamment le jour où le Traité a été soumis par M. De Martel aux Députés Syriens, ils auraient, je pense, changer d'idée et compris parfaitement notre

.../...

- 4 -

mentalité.

L'orateur a terminé en demandant à M. Besnard d'intervenir auprès de la Puissance Mandataire en vue de réduire les tarifs douaniers et de prendre les mesures nécessaires pour le développement de l'industrie nationale.

La réunion a pris fin vers 19 heures sans incident./.



ملحق رقم (١٣)

PARTI
DE
L'INDÉPENDANCE RÉPUBLICAINE
RUE ALLENBY

BEYROUTH, LE
TELEPH. 128

بيروت في ٢٦ حزيران ١٩٢٠

لسعادة مدير الداخلية الافخم

لي الشرف بان اعلمكم بانه قد تألف فرع لحزب الاستقلال الجمهوري في زحلة باسم – حزب الاستقلال الجمهوري فرع زحلة – وذلك وفقاً للمادة العشرين والواحدة والعشرين من قانون الحزب الداخلي فقال السادة الآتية اسماؤهم بمجموع الهيئة

نسيم ايوب رئيساً

بشير ... نائباً للرئيس

... شهيان اميناً للسر

... محسن اميناً للصندوق

الياس الفرزلي ... لنادي الحزب.

والسادة

موسى مالك . يوسف ... سابا . طانيوس رحال . كرم الترشيشي .

مستشارون .

فنرجو ان تبلغوا ذلك لحضرة محافظ البقاع مع التفضل بقبول فائق احترامنا

وتشكرونا ...

عندما اوجدنا فرعنا لحزب الاستقلال الجمهوري انما
اوجدنا هيئة ادارية مربوطة بالهيئة المركزية
وان حزب الاستقلال الجمهوري قد [illegible]
[illegible] حق ايجاد فروع له
[illegible] ان الفروع او الشعب [illegible]
[illegible]
نتشرف باعلامكم [illegible]
[illegible]

عدد
١٥٨٤

[illegible] ان قانون الجمعيات
العثماني قد اوجب تقديم الطلب الرسمي او اعلام
الحكومة [illegible]
[illegible]
[illegible] القانون العام [illegible]
[illegible] حزبنا الاساسي
والداخلي . قد تقدم فرعنا باعلام الهيئة الادارية
[illegible] مركز الحزب [illegible]
[illegible] تأليف الفرع وهكذا
[illegible] وبعد انتخاب [illegible]
الادارية قدمت الهيئة بيانا الى المركز [illegible]
الهيئة المركزية [illegible] .

ملحق رقم (١٤)

PARTI
DE
L'INDÉPENDANCE RÉPUBLICAINE
RUE ALLENBY [illegible]

BEYROUTH, LE بيروت في ١٤ ايلول ١٩٢٤
TELEPH. 126

11-9-24
2970

سعادة مدير الداخلية المحترم

سلام واحترام . لقد اجتمع اعضاء فرع حزب الاستقلال الجمهوري في [illegible] بنزل الاستاذ صافي حاي لانتخاب [illegible] سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ . وقد اسفرت النتيجة عن فوز السادة الاتية اسماؤهم :

الرئيس : عبدالله [illegible]
نائب الرئيس : [illegible]
امين السر : [illegible]
امين الصندوق : [illegible]
مدير مكتبة : الدكتور [illegible]
مستشارون : صافي حاي ، ابراهيم [illegible] ، [illegible]
[illegible] . وتفضلوا بقبول فائق احترامي

[illegible]

BEYROUTH

عزيز [illegible]
رئيس حزب الاستقلال الجمهوري [illegible]

[illegible]

ملحق رقم (١٥)

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية

عدد ٤٥

حضرة مدير الأمن العام المحترم

في الساعة العاشرة ونصف من يوم الاحد الواقع في ٢ كانون الاول سنة ١٩٣٤ اجتمع رئيس واعضاء حزب الاستقلال الجمهوري (فرع زحلة ـ معلقة) في سينما امبير وقد حضر الاجتماع رئيس الحزب المركزي بجيروتي وعدد من انصار الحزب وجمهور كبير من الزحليين بوجه عام على التلاتة تماما وحيث كان لهذا الاجتماع برنامج أعلن من قبل الحزب الفرعي فقد رحب رئيسه الاستاذ نسيم ايوب بالحاضرين وبعد ان افتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني بآلات الطرب تكلم عن الحزب وغايته التي يرمي اليها الا وهي التضامن والاتحاد في سبيل الاستقلال الجمهوري.

ثم تلاه في الخطابة الاستاذ جورج عقل فبرر موقف خطابه من الوجهة السياسية بقوله انه مسيحي ماروني ذو ثقافة فرنسية كان ولا يزال يحب فرنسا غير انه لا يسعه الا انتقاد اخطاء المفوضين السامين زاعما ان كلا منهم ينقض اعمال الذي قبله ولا يكمل البرنامج الذي وضعه السابق واستجلب عاطفة الزحليين بسياق حديثه فقال انه يشعر بهم وراء نعش الكرمة مورد رزق الزحليين وراء نعش كل مورد كل بلد في لبنان.

ثم تكلم الاستاذ فوزي البردويل عن النظام الفاشيستي وانتقده.

ثم تكلم الاستاذ يوسف نقولا المعلوف فقد سار في خطابه باعتدال الا في نقطة واحدة اشار اليها هي حرية القضاء في تصرفاته بمؤثرات خارجية وتصرفها لمحاكم الابتدائية (بعلبك وسواها) وعن مبدأ الحزب وغايته.

ثم ألقى الاستاذ سعيد عقل قصيدة عن شخصية المرحوم بوانكاره واجاد في وصفه كل الاجادة وانما خص بها انه لم ينقذ الشرق ولم يخص الشاعر من الشرق قصيدا معينا.

ثم تكلم الاستاذ نصري المعلوف فوصف حالة اللبناني وما آلت اليه من فقر بصورة مطولة اهم اسبابها عدم الاتحاد على مبدأ وعدم التحاب الى وجوب اعتناق الوحدة بالقاصر وضمن للشعب امكان الوصول الى ما يرمي اليه من سعادة كالاستقلال بالتضامن والانضمام الى حزب الاستقلال الجمهوري.

وتخلله من الخطابة الاستاذ انيس ادموند شكري الهمامش.

واختتمت الحفلة بكلمة شكر من رئيس الفرع الاستاذ نسيم ايوب للمحكومة الفرنسية والوطنية لتسهيلها هذا الاجتماع والترخيص به.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي ؟؟

في ٦ كانون الاول سنة ١٩٣٤ ؛ مفوض شرطة زحلة

حضرة مدير الامن العام المحترم

ارفع لحضرتكم هذا التقرير مع الملاحظة ان الاهالي الذين حضروا الحفلة وعددهم ...

يعتقدون ان الخطباء سيبحثون بامور الكرمة وما الاهم مثل ... والسياحة

ثم اني الاحظ ايضا ان الخطباء الذين جاؤوا من بيروت ... طرفا من ...

مع ان الظرف لم يخرج عن حد ما تكتبه الصحف اللبنانية من انتقاد ...

واعتقد انه الافضل في المستقبل عدم السماح بمثل هذه الحفلات قبل الاطلاع على موضوع الخطابات وتفضلوا بقبول فائق احترامي في ٦ كانون الاول ١٩٣٤

محافظ البقاع

ملحق رقم (١٦)

سيدي الكريم الفاضل

بعد سؤال شريف خاطركم اعرض لقد اتصل بي انه تأسس في المتين فرع لحزب الاستقلال الجمهوري وان الذين سجلوا اسمائهم في هذا الحزب الى الآن هم : سمعان الخوري النجار . رشيد النجار . جان النجار . بركات بو زهرات . احمد محمد رداد . نجيب حسين بولاط . يوسف عبود ناكوزي . وديع داود هارون . خليل يوسف رئيس . رشيد خليل زنيني . سليم خليل زنيني . مفرج نصر الله . سليمان بولس عبد ليان . حبيب ساسين الخوري . خليل منصور عبد ليان . خليل بولس رئيس . جميل الحلبي . امين بطرس ناكوزي . امين زهرات . شبل بارود . عيسى التوقور . جرجس بشاره بارود . اسعد بارود . نجيب سعيد هاني . فارس حسين بولاط . سليم رداس . الياس ايوب خير الله . خليل مخايل مسلوه . نجيب نعمة الله ابو نادر . خليل داود سركيس . بطرس مخايل ناكوزي . الياس ناصيف الحداد . جان الحلو .

هذا ما عرفته الى الآن وربما أن قد دخل بهذا الحزب اناس غير هؤلاء لم تصلني اسمائهم وقد عرفت ان الغاية منه محلية محض وهي جمع كلمة الشبيبة

هذا بقيت مع رجاء تقبل فائق احتراماتي سيدي

مختار المتين

٢٢ تشرين الاول ١٩٣٤

ملحق رقم (١٧)

DIRECTION DE LA POLICE

Indépendance Républicaine

BEYROUTH, le 13 MARS 1935.-

587-31

C O M P T E - R E N D U

environ

Hier à 20 H.30, 300 personnes assistaient à la séance tenue par le parti de l'Indépendance Républicaine. On distinguait entre autres personnalités, Messieurs:

Aziz Hachem, Président du Parti; Takieddine Solh, Rédacteur au Journal An-Nida; Said Zeineddine, Avocat; Nasri Maalouf, Avocat; Habib Abou-Chahla, Avocat; Charles Corm, Commerçant; Cheikh Youssef ~~Jémayel~~ *el-Khazen*; Mohamed Ali Hémadé, Avocat.

Le Président, Aziz Hachem, prit, le premier, la parole pour présenter les orateurs et pour ouvrir la séance: il parla du but du parti de l'Indépendance Républicaine qui consiste à consentrer les efforts de la Jeunesse Libanaise et Syrienne en vue de libérer le pays et à le doter d'une Constitution analogue à celles adoptées dans tout l'univers."Quelques-uns prétendent, dit-il, que la discorde règne parmi nos rangs et que les Libanais et Syriens, n'arrivent jamais à s'unir en vue de recouvrer leurs droits politiques. La grève entreprise par la population beyrouthine contre la Cie. des Tramways et Eclairage a démontré le contraire, et ce mouvement a pu, pendant 3 mois consécutifs, contraindre la dite Cie à faire circuler ses véhicules sans pouvoir profiter d'un seul sou. La grève menée actuellement contre le Monopole confirme également que le peuple libanais-syrien arrive à lutter contre toute exploitation illégale"

Ensuite, la dame Nazek Al-Abed Beyhum prononça un discours sur les inconvénients du Monopole et fit allusion aux protestations du Patriarche Maronite contre cette concession et contre la politique économique suivie par la France dans les Pays sous-Mandat. Il invita les assistants à se rallier autour du Patriarche pour réclamer les droits politiques violés par l'Autorité Mandataire;

.../...

elle termina en souhaitant le retour prochain de la Constitution.

Mohamad Ali Hémadeh lui succéda et parla des impositions des droits de douane qui grèvent la population libano-syrienne; il demanda aux autorités Mandataires de prendre en considération les doléances des pays sous-mandat et les réclamations du Patriarche Maronite qui représente toutes les Communautés sans distinction. "Je m'étonne, dit-il, comment les Autorités Mandataires refusent de reconnaître au Patriarche Maronite le droit de s'immiscer dans les affaires politiques, alors que ce même patriarche a été délégué par tous les pays sous-mandat pour se rendre à Versailles en vue de réclamer le Mandat Français. Il a, par conséquent, le plein-droit de protester contre toute concession tendant à priver ses concitoyens de leur pain quotidien et de leurs droits politiques pour lesquels ils ont lutté pendant plusieurs générations"

Il fut acclamé par l'assistance.

La parole fut donnée, ensuite, à Me Abi-Chahla qui, s'adressant au Président du Parti, le remercia de la confiance dont il ~~fut~~ *fit* l'objet de la part du Parti de l'Indépendance Républicaine. Il félicita ce nouveau parti d'avoir contribué dans une large mesure à éveiller la conscience nationale et à grouper tous les efforts de la Jeunesse en vue de réclamer la libération du pays du joug qui pèse sur lui. Il invita le parti à poursuivre son oeuvre sans se soucier de toutes les difficultés élevées par les Autorités et par les ennemis de tout progrès et libertés du pays. Il s'étonna comment les Autorités suspendent la Constitution sans consulter au préalable la population qui a tout droit à réclamer la liberté à l'instar de tous les pays du monde civilisé. Pour abroger une loi ordinaire quelconque, les autorités mettent beaucoup plus de temps que pour suspendre une constitution, alors que les Lois Constitutionnelles régissent toute une population et les droits politiques de tout un pays. Les constitutions, dans les autres pays du monde, sont immuables et sauvegardent les libertés publiques. Nos amis, les Français auraient dû se soucier beaucoup plus qu'ils ne

.../...

- 3 -

l'ont fait jusqu'à présent, de nos intérêts et de nos droits politiques.

L'orateur fut chaleureusement applaudi.

La réunion prit fin vers 21H.30, sans incidents.

ملحق رقم (١٨)

عدد ٢ / ٧٥ سري

حضرة مدير الداخلية المحترم

عطفا على المخابرة التلفونية بتاريخ اليوم .

عقدت نقابة الكرمة اجتماعا مساء الاحد اقترح فيه السادة جوزف نحاس والاستاذ نسيب ايوب اجراء مظاهرة لتأييد مطاليب اصحاب الكرمة فخالفتهما الاكثرية وانسحبا من الجلسة .

ثم تبين لي ان الحالة لم تتوقف عند ذلك الحد وان بقية البعض عقد اجتماعات اخرى ربما كانت سببا لاجراء المظاهرة حيث اننا كنا في كل مراجعة نبلغ هؤلاء اولئك الاشخاص اهتمام الحكومة والسعي المتواصل للحصول على الغاية المطلوبة .

عرضت بمناسبات عديدة حالة الكرمة والتدابير الواجب اتخاذها لحمايتها وقد تفضلتم واوضحتم الي بتاريخ ١٠ ايار سنة ٩٣٥ وعدد ٣٧١٥ كتاب معالي امين سر الدولة عدد ٣٢٧٨/٥ مالية المتضمن التدابير التي قررتها الحكومة ومنها مخابرة المفوضية العليا بامر اتخاذ تشريع عام يشمل كافة البلدان الواقعة تحت الانتداب .

فانني بمناسبة تلك الحالة ارجو بالحاح :

اولا — تسريع المخابرات الرسمية لوضع التشريع المطلوب موضع العمل قبل حلول الموسم القادم .

ثانيا — لاحظنا ان بعض اعضاء النقابة الذين كانوا يراجعون الحكومة هم مقتنعون ليس فقط بمطاليب المصلحة العامة بل دأبهم استفزاز المزارعين للمطالبة والمراجعة عن غير الطرق المشروعة اي بترتيب المظاهرات مثلا .

تخوفا من ان يتمكنوا وينالوا مبتغاهم لان الفرقة التي يمثلون بها تسهل لهم الحصول على غاياتهم بواسطة الاساليب والاقاويل التي يدبرونها فانني ارى ان اولئك الاشخاص وعلى رأسهم الاستاذ نسيب ايوب رئيس حزب الاستقلال الجمهوري في مدينة زحلة والمهندس الزراعي جوزف نحاس يقومون بحملة من شأنها كسب عطف المزارعين وتنفيذهم بروح الكراهية للحكومة التي تهتم بامورهم . لذلك فانني ارى ضرورة اتخاذ تدابير جازمة بهذا الخصوص . واقبلوا فائق احترامي .

زحلة في ١١ حزيران سنة ٩٣٥ — محافظ البقاع

الامضاء — اديب نحاس

ملحق رقم (١٩)

Police de Zahlé.
No 57

Confidentiel

587-31

A Monsieur le Capitaine Desfarges
Chef des services spéciaux de la Bekaa

J'ai l'honneur de vous faire connaître que Me Nessim Ayoub, licencié en droit de l'École de Damas est venu à Zahlé depuis bientôt un an pour travailler comme Avocat à l'étude de Me Aboukhater. Affilié au parti de l'indépendance républicaine il travailla dès son arrivée à Zahlé à fonder une filière du parti. Ayant pu réunir plus de 25 adhérents il fonda ladite filière et se fit élire président.

Il est à remarquer que dès la fondation de ce parti les adhérents furent en grand nombre, recrutés parmi les milieux communistes ou sympathisants. N'ayant pas une existence légale, ces derniers furent très heureux de rentrer dans ce parti reconnu par le gouvernement et qui les accueillait avec joie. Dans le comité on remarque la présence de deux communistes : Me Fozi Bardawil vice-président et Elias [illegible], conseiller (actuellement détenu à la suite des derniers événements

2/ Ayant obtenu l'autorisation nécessaire, l'indépendance républicaine de Zahlé-Mallaka, décida sur l'initiative de Me Ayoub de faire une réunion au cinéma Empire de Zahlé dans laquelle plusieurs orateurs devaient prendre la parole. (V. Rap. No 44 du 27 novembre 1944).

La réunion eut lieu et les discours prononcés, bien que ne différant pas des articles que les journaux publient ordinairement, avaient un caractère nettement hostile et les discours critiquèrent la politique de la Puissance Mandataire (V. Rap. No 45 du 2 décembre 1944). La cellule communiste a assisté au complet à cette réunion.

Profitant de cet état de chose Me Ayoub exerce sur le parti communiste dont il ne fait pas partie une influence et il ne recule pas à déployer son prestige sur eux pour entraver toutes les ~~[illegible]~~ actes du gouvernement. C'est ainsi que dans les événements de [illegible] Me Ayoub a été au premier lieu l'avocat des grévistes, leur faisant croire que la décision instituant la taxe pourrait être réformée par les tribunaux ordinaires, d'un autre côté à la suite de la manifestation du

ملحق رقم (٢٠)

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

N°

الجمهورية اللبنانية

عدد

حضرة رئيس وعمدة فرع الحزب زحلة ـ [illegible] المحترمين

احترام جمعه تناولت امانة سر الحزب التحرير المرسل من حضرتكم بتاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٥ وخلاصته انكم قرأتم في الصحف مرسوم الحكومة بحل فرعكم وبان مفوض الشرطة حاول ابلاغكم المرسوم فرفضتم عملا بمقتضى المادة السادسة من قانون الحزب التي تحصر حق المخابرات الرسمية برئيس الهيئة التنفيذية وللنواقص الشكلية والاساسية الواردة في هذا المرسوم .

وانكم لا تعترفون فيما يتعلق بكيان الحزب بسلطة خلاف سلطة الهيئة التنفيذية المركزية وبناء على ذلك تطلبون الهيئة الالهام باجراء ما يخولنا اياه القانون لرفع الحيف عن الفرع وبالنتيجة تطلبون رأينا فيما اذا كان الفرع لا يزال موقفا فيما اذا كنتم تثابرون على الاجتماعات وفقا لقانون الحزب .

اسرعت واطلعت الهيئة التنفيذية على كتابكم [illegible] وبحثت الموقف واتخذت قرارا مؤرخا في ٢٧ حزيران سنة ٣٥ وبناء على قرارها اتشرف ان اجيبكم بما يلي :

ان وجهة نظر العمدة المركزية تتوافق تمام الموافقة مع وجهة نظركم لجهة عدم قانونية مرسوم الحل وهي تؤيد موقفكم الباسل في الدفاع عن حقوق الحزب ومبادئه كما ان اعتراضكم على تبليغ المرسوم لكم كهيئة مستقلة هو في [illegible] اعتراض وجيه ومعلل باسبابه القانونية .

ثم ان العمدة في قرارها المذكور بعد الاطلاع على المادة ١٨ من قانون الحزب قررت بالاجماع اعتبار هذا الحل غير قانوني ومحكم الباطل لان الفرع ليس جمعية مستقلة ولا هو مشكل بمرسوم وليس له رخصة خاصة وانما هو فرع من الحزب المركزي ومشكل بقرار منه . وتشكيل الفروع من اعمال الحزب الداخلية العائد امرها الى نظام الحزب الداخلي ولا يجوز للحكومة اعتباره جمعية منفصلة ويعود للعمدة وحدها حق الحل والتشكيل .

لهذه الاسباب ولغيرها من الاعتبارات تعتبر العمدة ان فرعكم لا يزال موقفا على حاله وعليكم ان تثابروا على اجتماعاتكم وانفاذ مقرراتكم ضمن القانون والعمدة تتخذ التدابير اللازمة بهذا الخصوص .

تفضلوا خذوا علما بذلك . اخذ الله بيدكم وسدد خطانا واياكم لما فيه خير الامة .

بيروت في ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٥   امين السر

الامضاء ـ نصري معلوف

صورة طبق الاصل

عن الكتاب المرسل من امانة سر الهيئة التنفيذية في بيروت لحزب الاستقلال الجمهوري



samedi 26 janvier l'encouragea la réunion du dimanche 27 janvier à l'archevêché grec-Catholique et fit tout ce qui était en son pouvoir pour décider la fermeture de la ville le lendemain.

Le lundi 28 janvier à la suite de la transaction intervenue entre le capitaine Desfarges et les bouchers, M. Ayoub a essayé d'empêcher les bouchers d'abattre.

Bien que ne faisant pas partie de la délégation de Zahliotes descendue le lundi 28 janvier à Beyrouth, M. Ayoub a suivi cette délégation et sur l'accueil froid qui leur fut réservé il aurait lui-même donné le coup de téléphone qui a provoqué les manifestations du lundi 28 janvier.

Ce dernier fait m'a été rapporté par des personnes qui ont fait partie de la délégation et dont je ne peux mettre en doute la bonne foi.

4 mars 1935.   Le Commissaire de Zahlé
M. F. Abi-Yaghi

Copie conforme transmise à Monsieur l'Administrateur de la Bekaa.
24 juin 1935.

ملحق رقم (٢١)

سري

معالي امين سر الدولة الافخم

اقدم لحضرتكم تقرير محافظ البقاع مع صورة عن جواب حزب الاستقلال الجمهوري المرسل الى فرعه في زحله ذلك الفرع الذي حل بموجب المرسوم رقم ١٩٥٦ الصادر بتاريخ ١٩ حزيران سنة ٩٣٥ .

ان لهجة ذلك الكتاب بالرد عن المرسوم الصادر بحل الفرع وبدعوة هيئة الفرع لعدم اعتباره وللمداومة عن عقد الاجتماعات كلها عوامل اساسية من شأنها اثارة العواطف والتهجم بصورة غير مشروعة على تدابير تتخذها الحكومة .

ومعلوم سعادتكم ان القاعدة المتبعة بموجب نظام الجمعيات تقضي عن الفرع ما تقضي به عن الاصل وتلك القاعدة جعلتنا نتخذ ذلك التدبير بحل الفرع .

وقد سعى عن بال هيئة الحزب المركزية ان هنالك طرق مشروعة للاعتراض اما الطريقة التي اتخذها واللهجة التي استعملها لا يمكن قبولها على الشكل التي وردت فيه .

لذلك فانني اقترح على حضرتكم ايدال استحالة مجلس المديرين المؤتمر مع طلب حل حزب الاستقلال الجمهوري المركزي في بيروت للموقف الذي يقفه في هذه القضية . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بيروت في ٥ تموز سنة ٩٣٥ مدير الداخلية

ملحق رقم (٢٢)

حزب الاستقلال الجمهوري

بيروت

10-7-35

1339

لسعادة مدير الداخلية في الجمهورية اللبنانية

سعادة المدير المحترم

احترام ، وبعد بتاريخ ٦ تموز سنه ٩٣٥ تبلغت بواسطه دائرة شرطه لبنان قرارا رقم ١٩٥٦ مؤرخا في ١٩ حزيران سنه ٩٣٥ يتضمن في مادته الاولى حل جمعيه (قلتم عنها كذا) انها تدعى باسم حزب الاستقلال الجمهوري فرع زحله .

كان هذا القرار موضوع دهشه واستغراب للسبب الاتي -

لا يخفاكم اننا في سنه ٩٣١ اسسنا في لبنان حزبا سياسيا له برنامج معلوم واهداف معينه وذلك بموجب علم وخبر من دائرتكم الموقرة رقم ٥٠٠١٦٠ . وقد نصت المادة العشرون من هذا البرنامج (لدى دائرتكم نسختين عنه) بانه : عندما يبلغ عدد اعضاء الحزب خمسه وعشرون عضوا على الاقل في بلدة ما او في بلدتين قريبتين يحق لهم بعد موافقه الهيئه التنفيذيه ان يؤلفوا فرعا للحزب في منطقتهم يكون لهم ناد خاص بهم .

وفي ايار سنه ٩٣٤ انضم الى حزب الاستقلال الجمهوري خمسه وثمانون عضوا من خيرة شباب زحله المثقف وطلبوا منا وفقا للبرنامج انشاء فرع لهم باسم حزب الاستقلال الجمهوري - فرع زحله المعلقه - فوافقت عمدة حزبنا على طلبهم هذا وتم انتخاب العمدة لزحله والمعلقه .

وفي ٢ احزيران سنه ٩٣٤ بلغناكم بموجب تحرير مضمون انشاء الفرع وفقا للاصول وورد علينا جوابكم على كتابنا هذا في ٣تموز سنه ٩٣٤

وفي ٢ كانون الاول سنه ٩٣٤ جرى تدشين فرع زحله المعلقه في مدينه زحله بحضور ممثلي السلطه الاداريه . ولا شك انهم خابروكم بما جرى في تلك الحفله

وقد سار فرعنا هذا منذ ١٢ حزيران سنه ٩٣٤ بطريقه منتظمه واستاجر ناديا له . وخطا خطوات نشيطه بعمله وفقا لبرنامج الحزب

يتضح جليا مما سبق ان للحكومه علما بوجود فرع في زحله لحزب الاستقلال الجمهوري . وان هذا الفرع تشكل وفقا للاصول . وقد خفي علينا قصد الحكومه في المرسوم رقم ١٩٥٦ من تجاهلها وجود فرع زحله المعلقه بقولها (الجمعيه المسماة حزب الاستقلال الجمهوري فرع زحله) بينما هي قد اعترفت فيه كما بينا اعلاه .

حزب الاستقلال الجمهوري

بيروت

هذا الفرع ليس بجمعيه مستقله انما هو من منظمات الحزب الداخليه . اسمحوا لي بهذه المناسبه ان اصارحكم القول ان المصادقه على وجود الفروع او عدم المصادقه عائد لعمدة الحزب كما هو وارد في المادة ١٨ من برنامج الحزب فتشكيل الفروع هو اذا تنظيم داخلي لحزب الاستقلال الجمهوري . له وحده حق تقدير عملهم .

وقد كلفتني عمدة الحزب ان اعرض على سعادتكم وجهه نظرها في هذا الخصوص . وهي تتلخص بالنقطتين الاتيتين —

١) ان قرار الحل هو غير قانوني ولاغ . ولا يمكن على كل حال ان يمحو عن اعضاء الفرع صفه انتسابهم الى حزب الاستقلال الجمهوري

٢) مع تثبتنا بان هذا المرسوم لا يمكن ان يطال ابطاء الهيئه الاداريه فاننا كي لا يبقى الفرع دون عمدة معترف بها قررنا وفقا للمادة ١٨ من القانون الداخلي دعوة اعضاء زحله بالمحلقه لانتخاب عمدة موقته ريثما يبت في قانونيه المرسوم

لـــذلك

ارجو من سعادتكم ان تاخذوا علما بالاجتماع الذى سيعقد قريبا تحت اشراف عمدة بيروت في نادى فرع زحله — المحلقه لحزب الاستقلال الجمهوري . وقد اخبرناكم بذلك لرفع كل مسؤوليه عن عاتقنا منعا لكل سوء تفاهم .

واقبلوا يا سعادة المدير فائق احترامي

ملحق رقم (٢٣)

D E C R E T N°.....

LE PRESIDENT DE LA REPUBLIQUE LIBANAISE;

Vu l'arrêté N°I du [illegible] Janvier I934, et l'arrêté N°I du 3 Janvier I936 de M. le Haut-Commissaire;

Vu la Loi Ottomane sur les Associations;

Vu les récépissés N°I08 du I6 Juillet I9[illegible], [illegible] du 7 Mars I935, 3II0 du 20 Août I9[illegible], I880 du 11 Juillet I9[illegible], I805 du I6 Novembre I93I, 30I0 du 27 Octobre I928, I4I5 du 11 Juillet I929, I5I5 du 24 Juillet I929, 836 du 28 Mai I930 et I308 du 30 Septembre I93I délivrés respectivement aux formations de bienfaisance dites : "Union Nationale à Moukhtara, Société de la Fraternité Nationale à Ain-Zinl, Association El-Islah El-Watani à Batroun, Société de la Fleur à Baakline, Parti de l'Indépendance Républicaine, Association Union Fraternelle à Ain-Chalta, Société de Bienfaisance de la Persévérance à Baakline, Société de Secours Mutuel à Bchatfine, Société de Secours de la Paix à Dorkouché, Société de Bienfaisance à Kfarnabrakh;

Attendu que les associations précitées se sont détournées du but pour lequel elles ont été constituées;

Vu la Loi du 28 Mai I936;

Sur la proposition du Directeur de l'Intérieur;

~~[illegible]~~

D E C R E T E

ARTICLE PREMIER.- Les Récépissés N°s. I08 du I6 Juillet I9[illegible], [illegible] du 7 Mars I935, 3II0 du 20 Août I9[illegible], I880 du 11 Juillet I9[illegible], I805 du I6 Novembre I93I, 30I0 du 27 Octobre I928, I4I5 du 11 Juillet I929, I5I5 du 24 Juillet I929, 836 du 28 Mai I930, I308 du 30 Septembre I93I délivrés aux Associations dites : Union Nationale à Moukhtara, Société de la Fraternité Nationale à Ain-Zinl, Association El-Islah El-Watani à Batroun, Société de la Fleur à Baakline, Parti de l'Indépendance Républicaine, Association Union Fraternelle à Ain-Chalta, Société de Bienfaisance de la Persévérance à Baakline, Société de Secours Mutuel à Bchatfine, Société de Secours de la Paix à Dorkouché et Société de Bienfaisance à Kfarnabrakh, sont, pour les motifs précités, retirés et ces Associations dissoutes.

ARTICLE II.- Le Directeur de l'Intérieur est chargé de l'exécution du présent décret./.

Beyrouth, le 26 Février I9[illegible]

LE SECRETAIRE D'ETAT

LE DIRECTEUR DE L'INTERIEUR

Sgé: [illegible] ABOUNASSER

DESTINATAIRES
Délégation
Intérieur
Haut-Liban
Intéressés
Etc.

فهرست الاعلام

الفهرست